

كتائب القسام أعلنت حرب
الغمان.. وإسرائيل تتكتم

اليمن: مرتدون عن الإسلام..
ومصاحف ممزقة في المجاري!

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

باكستان
بين الأزمة..
وقوانين الشريعة



كشمير: الحرب غير المعلنة.. معرضة للانفجار

د.ك



سفاري 98 ... الاختيار الأفضل للعائلة

بالإضافة الى المميزات التالية:

- القسط الأول يستحق في الشهر الثالث .
- تأمين ضد الغير ثلاثة سنوات مجاناً .

تجدونها لدى



بهبهان

الشرق: ٢٤٢١٣٥٠ - بيجر: ٩٢٦٩٦٤٥
الري: ٤٧٦٤٤٥٥ - بيجر: ٩٢٦٠٦٠٤

GMC

دار الاستثمار
Islamic Financial Transactions
عمليات مالية اسلامية
2 4 6 7 0 7 0
مفتاحك لإحتياجاتك المختلفة

أحب الأعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم»

حديث شريف

مشروع

الحقيبة المدرسية
للأيتام في فلسطين

حساب المشروع

٨٨٢٤٨/٥

بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

٥ د.ك

أنت تشارك أولادك فرحة
العام الدراسي الجديد
هناك أيتام ينتظرون
مساعداً !!

ستقبل تبرعاتكم في:

لجنة الشرق - شارع أحمد الجابر - درواسة عبد الرزاق - مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الطابق الخامس - ت: ٢٤٥٥٥٠٨/٩ - فاكس ٢٤٢٤١١٩
د فروع اللجنة التالية:

السامية (١): السوق القديم - مقابل محلات الذهب في سوق راشد عبد الغفور التجاري
السامية (٢): السوق القديم - بجوار بناية علي عبد الوهاب بالقرب من مجمع منيرة
الضحييل: سوق السمك والخضار
حولي (١): شارع ابن خلدون - مقابل سوق سناء
حولي (٢): شارع بيروت - بالقرب من نادي القادسية
الفرع النسائي: حولي - خلف مدرسة التوحيد الإسلامية - بجانب اللجنة الأولمبية - ت ٢٣٨٢٩١



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية



المشروع العربي المشترك



رأي القارئ

عن أبي هريرة. رضي الله عنه. قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السَّاءِ أَوْ الْقِرْبَةِ» (متفق عليه). مِنْ فِي السَّاءِ: أي فمها.

الحقبة اليهودية

إن المتأمل والنّاظر إلى الواقع المعاصر يدهشه النفوذ اليهودي في إدارة النظام العالمي في كافة الجوانب: العسكرية، والثقافية، والسياسية... إلخ، ولم يتأت لهم ذلك إلا من خلال غفلة المسلمين عما يدور حولهم، ولناخذ على سبيل المثال السيطرة اليهودية على الإعلام الذي أصبح الورقة الراحبة لديهم في التعامل الخبيث لتشويه صورة الواقع الحي للمسلمين، وصورة الإسلام، والحريص على الفساد عبر هذه الوسائل تطبيقاً لما قرره «حكّاء صهيون»: «يجب ألا يصل طرف من خبر إلى المجتمع من غير أن يحظى بموافقتنا، ولذلك لابد لنا من السيطرة على وكالات الأنباء التي تتركز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم، وحينئذ سنضمن ألا يُنشر من الأخبار إلا ما نختار نحن ونوافق عليه».

هل نعجب بعد ذلك إذا علمنا أن وكالة الأنباء الشهيرة «رويتر» تحمل اسم مؤسسها اليهودي جولويس رويتر؟ ■

عبد العزيز الدريهم
الدّم. السعودية

لم يبق شيء لم تفعله إسرائيل منذ احتلالها للقدس، ثم أخيراً ما تفعله في مسجد بلال بن رباح، بالإضافة إلى الانتهاكات الكثيرة لحقوق المسلمين في شتى بقاع الأرض، ونحن العرب والمسلمين نقف مكتوفي الأيدي تجاه هذه الأفعال لانملك إلا الشجب والاستنكار لأي عدوان صهيوني، وهاتان الكلمتان هما ما نقدر عليهما تجاه الصهيونية، في الوقت الذي لم يتوقف بناء المستوطنات وتدنيس المساجد وتشويه صورة ديننا، ثم ننتظر أن يعتذروا لنا، كل ذلك يحدث لأن إسرائيل لم تجد من يقف في وجهها، فتمت يتوافر لنا المناخ لكي نزيح أي توتر وقلق في مجتمعنا العربي والا نترك أي فرصة لأي مخطط يستغل التوتر في العلاقات العربية ومتى نتصدى للأطماع الصهيونية؟ وأين المشروع

أوجادين. الأرض والشعب



بعد الانقلاب العسكري في إثيوبيا عام ١٣٩٤هـ الذي أطاح بالإمبراطور هيلاسلاسي، عم التفاؤل أهل أوجادين بقرب انفراج أزمته.

ولكن هذه الآمال خابت، حيث صعد النظام الجديد عملياته الحربية في عام ١٣٩٦هـ، وقتل آلاف المسلمين في أوجادين، ولجأ عدد كبير منهم - يزيد على المليون نسمة - إلى الدول المجاورة كالصومال «البلد الأم».

لذلك تعتبر قضية أوجادين في القرن الإفريقي بمثابة قضية فلسطين في الشرق الأوسط، وأوجه التشابه بينهما متعددة، ولكن أهمها أن كلا منهما اقتطاع أرض عربية إسلامية لمصلحة دولة مسيحية أو يهودية.

ومن هنا أصبحت قضية أوجادين قضية أساسية لرجل الشارع الصومالي أينما كان، والعجب كل العجب

كشمير الأسيرة

تراودنا الكثير من التساؤلات والاستفسارات عن أوضاع المسلمين في كشمير الأسيرة وما يعانیه شعبها المكافح، إن قضية كشمير تشغل بالنا ولا سيما لبعدها المكاني عن قلب العالم الإسلامي حيث إنها تعيش تغيماً إعلامياً وتجاهلاً... ونسياناً في كثير من الأحيان، ولصعوبة التغطية الصحفية الإعلامية بسبب كثافة التشديد والمراقبة التي يفرضها الجيش الهندي المحتل. إننا نرجو من مجلتنا للفتنة الموقرة إراحة بالنا المشغول على مسلمي كشمير كما عودتنا للفتنة بالمجازفة الجريئة للتغطيات الإعلامية للعالم الإسلامي. ■

محمود البنجالي - سلهيت - بنغلاديش

للجنة: نحن لا ندخر وسعاً في متابعة أي قضية من قضايا المسلمين عندما يجد جديد. ■

للجنة: العدد ١٣٦٦ - ١٧ جمادى الأولى ١٤١٩هـ / ٩ / ١٩٩٨م

العربي المشترك؟ مازال حبراً على ورق، فمئذ أن قلنا «مشروع عربي مشترك»، وقالت إسرائيل «مشروع شرق أوسطي» من خلال دعم أمريكي لا محدود، ومن هنا يتضح لنا نية أمريكا تجاه العرب وهو منع قيام أي مشروع أو تكتل اقتصادي عربي إلا تحت مظلة الأمريكية، فتمت نصحو من غفلتنا وندعو لإنشاء سوق عربي مشترك بعيداً عن الشعارات، وأن نبعد الأيدي الخفية التي تعطل هذا المشروع فلابد من وحدة عربية في ظل سياسة العالم الجديد التي نراها، وأن نعتمد على أنفسنا في حل مشكلاتنا لنحقق ما نرؤى إليه تحت مظلة ديننا الحنيف. ■

عصام محمد أحمد فخري
الرياض. السعودية

أن تكون هذه القضية غامضة لدى رجل من مواطني تلك المنطقة.

أما تسمية المنطقة باسم (أوجادين) وهو اسم لإحدى القبائل فهذا صحيح، ولكن يعتبر اسم الشهرة التي اشتهرت به في أوساط الباحثين والسياسيين والجغرافيين في العالم.. وهذا ليس شيئاً ذا أهمية، فال معروف أن الأسماء والأعلام لاتعزل، وأنه كما يقولون: لاشماعة في الاصطلاحات... وإنما المهم هو جوهر القضية الذي هو احتلال الأراضي الإسلامية الصومالية، الجزء الأوجاديني من قبل نصارى الحبشة، وكم من البلدان والدول تحمل أسماء قبائل أو أشخاص. ■

أحمد جهاد. الدوحة. قطر

ولو فرسن شاه

في باب المجتمع التربوي وتحت عنوان «تعليم الجار ونصحه والصبر على أذاه من الإحسان» أورد الشيخ حجازي إبراهيم حفظه الله في العدد رقم ١٣١٠ حديث النبي ﷺ «يأمناء المسلمات لاتحقرن جاره لجارتها ولو فرسن شاه».

ثم علق قائلاً: والفرسن: عظم قليل اللحم، وأشير بذلك إلى المبالغة في إهداء الشيء اليسير وقبوله لا إلى حقيقة الفرسن، لأنه لم تجر العادة بإهدائه، وذكر الفرسن على سبيل المبالغة.

وأقول للشيخ الكريم بلى فإنها جرت العادة عندنا بإهداء الفرسن، وذلك في بيحان ببلاد اليمن، حيث يهدي الجار إلى جاره فرسن شاه مع المرق إذا كان اللحم قليلاً، ويتنفع الجار بذلك انتفاعاً شديداً في سد حاجته إلى اللحم. إن الرسول ﷺ «لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى».

حميد بن سيف الحارثي - بيحان - اليمن

الرفق بالإنسان أولاً

قرأت خبراً تحت عنوان «وزيرة كندية مهددة بالفصل من مركزها بسبب كلب العائلة جاء فيه: تتعرض وزيرة التبرعات الكندية شيلاكويس إلى تهديد بالفصل من مركزها، لأنها تركت قبل أيام كلب العائلة في سيارتها لمدة ٣٠ دقيقة في جو قانظ، وذهبت إلى محل لبيع الملابس، وقد تلقت مؤسسة الرفق بالحيوان عدة مكالمات تليفونية حول الكلب، وقد طالبت المؤسسة بإقالة الوزيرة.



من مذابح المسلمين في كوسوفا

في الوقت نفسه نرى آلاف المسلمين يقتلون في بقاع شتى من الأرض في فلسطين، وكوفوسا وكشمير، بأيدي أناس لا يعرفون خالقاً ولا يرحمون مخلوقاً يقتلون الشيخ الكبير والطفل الصغير ويقتصبون النساء لا يفرقون بين امرأة عجوز، ولا فتاة في عمر الزهور، وقلت في نفسي ألا توجد لهؤلاء جمعية تحميهم، وتخلصهم من هذا الاعتداء الوحشي الذي يقصد من خلاله إبادة إبادة كاملة، لا لشيء، اقترفوه إلا أنهم قالوا ربنا الله، إذا كنا ننتظر الرحمة من أمثال هؤلاء الذين يقيمون الدنيا من

أجل كلب حبس في سيارة، فإن هذا لن يحدث إلا إذا ولج الجمل في سم الخياط إن هذه الرحمة التي ترحم الحيوان وتتألم لاله هي رحمة كاذبة لأنه من الأولى أن يرحم الإنسان الذي كرمه الله سبحانه وتعالى: ﴿ولقد كرّمنا بني آدم﴾ إن الرحمة الحقيقية هي التي تشمل الإنسان (أي إنسان) والحيوان وهذه الرحمة لن نجدها إلا في تعاليم الإسلام.

إننا نعيش في عالم يدعى الرحمة بالحيوان ويقسو على الإنسان (وبخاصة إذا كان مسلماً) وهذا اختلال في الميزان، ولكننا لا يمكننا أن نلوم هؤلاء فنحن المسلمين لم يعد يرحم بعضنا البعض ولم نعد كما قال تعالى: ﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ بل أصبح البعض منا رحيم بأعدائه نعمة على شعبه، وبعض المسلمين لا يجدون لقمة العيش، بل يموت الكثير منهم في إفريقيا من الجوع، فإذا كنا لا يرحم بعضنا البعض فلانتظر من عدونا أن يرحمنا. ■

علاء محمد الصفطاوي، الخبر، السعودية

قبل أن يتحول المسجد إلى ملهى

الثقافي العربي الإسلامي (المسجد) إلى المركز الثقافي العربي الإسلامي (المدرسة) وعليه يتم متابعة البناء دون تعديل، وتمت الموافقة على هذا من قبلنا خشية ضياع المكان وبخاصة أنه وصل إلى المرحلة الأخيرة، وما زالت المفاوضات جارية بالنسبة للمئذنة، ونحن نعتبر هذا الحل نسبياً يضمن حق المسلمين في امتلاك المبنى وتسخيره لعبادة الله عز وجل.

وجزاكم الله خير الجزاء على السعي الذي بذلتموه ودمتم ذخراً لهذه الدعوة. ■

اتحاد المنظمات الاجتماعية، أوديسا، أوكرانيا

هذا العنوان يشير إلى الرسالة التي وصلت من اتحاد المنظمات الاجتماعية المشرف على بناء «المركز الثقافي الإسلامي - المسجد» في مدينة أوديسا - أوكرانيا، يستنفر فيها هم المسلمين للتدخل والاحتجاج لدى السلطات الأوكرانية التي صادرت المشروع وتعترض تحويله إلى مرقص أو ملهى، وقد أثرت الاتصالات التي أجرتها الجهات الإسلامية، حسبما جاء في الرسالة التالية التي وصلتنا من الاتحاد المذكور: نود أن نعلمكم بأنه بحمد الله ويعد مفاوضات مع السلطات المحلية في مدينة أوديسا توصلنا إلى حل وسط، وهو أن يتحول اسم المشروع من اسم المركز

لقد عملت الحكومة السودانية منذ أن أتت إلى الحكم على حل مشكلة الجنوب بكل السبل، وقد تنازلت عن حقوقها وحقوق الشعب السوداني، عندما وافقت على انفصال الجنوب، ولكن هذا المتعنت لازال يماطل فماذا يريد؟ إنما يريد أن يحطم السودان وأهله لا غير ذلك، ويريد أن يخدم أسياحه الأمريكان وحلفائهم، إذ إنه لا يحس بمعاناة أهله وعشيرته الذين يموتون يوماً بعد يوم حرباً وجوعاً وأمراضاً فماذا يريد؟ غير أن يدمر السودان وأهله لمصلحة الاستعمار والمستعمرين. ■

محمد توم محمد موسى، السعودية

ماذا يريد جنون جارنج؟

عدوان على الإسلام والإنسان



استنكر الناس منع الطالبات المسلمات في فرنسا من ارتداء الحجاب في المدارس، ولم تبق صحيفة أو مجلة إلا تناولت الموضوع بشكل أو بآخر منذ ثلاث سنوات.

أما حين يقيم بلد من بلدان المشرق العربي معسكرات مختلطة والزامية بين طلاب المرحلة الثانوية، بحيث تكون بنت إلى جانب كل شاب، مع منع الحجاب، وإلزام الطالبات بكشف شعورهن، فإننا

لا نسمع صوتاً لسلّم أو كافر؟ أمر عجيب حقاً.. كيف نتجرأ على نقد فرنسا، ولانجرؤ على البوح باسم هذا القطر المناضل، في ممارسته الأثمة تلك، مما يمثل عدواناً صارخاً على دين الله، وعلى حرية الإنسان وكرامته.. ولا أدري أين هم دعاة حقوق الإنسان ودعاة الحرية.

وحاصل ذلك، أن بعض البنات المسلمات، أو كثيراً منهن، يتركن الدراسة اضطراراً، وإذا استمر هذا الظلم لسنوات قادمة، فسوف نجد صاحبات الدين بعيدات عن العلم وما يتبع ذلك من وظائف وتأثير في الحياة. ■

فتحي وحيد

جدة، السعودية

تنبيه

للفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مدية باسم صاحبها واضحاً.

وإن كنا نتمنى أن يتم تعريب كافة المصطلحات الأجنبية ليتمكن الجميع من فهم دلالاتها.

● الأخ: عمر بن عبد الله الذكر الله - الأحساء - السعودية: وصلت الصفحة الأولى والثانية من الرسالة غير واضحة تماماً حتى العنوان لم نستطع أن نتبينه.. رجاء إرسالها ثانية. ■

● الأخ: محمود السيد علي عمارة - السعودية: نشكرك على اهتمامك ومتابعتك ونعتذر عن عدم إعادة نشر مقال الأخت عبير المرزوقي.

● الأخ: محمد حسين - باكستان: شكر الله لك حرصك الأكيد على اللغة العربية، أما بالنسبة للمصطلحات فهي الكلمات الشائعة التي تتداولها الصحف ويتفهم معانيها القراء

● الأخ: العيد الرحوي - ولاية المدية 26000 حي مرج شكير - عمارة 12 رقم 24: وصلتنا رسالتك المؤرخة في ٤ أغسطس ١٩٩٨م، نرجب بك أخاً عزيزاً وصديقاً للمجلة وقرانها، ويرغب في مراسلة إخوان شباب المسلمين في كل مكان، نتمنى أن تحقق مراسلاتك المتعة والفائدة.

أحد خاتمة

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣١٦ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **نهبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً... وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن
ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف : ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ : السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت : ٦٥٣٠٩٠٩
ف : ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :
URLaddress http://www.arab.net/sdc

قطر : مكتبة الثقافة ت : ٦٢٢١٨٢ ف : ٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٥٣٤٥٥٩ ف : ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٤
ف : ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

باختصار

الطريق البديل.. هو الإسلام

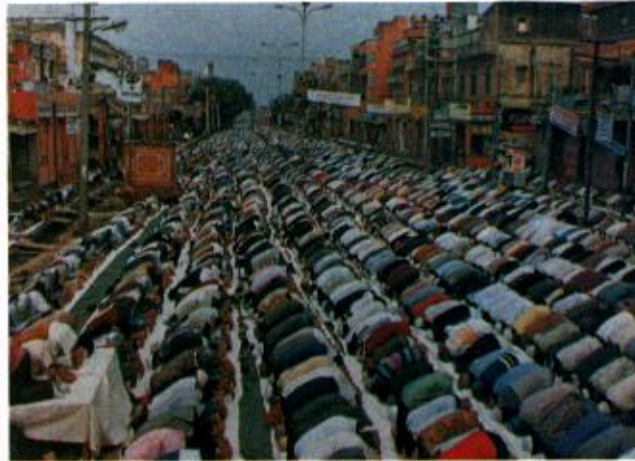
يخطط الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير لعقد مؤتمر دولي هذا الشهر في جامعة نيويورك، لمناقشة منهج جديد يدعوان إليه ويسميانه الطريق الثالث. وتقوم فكرة الطريق الثالث على انه البديل للأيديولوجيات السياسية، التي ظهرت في الغرب وانتقلت منه إلى بقية أرجاء العالم، وبصفة خاصة اتجاهي اليسار واليمين.

ويستهدف هذا الاتجاه الجديد إيجاد التوازن بين النمو الاقتصادي والعدل الاجتماعي، وهي المشكلة التي تعاني منها دول كثيرة في العالم. ولو كان يوسع المسؤولين الأمريكي والبريطاني الإطلاع على التشريعات الإسلامية، لأمكنهما التعرف على الحلول الناجعة التي شرعها الإسلام، والتي جاءت وسطاً لا إلى اليسار الذي تجاهل غريزة حب التملك التي فطر عليها الناس والغنى شخصية الفرد في الشخصية المعنوية للمجتمع، ولا إلى اليمين الذي يطلق النوازع البشرية في السيطرة والتحكم في الآخرين دون قيد، وكسب المال من أي سبيل بصرف النظر عن حله أو حرمة واكتناز المال دون اعتبار لحاجة الآخرين إليه. إن ما جاء به الإسلام من تشريعات وتوجيهات كالزكاة، والصنقات، والكفارات المالية، ودعوة القادر إلى الإنفاق، وتقديم العون للآخرين، وعدم اكتناز المال، وحث الغني على القصد في الإنفاق، وحث الفقير على الرضا بما قسمه له الله، والدعوة للكسب الحلال والإنتاج وتعمير الأرض، واعتبار ذلك واجباً دينياً يجازى عليه المرء، ذلك كله كفيل بحل المشكلات الاقتصادية وما ينشأ عنها من قضايا اجتماعية وسياسية وغيرها، ولو جرب الغرب ذلك، لما احتاج لعقد مؤتمر دولي يحضره زعماء العالم للبحث عن حل لمشكلاته المستعصية.

في هذا العدد



أداء متميز للنواب الإسلاميين في البرلمان المغربي ص (٣٦)



كشمير.. حرب غير معلنة بين الهند وباكستان.. إلى أين تقود البلدين؟ ص (٢٢)

٣٤ اليسار المصري يبحث عن هوية

٣٨ همرشولد.. هل قتلته المخابرات البريطانية والأمريكية؟

٤٤ مونيكا لوينسكي.. قديسة عند اليهود!

٤٨ كتاب: ١٤ عاماً من تاريخ الإخوان المسلمين في مصر

٥٠ تسع نصائح للوقاية من السمّة

٦٢ مفهوم الإرهاب والقراءات النشاز

١٧ اليمن: مرتدون.. ومصاحف

ممزقة في المجاري!!

٢٧ كتاب القسام تبدأ حرب الكمان..

وإسرائيل تتكتم

٢٨ السودان: خسائر «الشفاء» تحولت

مكاسب سياسية

٢٩ حقيقة الاستعدادات الأمريكية..

لمواجهة «الإرهاب» بالنووي

٣٢ لبنان: السياسة عبر المقاومة العسكرية

لنما من صوت نداء
كل جديد

أناشييد بشاركم

الحشرة

المبشرون

في الأسواق

ونقدم لكم فيلم الكرتون الجميل

والطيف يمكنكم قصة شروب مسلم
ظلم وانقصور

امجاد البوسنة

صوت نداء .. جيت منعة التسوية

للأسرة والطفل



معرض الخبر : شارع الأمير نايف
ع السادس عشر - هاتف : ٨٦٤٣٧٣٥ (٠٢)

معرض الرياض : شارع الأربعين
المتفرع من شارع الستين - المثلث - هاتف : ٤٧٦٠٤٨٢ (٠١)

معرض جدة : طريق المدينة - شمال جامع الملك سعود
بجوار محلات باتشي - هاتف : ٦٦١١٩١٧ (٠٢)

روية السعودية - المركز الرئيسي جدة - ص.ب ١٩٨٠٦ - جدة ٢١٤٤٥ - ت ف / ٦٦١١٩١٧ - ٦٦٥٧٢٩٢ - ٦٦٤١٨٥٤ (٠٢)
الرياض : ص.ب ١٨٥٦٨ - الرياض ١١٤٢٥ - ت ف / ٤٧٦٠٤٨٢ - ٤٧٨٩٦٦٨ (٠١) - الخبر : ت ف / ٨٦٤٣٧٣٥ (٠٢)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة - هاتف : ٣٥٤٠٠٠ - ٦ - ٠٠٩٧١)

إنتاج
مؤسسة صوت نداء
للإنتاج والتوزيع

بل التوزيع في بريطانيا وأوروبا Horizon Audio & Video Lid - هاتف : ٧٤٧٤٧٧ - ١٢٧٤ - ٠٠٤٤

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

المجتمع



لاعلاناتكم في

المجتمع

الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



لكي لا تصبح الشريعة مجالا للمناورات السياسية

حادة.

كما ان الموقف الاستسلامي لحكومة نواز من الغارة الأمريكية على أفغانستان، اثار ضده الرأي العام الداخلي، وتعلت الأصوات تطالب باستقالته. وزاد الأمر سوءاً أن نواز قبل بالتفاوض مع الإدارة الأمريكية، حول التوقيع على اتفاقية حظر انتشار السلاح النووي، بما يعني عملياً التخلي عن البرنامج النووي الباكستاني، الذي اتفق على ضرورته الشعب والأحزاب السياسية جميعاً، ولا سيما أن الخصم اللدود لباكستان وهو الهند يهدد باكستان بهذا السلاح.

٣ - أن رئيس الوزراء الباكستاني، سبق أن عرقل قراراً صدر في عهد الرئيس ضياء الحق، بالتخلص من الاقتصاد الربوي، فكيف يتسنى أن يعطل الشريعة في جانب، ويدعو إلى تطبيقها في جانب آخر؟

٤ - أن الإعلان عن التعديل الدستوري المقترح بشأن الشريعة، واكبه إعلان عن مشروع قانون آخرين يعززان من سلطة الحكومة، ويضعفان من سلطة البرلمان، ويحدان من رقابته على الحكومة.

٥ - أن الدعوة لتطبيق الشريعة، جاءت من حكومة، تتهمها المعارضة بالفساد، وقد كشف البنك المركزي الباكستاني، أن أسرة رئيس الوزراء، اقترضت من البنوك، ما يزيد على مليارين و ٤٦٠ مليون روبية باكستانية، ولم ترد منها شيئاً.

لا نعتقد أن الشعب الباكستاني يمكن أن يخدع بمجرد رفع شعار الدعوة لتطبيق الشريعة.

لقد سمعت الشعوب الإسلامية دعوات سابقة عن تطبيق الشريعة، كانت تفتقر إلى حسن القصد والإخلاص في التوجه، وجاءت من أشخاص لا يؤهلهم ماضيهم للتصدي لهذا الأمر، ولم يؤثر عنهم أنهم غيروا سبيلهم المعوجة التي سلكوها منذ دخلوا ميدان السياسة، وقد اكتسبت الشعوب تجربة ونضجاً يؤهلانها لإدراك الصديق من غيره، فإن كان نواز شريف جاداً في مسعاه فليصلح سياسته وليقدم ما يرضي الرب ويفيد الشعب، وعندها سيكسب تأييد الشعب الباكستاني، بل وشعوب العالم الإسلامي أجمع.

أما إن كان الأمر مجرد مناورة لتحقيق مكاسب أنية، أو للخروج من ورطة يواجهها، فسرعان ما ستتكشف اللعبة، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله... فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه. ■

أعلن نواز شريف - رئيس الوزراء الباكستاني - أمام برلمان بلاده، عزم حكومته إجراء تعديلات جديدة على الدستور، تجعل من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة أعلى مصدر للتشريع في البلاد، وأن تكون الحكومة مسؤولة عن إقامة أركان الإسلام، وتأسيس محاكم شرعية، وإقامة نظام للأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

ولا شك في أن ما أعلنه نواز شريف، يمثل أمنية غالية عند مسلمي باكستان، بل عند المسلمين في العالم أجمع، فالشعوب المسلمة لا ترضى بديلاً عن تحكيم الشريعة الإسلامية في حياتها، وقد أثبتت ذلك استطلاعات الرأي، حتى في الدول التي تكالبت عليها الهجمة العلمانية، وسلط عليها الغزو الفكري الغربي، بل إن غير المسلمين يقبلون تحكيم الشريعة، وقد أعلن ذلك عدد من زعماء النصارى في العالم العربي، لما تحمله الشريعة الإسلامية من عدل وإنصاف للبشر جميعاً.

وفي باكستان على وجه الخصوص، تكتسب قضية تطبيق الشريعة أهمية خاصة فقد قامت الدولة باسم الإسلام، وبعد أن ترسخت لدى مسلمي شبه القارة الهندية، الرغبة الأكيدة في أن تكون لهم دولة مستقلة، دستورها الإسلام، والتف المسلمون حول حزب «الرابطة الإسلامية» لتحقيق هذا الهدف.

وقد بذلت محاولات في بداية عهد الاستقلال لتحقيق هذا الأمل، لكنها أجهضت، ثم أعيدت الكرة في عهد الرئيس الأسبق ضياء الحق، وجرى تطبيق عدد من الأحكام في عهده، مثل أحكام الحدود، والزكاة، والعشعر، وبعد وفاته تاهت القضية بين البرلمان، الذي حل أكثر من مرة، والحكومة التي تناوب عليها نواز شريف وبنازير بوتو، وخضعت قضية الشريعة للتسويف والتأجيل المستمرين.

لقد تلقى الباكستانيون دعوة نواز شريف الأخيرة بشأن الشريعة بمزيج من الأمل والشك، فهذه الدعوة حركت المشاعر، وأحييت الأمل في تحقيق الحلم الذي طالما راود الأخيلة، ولكن ما يدعو إلى الشك في جدية هذا التوجه:

١ - أن نواز شريف، سبق أن وعد أثناء حكومته الأولى (١٩٩٠م - ١٩٩٣م)، بمثل وعده الأخير بشأن تطبيق الشريعة، لكنه لم يتعد القول إلى العمل.

٢ - أن نواز يواجه وضعاً داخلياً صعباً، فهناك أزمة اقتصادية طاحنة، تزيد من سخط الشعب على الحكومة التي لم تنجح في تحسين الوضع الاقتصادي، والتحالف الحاكم يعاني من انشقاقات

المجتمع تجري استطلاعاً ميدانياً عن إنجازات مجلس الأمة (٤ من ٥)

الفروانية تشكو تدفق «العمالة» وقلة المدارس وضف الخدمات

٨٠٪ يطالبون بحل لعمالة «الجليب» و٣٥٪ يتساءلون متى ينتهي الدائري الخامس؟

كتب: محمد عبد الوهاب

محطتنا الرابعة في الاستطلاع الميداني حول إنجازات أداء مجلس الأمة في «محافظة الفروانية» وهي محافظة كبيرة، وتمتلك من الملاحظات والشكاوى ما يؤهلها لتكون في مقدمة المحافظات التي تعاني الإهمال، فضلاً عن انتقادها لأداء مجلس الأمة خلال دور الانعقاد السابق.

الفروانية تضم ١٢ منطقة، ولها موقعها الاستراتيجي والتميز بين محافظات الكويت، وتتمتع بكثافة سكانية عالية نسبة لأعداد الوافدين والقاطنين فيها.

خرجنا من خلال الاستطلاع الذي أجريناه في محافظة الفروانية بمطالب وملاحظات تكاد تكون متقاربة مع مطالب واقتراحات قاطني الجهراء، وذلك لالتصاق المحافظتين ولتقارب الوسط الاجتماعي والفني فيهما.

٨٠٪ من أهالي منطقة «جليب الشيوخ» يطالبون بحل أزمة العمالة الوافدة والمكدسة داخل هذه المنطقة والتي تعرف باسم منطقة «الحساوي» كونها

منطقة تجارية وصناعية وتكثر فيها تجمعات العمالة الوافدة من الجنسين، بالإضافة إلى تعدد التصرفات اللاأخلاقية التي تصدر من البعض، والتي تشكل خطراً اجتماعياً على قاطني المنطقة بالإضافة إلى وجود مخالفات من بعض أصحاب المحلات التجارية خصوصاً المطاعم.

القضية الإسكانية هم مشترك لكثير من المشاركين في الاستطلاع الميداني ولكل المحافظات، فأهالي الفروانية وينسب ٦٣٪ من المشتركين بالاستطلاع يطالبون بإعطاء الأولوية لحل القضية الإسكانية.

ويشكو ٣٥٪ من المشاركين بالاستطلاع من «تقاعس» المسؤولين حول إنجاز مشروع الدائري الخامس، الذي يسير ببطء طيلة الفترة السابقة، حيث بدئ بهذا المشروع قبل الغزو العراقي، أي قبل ٨ سنوات ولم يتم إتمامه، فضلاً عما تسببه أعمال المشروع من تعطيل لحركة المرور ولازدحام السيارات، باعتباره طريقاً حيوياً لسكان الفروانية وغيرها.

٤٥٪ من المشتركين بالاستطلاع يطالبون

بتحسين خدمات المحافظة بشكل عام، فمستشفى الفروانية تحتاج لزيادة أعداد الأسرة فضلاً عن إضافة تحسينات اجتماعية وخدمية داخل المستشفى، ويطالبون بزيادة أعداد المدارس، حيث تفتقر بعض المناطق كمناطق العارضية والفروانية للمدارس الثانوية للبنات، مما يضطر البعض للانتقال إلى مناطق أخرى مجاورة، وكذلك زيادة أعداد مراكز الشرطة لاتساع الرقعة الجغرافية للمحافظة ولوجود نسبة كبيرة من العمالة الوافدة، والتي تتركز في مناطق «خيطان» و«الجليب» و«الفروانية» و«صباحان».

٢٥٪ من المشتركين بالاستطلاع ضمناً مطالبهم حل قضية «البدون» باعتبار أن نسبة كبيرة من قاطني محافظة الفروانية هم من فئة «البدون» ويرون أنها قضية إنسانية لم يكن مجلس الأمة فعالاً حيالها.

٢٥٪ من أهالي محافظة الفروانية يطالبون من خلال هذا الاستطلاع بزيادة الدخل، والتوقف عن تطبيق الإجراءات الاقتصادية التي تنوي الحكومة تطبيقها خلال الفترة القادمة، وذلك لأن المحافظة يقطنها عدد كبير من ذوي الدخل المحدود ولا يستطيعون تحمل أعباء جديدة وهم يحملون أعضاء مجلس الأمة الدور الكبير لحل القضية وتداعياتها.

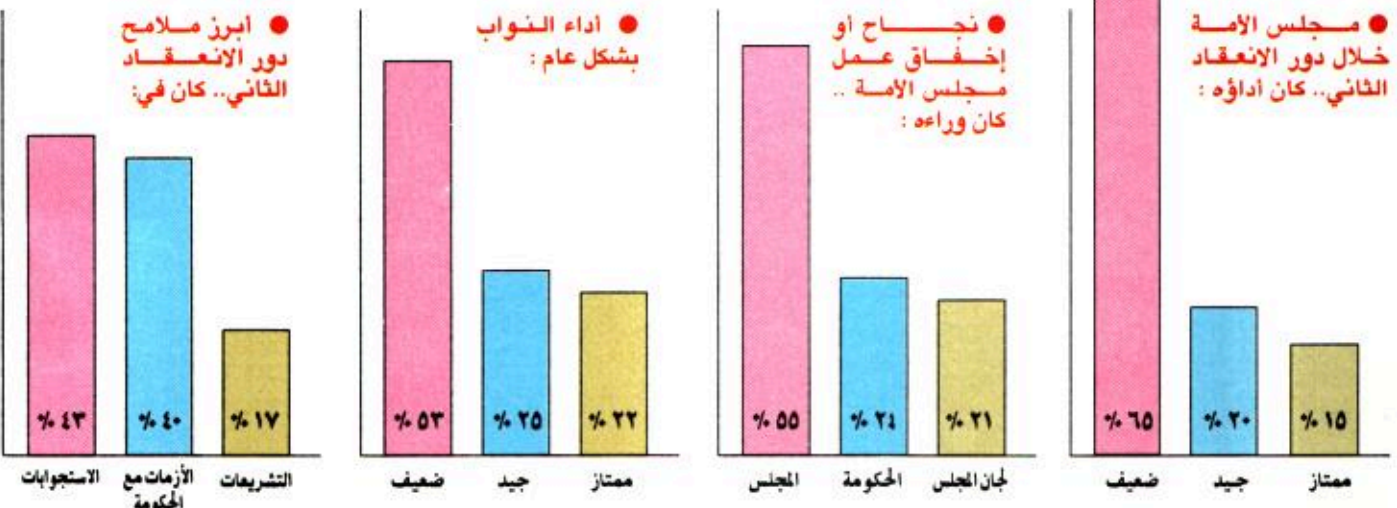
مدارس، وصيانة طرق، ومراكز صحية، ومراكز للشرطة، وسوق صناعية منظمة، وتأمين السكن، والعمالة الوافدة، وتجميل مطار الكويت.. مطالب وملاحظات أهالي محافظة الفروانية في محطتنا الرابعة نقدمها لكبار المسؤولين والمهتمين بشؤون هذه المحافظة ولأعضاء مجلس الأمة.

نواب المحافظة

عبد السلام العصيمي، غنام الجمهور، مبارك الدولة، مبارك الخرينج، مسلم البراك، محمد ضيف الله شرار (وزير حالي)، بدر ناصر الجيعان، سعود رشيد الفقيدي.

المناطق التابعة للمحافظة

خيطان، الفروانية، العمرية، الرحاب، جنوب الرابعة، جليب الشيوخ والعضييلية، الأندلس، الفردوس، الرقعي، العارضية، جنوب السرة، منطقة الضجيج، المطار، صباحان، صباح الناصر، الري الصناعية، منطقة التخزين، الشدادية، الصديق، الزهراء، حطين، السلام.



أخي القاري صدر حديثاً.... عن دار الوطن

معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني ٤٣٠ هـ (١ - ٧) يطبع لأول مرة على أربع نسخ خطية ويشتمل على أكثر من ثمانية آلاف نص، ويضم أكثر من أربعة آلاف ومائتي ترجمة.

لقاء الباب المفتوح (٦١ - ٧٠)
فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية (٢-١)
فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين

اسم الله الأعظم
د. عبدالله الدميجي

البر والصلة للحسين المروزي ت ٢٤٦ هـ
ت/ د. محمد سعيد بخاري

وميض من الحرم ج (٣) خطب ومواعظ المسجد الحرام
الشيخ سعود الشريم

علاج الهموم
الشيخ محمد صالح المنجد

المسائل التي اختلف فيها الاقناع والمنتهى
د. / عبدالعزيز الحجيلان

مجموع فيه ثلاث مسائل في العقيدة تطبع لأول مرة
د. عبدالله البراك

كشف المشكل من حديث الصحيحين (١-٤) لابن الجوزي
يطبع لأول مرة على ثمانين نسخ خطية - د. علي البواب

رسالة الى حواء المجموعة الكاملة (١-٦)
الأستاذ محمد رشيد العويد

صحيح الفقيه والمتفقه - الخطيب البغدادي
تحقيق عادل عزازي

الدليل الى مراجع الموضوعات الإسلامية (١-٢-٣)
الشيخ / محمد صالح المنجد

عقيدة الإمام الأزهرى (صاحب كتاب تهذيب اللغة)
د. علي بن نضيع العلياني

الأمالى لابن بشران
يطبع لأول مرة على نسخة خطية

أحاديث المرأة في الصحيحين
الأستاذ محمد رشيد العويد

توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان - الرياض
١١٤٣١ - ص.ب: ١٤٠٥ - هاتف: الرياض ٤٠٢٢٥٦٤

فاكس: ٤٠٢٣٠٧١ - جدة: ٦٥٤٩٢٢١ - الدمام: ٨٤١٦٠٦٤ - القصيم: ٣٦٤٤٣٦٦

رأي

المثلة تحكم العالم

بقلم: خضير العنزي

نظمت السفارة الأمريكية في الكويت بعد تحرير الكويت زيارة للصحفيين لإحدى قطع أساطيلها الحربية الضخمة في الخليج، وكنت ضمن هؤلاء الصحفيين، وأذكر جيداً أنه خلال رحلة الذهاب إلى الأسطول بطراد صغير جرى حديث بيني وبين أحد موظفي السفارة الأمريكية، الذي كان يستعد للذهاب إلى اليمن بعد أن توقف بالكويت لمدة سنة بعد عمل مستمر بالقاهرة، اتفق خلالها «النكتة المصرية»، وذكرت له وجهة نظري في الأحداث بالمنطقة، وكيف أن الولايات المتحدة دفعت صدام حسين إلى غزو، إما دفعاً مباشراً مخططاً له، أو من خلال إهمالها للأحداث التي سبقت تاريخ غزو بلدنا، وحديث السفارة الأمريكية في بغداد مع صدام عن أن الولايات المتحدة لا تتدخل في الخلافات بين الدول العربية، مما اعتبره صدام ضوئاً أخضر لغزو الكويت، ذلك الإهمال المتعمد، هو الذي يفسر التواجد الأمريكي الضخم بالمنطقة، بحجة تهديد مصالحها القومية من قبل صدام حسين، وهو التهديد التي تجاهلته عند حشودات صدام على حدودنا قبل الغزو بأيام.

وأذكر جيداً أن الموظف الأمريكي لم يعجبه هذا الرأي، وغضب جداً من «التفسير التأمري»، كما أن ذلك الرأي لم يعجب بعض زملائنا الصحفيين ممن رافقونا الرحلة، واعتبروها قسوة على الولايات المتحدة غير مبررة، وقد أكدت لهم وجهة نظري أن بإمكان الولايات المتحدة كدولة عظمى وحيدة بالعالم أن تلعب دوراً أخلاقياً لصالح الإنسان في هذا الكون، إلا إن المفهوم المادي المصلحي لا يزال يحرك عقلية القرار لديها، سواء في مؤسسات الحكم أو في برامج الحزبين الكبيرين الجمهوري والديمقراطي، فالمادة وما يرسمه اللوبي الصهيوني هو الذي يرسم خطط التواجد الأمريكي بآلته العسكرية الضخمة بالعالم، وبالذات في منطقتنا.

وتوالى الأحداث وأجهضت ثورة الجنوب العراقي، وتبين فيما بعد أن الولايات المتحدة سمحت للطيران العراقي بقصف الشعب العراقي الثائر. وتمر السنون وصدام على كرسي الحكم، ولا يزال يهدد الكويت والمنطقة، وأمريكا مستفيدة من هذا الوضع، يدعم ذلك بقوة «النكتة» التي بثتها وكالات الأنباء من أن الولايات المتحدة قد خصصت عشرة ملايين دولار (٣ ملايين دينار فقط) لإسقاط نظام صدام حسين، فبالله عليكم هل يمكن إسقاط نظام حكم بـ ٣ ملايين دينار نصفها مخصص لإنشاء إذاعة معارضة.

وتتوالى الشواهد على أن أمريكا مستفيدة من الوضع في العراق، وفي المنطقة ليكشف لنا كبير مفتشي «أونسكوم» التابعة للأمم المتحدة حول أسلحة الدمار الشامل بالعراق سكوت ريتز أن الولايات المتحدة غير جادة في التصدي لنظام بغداد.

ويقول ريتز - وهو أمريكي الجنسية استقال احتجاجاً على السياسة الأمريكية في العراق - لصحيفة واشنطن بوست: «إن الولايات المتحدة عارضت قيام فرق التفتيش بزيارة تفقدية مفاجئة إلى مقر عمل عابد حامد محمود، السكرتير الشخصي للرئيس العراقي صدام حسين، والمعتقد أنه مسؤول عن تنظيم الجهود الحكومية لإخفاء المواد والمستندات الخاصة ببرامج أسلحة الدمار الشامل».

هل بعد هذا حقيقة، وهي التي جاءت من أحد أبناء أمريكا بالمنطقة والمطلع على خفايا الأمور أكثر من بعض منظرينا من العرب الذين لا يزالون يرون أن صدام حسين هو حامي حمى الدين. ■

«البطالة الكويتية».. تجد ضالتها في القطاع الخاص والحكومة «صامته»

القطاع الخاص يوفر فرصاً للعمل ويقتل الكلفة الحكومية

كتب: محمد عبد الوهاب



«القطاع الخاص» حديث الأوساط والفعاليات الاقتصادية والسياسية بالكويت.. الحديث يفرض نفسه في ظل التزام «التنظيري» لحل الأزمة الاقتصادية - والتي يبدو - أن البلاد تمر بها. يسعى الجميع لأن يطرح حلاً أو ربما تساؤلاً يساعد المختصين وأهل القرار للاستئناس به والاستفادة منه، كون القضية الاقتصادية لها ارتباط فاعل ورئيس في جميع الفعاليات التي يقوم بها الإنسان.

المشكلة ليست وليدة اليوم واللحظة، ولكنها نتيجة واضحة وحتمية لسياسة «الانكاثال» على الحكومة.

الحركة الاقتصادية في الكويت منذ بدايتها تسير في طريق واضح ومتزن، كون الاقتصاد الكويتي يعتمد بشكل كبير على الإيراد الحكومي والتفاعل التجاري مع السوق العالمية والمحلية لواردات الدولة من النفط ومشتقاته.. وما أن اهتز الوضع الاقتصادي «الحكومي» بانخفاض أسعار النفط حتى أثر ذلك سلباً وبشكل مباشر على السوق المحلية، وبالتالي على الوضع العام للدولة. «القطاع الخاص» حديث وحل «واقصوصة»

خطوة إيجابية ننتظر نتائجها

قامت المؤسسة العامة للرعاية السكنية في أول خطوة من نوعها بإصدار خريطة تفصيلية لمشاريعها المستقبلية، والبرنامج الزمني المتوقع لتسليم المشاريع الإسكانية للعديد من البيوت الحكومية، وأكثر من عشرة آلاف قسيمة سكنية، وبعض المرافق، وذلك تنفيذاً لأحكام القانون رقم ٢٧/١٩٩٥م الذي حدد ألا تزيد فترة الانتظار على خمس سنوات.

هذه الخطوة التي أقدمت عليها المؤسسة تستحق الشكر والإشادة، وتنمى للخريطة التفصيلية للمشاريع الإسكانية أن يكون لها واقع ملموس، وألا تكون حبراً على ورق، أو مانشيتات صحفية فقط، ويجب أن تكون هذه المشاريع لها بُعد استراتيجي وتنموي يخدم الوطن والمواطن، فالسكن ليس منحة حكومية للمواطن، بل هو استقرار اجتماعي، ونفسي، وتربوي، ومشاريع الإسكان تنمية شاملة لكل القطاعات الاقتصادية. ■

خالد دبور سلي

العديد من التكاليف، محذراً من الاعتماد على السياسة السابقة، وهي إبعاد القطاع الخاص وعدم إشراكه في حل أزمة البطالة والتوظيف. من جانبه يقول النائب مخلص العازمي إن هناك أزمة حقيقية يمر بها المواطن، وهي عدم توافر فرص العمل المناسبة والملائمة وربما أي فرصة عمل على الإطلاق، وذلك لقلة فرص العمل المتاحة أمام الحاصلين على الشهادات الجامعية أو حتى الثانوية العامة.

ويشير العازمي إلى أن دور القطاع الخاص قد حان لإيجاد حل لهذه المشكلة الحقيقية ويقول: القطاع الخاص في الكويت غير مستغل وغير فاعل ولابد من أن يساهم من خلال توفير فرص العمل لأبنائنا، وهذا لا يتأتى إلا بإتاحة الفرصة أمامه من خلال سن بعض التشريعات للمشاركة الفاعلة في عدد من المشاريع التي تقوم بها الدولة.

وحذر النائب مخلص العازمي من الاستمرار في سياسة الحكومة الحالية، وعدم إيجاد فرص لحل قضية البطالة، منبهاً إلى أن القطاع الخاص عليه أن يقدم حلاً للمشكلة.

النائب أحمد النصار رئيس لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية بمجلس الأمة أكد على أهمية تنوع مصادر الدخل للمواطن، بما يكفل تقليل الأعباء على الدولة، مما يساهم في حل أزمة البطالة.

ويتوقع النائب النصار أن تتم عملية إعادة نظر دور القطاع الخاص، مشيراً إلى أن المجلس بانتظار خطة حكومية لإحلال القطاع الخاص في عدد من المشاريع لإتاحة فرص عمل جديدة للكويتيين. ■

اليوم.. يطالب العديد من المهتمين والمختصين بالشأن الاقتصادي بتفعيل دوره لإنعاش الحركة الاقتصادية للبلاد، باعتبار أن القطاع الخاص يستطيع القيام بأعمال خدمية جيدة بتكلفة أقل، بل بالعكس يمكن للدولة أن تستفيد منها بشكل غير مباشر، حيث يمكن توفير العديد من فرص العمل داخل القطاع الخاص، مما يقلل أعداد المتقدمين للعمل الحكومي ويوازن بين مخرجات التعليم وفرص العمل الحكومية المتاحة.

والسؤال الذي يطرح نفسه: ما دور القطاع الخاص في معالجة البطالة عند الكويتيين؟

النائب عبدالعزيز المطوع يطالب بتفعيل دور القطاع الخاص، حيث سيساهم وبشكل علمي في إنعاش الحركة الاقتصادية في الكويت، فتوفير فرص العمل للعمالة الوطنية من أهم النجاحات التي يمكن تحقيقها في هذا الشأن.

ويضيف المطوع: لو أننا عملنا على تصنيع النفط ومشتقاته من خلال إحدى الشركات الخاصة وبأيدي وطنية سنحقق العديد من المميزات للاقتصاد الكويتي، إذ تتوافر فرص العمل ويقل الضغط على القطاع الحكومي.

وأكد المطوع أن تفعيل دور القطاع الخاص يضمن إيجاد فرص عمل كبيرة تعمل على إنعاش الحركة الاقتصادية مع الاهتمام بربط وزارات الدولة مع بعضها البعض لتنفيذ خطط مستقبلية تكفل تلبية احتياجات سوق العمل وفقاً لمخرجات التعليم.

ويختتم النائب عبدالعزيز المطوع حديثه قائلاً: على الدولة أن تسير وفق هذا الاتجاه، الذي يضمن تنوع مصادر الدخل للمواطن ويوفر على الدولة

الشعائر البوذية في الكويت

الصيد - أوردت صحيفة «الوطن» بتاريخ ١٨/٥/١٩٩٨م تحت عنوان: «ممثل عن بوذا في سلوى» الآتي: [...] أن تقام شعائر الديانة البوذية لأول مرة في الكويت عن طريق إحدى السفارات... أمر فيه قولان، وعبر أهالي منطقة سلوى عن رفض إقامة الاحتفال في منطقتهم، حيث تجمع جميع البوذيين أمام السفارة السيلانية لمدة ثلاثة أيام.. حيث يدخل الحضور بالدور على ممثل بوذا ويتم تقديم هدية ثم السجود له! انتهى.

التعليق ١ - البوذية ديانة وثنية، بدأت في الهند، وأسسها سدهارتا جوتاما الملقب ببوذا (٥٦٠ - ٤٨٠ ق.م)، ويعتقد البوذيون أنه ابن الله، ومخلص للبشرية، حيث يتحمل عنهم ذنوبهم، وتنقسم البوذية إلى مذهبين: الأول: مغال في بوذا حتى العبادة، ومنتشر في الصين واليابان ونيبال والتبت وسومطرة، والثاني: أقل غلواً ومنتشر في بورما، وسيلان، وتايلند. (انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة - الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الرياض).

٢ - البوذيون في اليابان والصين وغيرهما، لم تصلهم رسالة الإسلام والتوحيد إلا بشكل فردي، ولو وصلتهم بشكل منظم، وبإعلام قوي ومركز من قبل مؤسسات ودول تتحمل هذه المسؤولية الربانية الدعوية، لأسلم منهم الكثير، حيث إن الإسلام يدعو إلى مكارم الأخلاق، والتي تتفق مع كثير من توصيات ديانتهم، مثل عدم الكذب أو السرقة أو الزنى، وعدم الغضب، وأن يكسب الإنسان الرزق بصورة شريفة، والدعوة إلى المساواة بين الناس، ومطابقة القول بالعمل.. وكل هذه الوصايا وغيرها أتى بها رسولنا الكريم محمد ﷺ بوحى السماء من الله الخالق المدبر لهذا الكون.

إننا نناشد الدول الإسلامية ودعاتها إلى توجيه جهودهم المخططة والمدروسة لهداية هؤلاء، فهم من خلق الله تعالى، وهم محتاجون لمن يبين لهم طريق الحق والخير من طريق الزيف والضلال، وواجبنا نحوهم العمل على إنقاذهم وإخراجهم من ظلمات الجهل بالله تعالى، ومن فساد المعتقدات إلى نور الإسلام وعدل شريعة الرحمن.

ويا مسلمي اليابان والصين، وفي كل بلد بوذي: إن عليكم مسؤولية عظيمة نحو هداية قومكم، فشمروا عن السواعد، وجاهدوا في الله حق جهاده لتقدموا بين يدي ريكما ما ينفعكم عنده في يوم القيامة.

٣ - إن الشعب الكويتي المسلم يرفض رفضاً باتاً وقاطعاً، إقامة شعائر البوذية والشرك بالله في وطنه، وقد طهره الله من رجس الوثنية بالإسلام، الذي جاء لتحطيم الأصنام، وهدم مظاهر الشرك بالله تعالى، ورفع راية التوحيد، وقد حرم الله تعالى الجنة على المشركين، فقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ يَشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (٧٧) (المائدة).

٤ - إن هوية كثير من بلاد العالم الإسلامي مختلطة وضائعة بين هويات مختلفة: قومية، وبعثية، وليبرالية، وعلمانية، وإباحية، ونصرانية، ويهودية... إلخ، فلماذا لاتعلن الولاء التام لله عز وجل، ولرسوله ﷺ، بإعلانها لهويتها الإسلامية والدفاع عن هذه الهوية، ونشر مبادئها، وتوحيد صفوف شعوبها وحكامها نحوها؟ وتمنع بكل قوة جميع من يخالفها، أو يعمل على القضاء عليها.

٦ - نرجو رجاء حاراً ومن أعماق قلوبنا، من المسؤولين عدم تكرار السماح لمثل هذه الأنشطة الوثنية والشركية في بلادنا، ونطلب من الوزراء والمختصين، إصدار القرارات بعدم السماح بمثل ذلك مستقبلاً، وعقاب كل من يخالفه إبراء لذمتهم ونزمتنا أمام الله تعالى يوم الدين، ونفياً للشرك عن بلادنا العزيزة، فلا يجتمع في جزيرة العرب دينان. ■

عبد الله سليمان العتيقي

«الفنار» تنظم ملتقى الحوار الوطني للأسرى والمفقودين



أحمد الشمروخ

تحت رعاية وزير الإعلام يوسف السميح تنظم مجلة الفنار والتي تصدر عن مركز الاتحاد الدولي، ملتقى الحوار الوطني الأول حول قضية الأسرى والمفقودين لدى النظام العراقي، وذلك تحت شعار (الأسرى.. والخطاب الإعلامي) والذي تقام فعالياته في الأسبوع الأخير من شهر نوفمبر ١٩٩٨م، ويهدف الملتقى إلى تفعيل الدور الإعلامي وتبسيط الضوء على هذه القضية الإنسانية عربياً وعالمياً.

وأكد رئيس تحرير الفنار أحمد الشمروخ أن الملتقى هو استمرارية للجهود الطيبة المبذولة في هذا المجال. ■

لجنة الدعوة قدمت معونات لتضري بلوشستان

وأضاف الشامري أن اللجنة قامت عبر مكتبها الإقليمي في باكستان بتنظيم حملة إغاثة عاجلة تتكون من مواد غذائية مختلفة تم توزيعها على الأسر الأكثر تضرراً واحتياجاً حيث بلغ عدد المستفيدين من المعونات ٣٧٦٢ أسرة، مشيراً إلى أن ذلك أتى بدعم أهل الخير في الكويت، الذين سارعوا إلى نجدة إخوانهم في إقليم بلوشستان. ■

قال فهد الشامري - رئيس مكتب باكستان بلجنة الدعوة الإسلامية - إن المعونات العاجلة لتضري بلوشستان الفيضانات ببلوشستان ساهمت بالتخفيف من حدة المعاناة التي يعيشها سكان القرى التي اجتاحتها الفيضانات مؤخراً، والتي يبلغ عددها أكثر من ٢٠٠ قرية، حيث تضرر جراء ذلك أكثر من ٦٠.٠٠٠ شخص هجروا منازلهم ودمرت محاصيلهم وفقدوا ماشيتهم.

من بيت الزكاة

٥٥٠٠ طالب يستفيدون من الحقيبة المدرسية

بدأ بيت الزكاة مشروعه السنوي لتوزيع الحقيبة المدرسية على أبناء الأسر المحتاجة المسجلة لديه.

وأوضح عادل الجري - مساعد مدير إدارة المشاريع والهيئات المحلية في بيت الزكاة - أن المشروع يستهدف توفير حقيبة مدرسية لكل طالب من أبناء الأسر المحتاجة تحتوي على الاحتياجات المدرسية للطالب خلال العام الدراسي. وأضاف الجري: إن بيت الزكاة يطرح المشروع على الجمهور للمساهمة في هذا العمل الخيري. ■

عودة رحلة الإصلاح من تركيا



نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي - فرع الفروانية - رحلة إلى تركيا شاركت فيها ١٣ أسرة كويتية، بلغ مجموع أفرادها ٦٣ شخصاً، وصرح رئيس فرع الجمعية بالفروانية د. أحمد الأنصاري أن من الأهداف التي تسعى الجمعية لتحقيقها بتنظيم مثل هذه الرحلات إيجاد السياحة المصبوغة بصيغة إسلامية، وثقافية، واجتماعية، حيث ساد هذه الرحلة. وكذلك الرحلة الأولى التي سيقها - جو اجتماعي مميز، استمتعت فيه الأسر المشاركة بكل معاني التواصل والتكافل والتعارف عن قرب. ■



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

إسرائيل تستغل الأزمة المالية في روسيا لتنشيط الهجرة اليهودية

القدس المحتلة - قدس برس:
تدرس الحكومة الإسرائيلية مقترحات تهدف إلى تنشيط وزيادة الهجرة اليهودية من روسيا على ضوء الأزمة المالية الحالية المتفاقمة هناك.

وقد أجرى رئيس الوزراء الصهيوني مشاورات خاصة تم خلالها تقويم أبعاد وانعكاسات الأزمة الاقتصادية الروسية على حركة هجرة اليهود الروس، وإمكانية أن تؤدي الأزمة إلى تدفق أعداد كبيرة من هؤلاء إلى إسرائيل. وأعرب مسؤولون في الحكومة الإسرائيلية والوكالة اليهودية عن رغبتهم في أن تستغل إسرائيل الأزمة المالية الروسية لدفع أعداد كبيرة من اليهود الباقين في روسيا نحو القدوم إلى إسرائيل، وقالت مصادر في الوكالة اليهودية وفي وزارة استيعاب المهاجرين أن هناك استعدادات وتحضيرات، بدأت لاستيعاب أفواج جديدة من الروس المتوقع تدفقهم على فلسطين المحتلة خلال الفترة القريبة. ■

بعد اعتقال ٦ أشهر

إطلاق سراح د. عبد الحليم الأشقر



د. عبد الحليم الأشقر

تهديده بسحب الأنبوب نتيجة الألم والالتهاب في الأنف والحلق، على هذا الحال حتى تاريخ الإفراج عنه. وقد أقامت الجالية المسلمة في نيويورك وشمال فيرجينيا استقبالاً كبيراً للأشقر، وأعربت عن إعجابها وفخرها بشجاعته

وإثباته وصبره، وكذلك ارتياحها للإفراج عنه، وكانت الجالية المسلمة في أمريكا تابعت قضية اعتقاله وإضرابه عن الطعام بشكل يومي، وعقد د. الأشقر مؤتمراً صحفياً يوم ٢٦ / ٨ / ١٩٩٨ في نادي الصحافة في واشنطن، دعا فيه إلى وقف الحملة المسعورة التي تستهدف الجالية المسلمة في أمريكا خدمة للمصالح الصهيونية، وأشار إلى سلسلة التجاوزات التي ارتكبتها الأجهزة المختلفة في الحكومة الأمريكية ضده.

وفي تطور مفاجئ تدهورت حالته الصحية، مما استدعى إدخاله المستشفى غير أنه قد خرج بعد يومين، وكان الأشقر قد فقد حوالي ٣٠ كيلو جراماً من وزنه، وهو يعاني من فقر الدم والتهاب البنكرياس وتضاعفت عنده الأم الظهر المزمنة التي يعاني منها منذ فترة. ■

نيوجرسي - المجتمع: قررت المحكمة الفيدرالية في نيويورك يوم ٢١ من أغسطس الماضي إطلاق سراح د. عبد الحليم الأشقر بعد اعتقال دام ستة أشهر لرفضه الإدلاء بشهادته ضد الناشطين في مجال العمل

الخيرى والإسلامي على الساحة الأمريكية، وجاء قرار القاضية نينيس كون بعد جلسة استماع عقدت يوم ١٧ / ٨ / ١٩٩٨.

وقررت القاضية في قرارها المغلق إطلاق سراح الدكتور بعد ستة أشهر من المتابعة بناء على شخصيته وخبرته ومعتقداته، التي أثبتت أنه لن يغير موقفه ويُدلي بشهادته، وعليه - وحسب القانون - يجب إطلاق سراحه.

كان د. عبد الحليم أعلن إضراباً مفتوحاً عن الطعام منذ اليوم الأول لاعتقاله في ٢٣ / ٢ / ١٩٩٨، وحتى موعد الإفراج عنه، حيث قاموا بتغذيته بإدخال المحاليل في يديه ورجليه ورقبته، وفي ٢٥ / ٨ / ١٩٩٨ اتخذت المحكمة قراراً بتغذيته بالقوة، وعلى إثرها تمت تغذيته بالأنبوب من أنفه حتى معدته، وفي الثالث من أغسطس الماضي جرى تقييده بالسريير إثر

قرغيزستان تشد الحزام لمواجهة أزماتها الاقتصادية

بيشكك - جهان : دفعت الأزمة المالية الخانقة التي تعصف بقرغيزستان من جراء الكوارث الطبيعية الأخيرة الحكومة إلى اتخاذ تدابير اقتصادية مشددة.

ومن أهم التدابير الاقتصادية تقليص عدد الموظفين في المؤسسات الحكومية والوزارات، وعلى رأسها وزارتا الدفاع والأمن القومي والتخلي عن إعفاء قرابة مليوني شخص من الضرائب وتنظيم الدخل الوارد من استخدام الماء والكهرباء والغاز الطبيعي، والبدء بالحاسبة على استهلاك المياه والكهرباء والغاز الطبيعي في المنازل بدلاً من استحصال مبلغ صغير محدد عن استخدامها.

ومن جهة أخرى اتخذت قرغيزستان قراراً بالاستغناء عن القوات الروسية القائمة بحماية الحدود، وقيام قوات قرغيزية بالهمة. وذكر مسؤول شؤون الأمن التابع لرئيس الجمهورية بولوت جانوزاكوف أنه قد حان أوان قيام قرغيزستان بهذه المهمة التي تعتبر من مستلزمات الدول المستقلة، ويذكر أن ثلاثة آلاف جندي روسي يقومون بحماية الحدود القرغيزية تتحمل روسيا ٨٠٪ من نفقات عملهم. ■

دنكاش يقترح إقامة نظام كونفدرالي في قبرص



دنكاش

لفكوشه - جهان : عرض الرئيس القبرصي التركي رؤوف دنكاش اقتراحاً بإقامة نظام كونفدرالي في جزيرة قبرص بين الطائفتين التركية واليونانية، ويتضمن اقتراح دنكاش خمس نقاط وهي:

١ - تأسيس علاقات خاصة بين تركيا وشمال قبرص التركية باتفاقيات خاصة.

٢ - تأسيس علاقات خاصة مماثلة بين اليونان والجانب اليوناني.

٣ - إقامة نظام كونفدرالي قبرصي بين شطري الجزيرة.

٤ - مواصلة نظام الدولة الضامنة المعقود عام ١٩٦٠م.

٥ - تقوم الكونفدرالية القبرصية في حالة موافقة الطرفين باتباع سياسة الانضمام إلى الاتحاد

الأوروبي على أن تمنح تركيا كافة الحقوق الممنوحة لأعضاء الاتحاد الأوروبي بشكل مرتبط بالكونفدرالية القبرصية عن طريق الاعتراف بوضع خاص لها لحين حصولها على العضوية التامة في الاتحاد.

وقال دنكاش: إن الصلاحيات التي لم يرد ذكرها في اتفاقية إقامة الكونفدرالية ستبقى بحوزة سلطتي الطائفتين لا تتدخل فيها الحكومة الكونفدرالية، وأعرب عن استعداده للتفاوض حول الموضوع مع الجانب اليوناني في حالة قبوله للخطوط العريضة للاقتراح.

وأبدى وزير الخارجية التركي مساندة حكومة انقره لمقترحات دنكاش، فيما رفضتها الحكومة اليونانية. ■

ماليزيا: إقالة أنور إبراهيم.. محاولة للتفطية على تجاوزات مهاتير

في أمر عزله من
نيابة رئاسة
الحزب بعد أن
هدد رئيس
الحكومة بعض
أعضاء الهيئة
بضرورة اتخاذ
ذلك القرار،
وأغرى بعضاً
آخر، وكانت
الخطوة التالية



أنور إبراهيم



مهاتير محمد

شهدت الأيام
الماضية تصعيداً
خطيراً في العلاقة
التي توترت بين
رئيس الوزراء
الماليزي مهاتير
محمد ونائبه أنور
إبراهيم، فبعد أن
تحررت
مجموعات شباب
الحزب الحاكم

في ماليزيا (أنور) المحسوبة على أنور
إبراهيم تطالب بوقف التجاوزات المالية
والاقتصادية، وبخاصة في البنوك
والمشاريع المخصصة، شعر الثنائي
المسؤول عن هذه التجاوزات «مهاتير
محمد، ودايم زين الدين» بأن أنور جمع
أدلة وثائقه ليطلب منهم:

١ - إما التنازل عن صلاحياتهما التي
تمكنهما من الاستمرار في تدمير الاقتصاد
الوطني، وإنضاب ما بقي في جعبة الدولة
ومدخرات الشعب، وأهمها أموال التأمينات
الاجتماعية وأرصدة البنك المركزي.

٢ - وإما نشر الأدلة والوثائق التي
جمعها عن تصرفاتهما لتجنب أن
يحاسب معهما عليها.

وهنا قرر الثنائي الأخذ بزمام
المبادرة، فطلب من أنور الاختيار بين:
الاستقالة من المناصب الثلاثة التي
يشغلها، أو الفصل منها والاعتقال بقانون
الطوارئ المسمى (OSA) لحماية أسرار
الدولة، والمناصب الثلاثة هي: (وزارة
المالية، ونائب رئيس الحكومة)، وهما
منصبان عينه فيهما رئيس الحكومة،
والثالث منصب نائب رئيس الحزب
الحاكم وهو منتخب فيه من قبل الحزب.

ويبدو أن أنور إبراهيم المعروف
بعدم تسرعه كان مستعداً للمفاجأة،
فجعل أدلته ووثائقه في سأم، وترك
للثنائي اختيار السبق في البداية
بالبطش، واحتفظ لنفسه بالقدرة على
الرد الأخير، سواء أكان حراً أم معتقلاً.

وحدث ما توقعه بعد أن رفض
الاستقالة، فقد بادر رئيس الحكومة
مهاتير محمد بفصل كل من: محافظ
البنك المركزي ونائبه، وكل من يعلم حركة
الأموال وقراراتها، وفصل رؤساء تحرير
الصحف المرتبطة بأنور وكبار موظفي
وزارة المالية، وديوان الحكومة الذين
يتعاملون مع أنور، ثم أقال أنور يوم
الأربعاء ٩/٢ من وزارة المالية، ونيابة
رئاسة الحكومة، ودعي لاجتماع الهيئة
التنفيذية للحزب يوم الخميس ٩/٣ للنظر

وأشارت بعض المصادر إلى
أن إقامة الدعوى تعود لأغراض
سياسية بحتة، بسبب استحالة
جهل الادعاء العام بقاعدة التقادم
الزمني القانونية ■

والفضيلة يقاضي المدعي العام التركي

انقرة - جهان: يستعد
مسؤولو حزب الفضيلة لإقامة
دعوى ضد المدعي العام لمحكمة
الاستئناف وورال صواش، الذي
وصف مسؤولي حزب الرفاه،
ومعظمهم من كبار مسؤولي حزب
الفضيلة حالياً بعصابة المحتالين
والنصابين، وأفادت مصادر
الفضيلة أنهم بانتظار انتهاء
العطلة العدلية لإقامة دعوى
تعويضات مالية قدرها ١٢٠
مليار ليرة (حوالي ٤٥٠ ألف
دولار) بحق صواش المعروف
بعدائه للسافر للإسلاميين.

وكان المدعي العام قد قدم
بلاغاً إلى النيابة العامة للتحقيق
حول تقرير لوزارة المالية زعم فيه
اختفاء أموال من حسابات حزب
الرفاه، واتهم مسؤولي الرفاه
بأنهم «أكبر عصابة نصب
واحتيال في تاريخ الجمهورية
التركية» ■

بدء العمل بمنع الحجاب في الجامعات التركية

بدأ الأسبوع الماضي العمل
بقرار منع الحجاب داخل الكليات
الذي اتخذته مجلس التعليم
العالي مع بداية تسجيل الطلبة
في الجامعات التركية في العام
الدراسي الجديد.

وينص قرار مجلس التعليم
العالي على رفض تسجيل كل
طالبة تقدم صوراً فوتوغرافية
التقطت قبل أقل من ستة أشهر لا
تكشف رأسها وعنقها حتى في
حالة اجتيازها الامتحانات، كما
ينص على مراقبة الطالبات
بالتحجب في حالة تقديمهن
صوراً بدون حجاب، وبخاصة
الطالبات اللواتي قمن بتظاهرات
شجب ضد قرار منع الحجاب
خلال العام الدراسي الماضي ■

قناة «اقرأ» تستعد لبداء البث

بون - خالد شممت :
بالترزامن مع انطلاق بثها خلال
الأيام القادمة، كأول قناة ثقافية
إسلامية في العالم العربي،
نستهل قناة «اقرأ» الفضائية
شاطها برعاية الندوة الإعلامية
التي ستعقد في القاهرة خلال
الفترة من ٧ - ٩ سبتمبر الجاري
تحت عنوان فقه معاصر لإعلام
ستميز، يشارك في الندوة
مجموعة كبيرة من الدعاة
بالمفكرين ورجال الإعلام منهم:
يوسف القرضاوي، ود. أحمد
لعمسال، ود. أحمد كمال أبو
لجد، ود. عادل الفلاح،
يد. سليمان صالح، والفنان حسن
يوسف، وزهير المزيدي، وأسامة
خليفة.

وصرح د. عبدالقادر طاش
ئيس قناة «اقرأ» بأن الندوة
تهدف إلى التعرف على مستقبل
لإعلام العالمي في القرن القادم،
رصد دور وتأثير الإعلام المرئي
على المجتمع، ووضع الضوابط
التي تضمن صيانة الهوية
الخصوصية الحضارية
لإسلامية من خلال إعلام متميز
أسسه وقواعده.

سقاط دعوى قضائية عن أردوغان

استنبول - المجتمع :
سقطت دائرة الادعاء العام
حكمة أمن الدولة في استنبول
لدعوى المقامة بحق رئيس بلدية
سطنبول رجب الطيب أردوغان
بسبب خطاب كان قد القاه أثناء
فتتاح فرع لحزب الرفاه ببلدة
ممراتية التابعة لاستنبول عام
١٩٩١م.

وأعلن أن قرار إسقاط
لدعوى اتخذ بسبب التقادم.
وكانت الدعوى قد أقيمت من
نجل الادعاء العام لمحكمة أمن
لدولة في العاصمة انقرة،
أحيلت بعدها إلى محكمة
سطنبول لوقوع الحادث فيها،
إدلى السيد أردوغان بإفادته في
سطنبول يوم ٢٢ من الشهر
الماضي.

أن تقوم الحكومة بإلغاء الحصانة
البرلمانية عن السيد أنور إبراهيم بعد
عزله من منصب نائب رئيس الحزب،
وذلك تمهيداً لاعتقاله، في محاولة
واضحة للتستر على تجاوزات مهاتير
محمد وعصابته الحاكمة.

بقيت هناك أسئلة لا تجد إجابات
شافية في ظل التسارع الكبير في
أحداث الأزمة: هل سيمتحن أنور إبراهيم
عن الرد على هذه الضربات حتى يجنب
البلاد انقساماً قد يكون دموياً في هذه
الظروف الاقتصادية الصعبة؟ أم أنه
فقط سيؤجل الرد عليها؟ وبخاصة أنه
قد أعلن اعتزامه القيام بجولة في
البلاد لكشف حقائق الموقف.

وبما أن المتوقع هو اعتقاله بموجب
قانون الطوارئ - وهو أمر أسوأ من
محاكمة يستطيع أن يدافع فيها عن نفسه
- فهل سيبدأ في نشر أدلته ووثائقه؟

وإن أسرعوا باعتقاله قبل أن يتمكن
من الدفاع عن نفسه، هل بإمكانه ترتيب
أسلوب وزمن نشر الأدلة والوثائق بطرق
أخرى داخل البلاد وخارجها؟

وهل سيمكن للثنائي المتحكم في
السلطة الماليزية التحكم في النشر في
الداخل والخارج؟

وهل نشر الوثائق الفاضحة لمخالفات
الثنائي الحاكم في ماليزيا سيضطر
مهاتير إلى اتباع خطى سوهارتو وعائلته
وحواريه في ثورة عارمة تقضي على ما
بقي من الأخضر واليابس في الاقتصاد
الماليزي بعد أن ذهب أغلبه؟

وهل البلاد فيها جيش أو شرطة
ستدخل مثل جيش إندونيسيا؟

وهل كتب السيد أنور إبراهيم كتابه
الثاني؟ كان كتابه الأول «صعود أسيا»،
فهل الكتاب الثاني سيكون عن «هبوط
ماليزيا وأسباب خرابها»؟

بل وأخيراً.. هل سوف يضطر
الثنائي المتحكم في ماليزيا بالحديد
والنار إلى التخلص من رجل ماليزيا
المخلص أنور إبراهيم بالقتل؟! ■

من إنتاج شركة فوكس

فيلم جديد يضع مسلمي أمريكا تحت «الحصار»



تجمعات للمسلمين في أمريكا

الشركة أنتجت منذ سنوات فيلم «أكاذيب حقيقية»، الذي تعرض عند عرضه لعاصفة من انتقادات العرب والمسلمين.

وصرح نهاد عوض - مدير مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية - بأن المسلمين الأمريكيين - كجالية - وصلوا إلى درجة من النمو الديموجرافي والنضج السياسي والاجتماعي، مما يسمح لمنظمتهم الشرعية أن تتصدى لما يمكن أن نطلق عليه فوبيا الإسلام - أو الخوف المرضي غير المبرر من الإسلام - وهو التيار الذي ينتشر في وسائل الإعلام، والأعمال الفنية سينمائية كانت أو تليفزيونية، والتي تصل إلى بعض برامج وأفلام الصغار، لتورثهم هذا المرض.

وأضاف عوض: «إن مهمتنا هنا ذات شقين: أولاً: تعريف الناس - بغض النظر عن دياناتهم - بالصورة الحقيقية للمسلمين.

والشق الثاني: أن نثير انتباه الناس إلى هذه القضية ثنائية البعد، فوبيا الإسلام، والصورة النمطية المشوهة للمسلمين.

مع تقديرنا للهدف المعلن لصانعي الفيلم، فإننا نثق بأن الفيلم الذي يرويه عملاً من أعمال مكافحة التعصب سوف يخرج مُحاطاً بظلال كثيفة من المشاهد التي توحى بأن الإسلام مصدر محتمل للخطر على الولايات المتحدة ومصالحها، إن القدمات الإعلامية التي عرضت - والتي تتضمن مقتطفات من الفيلم - تخلق نوعاً من الارتباط - النابع من تتابع المشاهد - بين ممارسة شعائر الإسلام وارتكاب أعمال العنف والتخريب، وهو ما يؤكد قلقنا من عواقب هذا الفيلم. ■

نيويورك - المجتمع : طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» شركة فوكس القرن العشرين - إحدى كبريات شركات الإنتاج السينمائي في أمريكا والعالم - بأن تأخذ بعين الاعتبار تحفظات المسلمين حول فيلمها الجديد «الحصار».

أحداث الفيلم - طبقاً للسيناريو الذي أرسلت الشركة نسخة منه إلى كير - تدور في بروكلين، أحد أحياء نيويورك، ويتضمن سلسلة من التفجيرات التي يقوم بها مسلمون ضد أبرياء، مما يجبر الجيش الأمريكي على التدخل، وفرض الأحكام العرفية، وإجراء حملة اعتقالات جماعية واسعة النطاق، تشمل العرب والمسلمين الأمريكيين، وهو ما يذكرنا بتجربة واقعية تعرض لها اليابانيون الأمريكيون خلال الحرب العالمية الثانية، ولكن شتان بين المبرر في الحالتين، فرغم عدم مشروعية قرار اعتقال الأمريكيين ذوي الأصول اليابانية، إلا إن اليابان كانت وقتها قد أعلنت الحرب - رسمياً - على الولايات المتحدة.

جدير بالذكر أن المسؤولين في كير ظلوا على علاقة مستمرة مع الشركة المنتجة وصانعي الفيلم على مدى ما يقرب من سبعة أشهر، وأرسلوا للشركة تعليقاً كاملاً على السيناريو، وملحوظات تفصيلية عن مشاهدته، ورغم أن الشركة قد استجابت لبعض هذه الملحوظات بحذف بعض المشاهد المسيئة للإسلام، إلا إن كير - وهي تعبر عن وجهة نظر المسلمين الأمريكيين - لاتزال ترى أن الفيلم حتى بعد التعديلات البسيطة التي أدخلت عليه لا يزال يعكس صورة نمطية مشوهة للإسلام والمسلمين، عندما يربط ظاهرة الإرهاب بممارسات إسلامية ويحاول أمركة الصراع العربي - الإسرائيلي ونقله من الشرق الأوسط إلى السواحل الأمريكية والإحياء بأن مسلمي أمريكا يهددون المجتمع الأمريكي، والفيلم يأتي متسقاً مع تاريخ الشركة المنتجة المستمرة في تشويه صورة العرب والمسلمين، حيث إن

د. أمين رئيس يستقبل من ممهدية ليتفرغ للعمل الحزبي

مدارس فكرية مختلفة وأديان عديدة وعرقيات وجماعات إثنية تمثل التنوع الواضح في المجتمع الإندونيسي. وأضاف: إن وحدتنا مؤسسية على الاتفاق على مبادئ أساسية، وأهداف سياسية، ومن هذه الأهداف التي



د. أمين رئيس

جاكرتا - المجتمع: قدم د. أمين رئيس استقالته من رئاسة جمعية الممهدية الإندونيسية بعد مشاورات مع قيادتها، ليتفرغ للعمل الحزبي وعين مكانه نائبه شافعي معارف، الذي كانت لديه نية تأسيس

حزب آخر قبل أن يعلن أمين رئيس عن خطة السياسية.

وكان أمين رئيس قد أعلن - كما كان متوقعاً - عن حزبه الجديد «الامانة الوطني» الشهر الماضي في احتفال كبير حضره ٢٠ ألفاً من أعماله.

ووعد بالاستمرار في طريق الإصلاح والكفاح من أجل العدالة والمساواة واحترام التعددية وقال: «إن الحزب سيتكون من مناصري

المؤتمر السادس عشر لاتحاد الطلبة المسلمين بالهند



جانب من الفعاليات

وقضية هـ طين، بالإضافة إلى المحاضرات والخواطر الإيمانية. أما الدكتور علي الحمادي فقد أصل قواعد الإدارة الإسلامية من خلال محاضراته عن «التفكير الإبداعي»، «المهارات الإدارية»، «سمو الهمم والغايات».

تخلل المؤتمر ورشات عمل بالإضافة إلى أوراق عمل قدمت إلى اللجنة التنفيذية للاستفادة منها. وكانت المناقشات داخل جلسات المؤتمر قد تفاعلت حول العديد من قضايا العمل الطلابي ومستقبله في الهند.

واختتم المؤتمر بانتخاب لجنة تنفيذية للسنة النقابية الجديدة. ■

بنجلور - المجتمع : تحت شعار «العمل الطلابي: آفاق التطوير ووسائل الإبداع» عقد اتحاد الطلبة المسلمين - الهند مؤتمره العام السادس عشر في مدينة بنجلور بجنوب الهند، استضاف المؤتمر الشيخ ذيب أنيس عضو الحركة الإسلامية في البرلمان الأردني سابقاً، والدكتور علي الحمادي مدير مركز التفكير الإبداعي في دبي، ودارت محاضرات الشيخ ذيب أنيس حول مفهوم العبادة في الإسلام، فنون الدعوة، الإسلام

ذكرت مصادر باكستانية أن الحكومة الباكستانية سمحت لفريق تفتيش أمريكي بالتحقق من الصواريخ التي سقطت في باكستان أثناء عبورها الأجواء إلى أفغانستان، ضمن العدوان الأمريكي الأخير، وذلك لمعرفة أسباب فشلها في الوصول إلى الهدف.

وقد أعلن عن سقوط ثلاثة صواريخ من طراز كروز في باكستان. ■

اليمن: مرتدون.. ومصاحف ممزقة في المجاري!

الأوضاع السياسية غير المستقرة، حدثت من الإجراءات الموجهة ضد مرتكبي جرائم تمزيق المصاحف، ولأسيما أن تطبيق الحدود الشرعية ظل نقطة خلاف كبيرة بين العلمانيين والإسلاميين.

الجريمة الأخيرة التي شهدتها عاصمة محافظة «إب» تمت في ٢٥ من أغسطس الماضي، وبالأسلوب نفسه، لكن المجرم تم القبض عليه، وهو ما يزال في مكان الجريمة، وتسلمته أجهزة الأمن، فيما تجمع المواطنون في مكان الجريمة قبل أن يتحركوا إلى نيابة المحافظة للاحتجاج، وحث الجهة المختصة على وضع حد لهذه الأعمال.

وتتستر عمليات التنصير في اليمن خلف الخدمات الطبية التي يقدمها عدد من المنظمات المشهورة عالمياً، ويبدو أن جرائم تمزيق المصاحف ورميها في مجاري المساجد لا يقصد بها فقط إهانة المسلمين، ولكن تجريب المرتدين عن الإسلام واختبار ولائهم الجديد.



ارتداد عدد من الشباب وتنصيرهم، وقد أثرت هذه القضية مراراً، لكن المنصرين في المستشفى يتمتعون بحماية، بحجة أنهم يقدمون خدمات إنسانية للمواطنين، كما أن

تجددت في اليمن جرائم تمزيق المصاحف ورميها في مجاري المساجد.. وهي الجرائم التي أثار غضباً شعبياً كبيراً منذ بدنها عام ١٩٩٢م.. وارتبطت في أذهان العامة بحركة التنصير الموجودة في اليمن منذ سنوات في إحدى المستشفيات الممعدنية.

وكانت جرائم إهانة المصاحف قد بدأت في ديسمبر ١٩٩٢م، وأثارت حينها مظاهرات واحتجاجات شعبية قادها علماء المنطقة، فيما كشفت التحقيقات تورط عدد من المجرمين في شبكة تنصير، فتمت محاكمتهم والحكم عليهم بالسجن فترات مختلفة.

ويبدو أن تساهل السلطات في معاقبة المجرمين شجع آخرين على تكرار جريمتهم، فقد تكرر الأمر عدة مرات وبالأسلوب نفسه الذي يؤكد أن هذه الجرائم تقف وراءها جهة ما.

والواقع أن غالبية الاتهامات تتجه تلقائياً نحو مستشفى «جيلة» الممعداني، الذي يمارس نشاطه الطبي منذ عقود طويلة، ويتهم المواطنون العاملين في المستشفى بأنهم وراء

مرتبات لأشخاص وهميين تستنزف الميزانية

البنك الدولي يهدد بوقف دعمه للبرنامج الاقتصادي

التصريحات الرسمية عن بدء الخطوات الجديدة للإصلاح الإداري والمالي، إلا إن المعارضة تتخوف من انعكاس التشوهات التاريخية في الجهاز الإداري للدولة ومن ظاهرة المكابدة السياسية والحزبية، التي قد تؤدي إلى تنفيذ إصلاحات إدارية ومالية بصورة مزاجية، تهدف إلى تدعيم نفوذ الحزب الحاكم، وإحكام سيطرته على مرافق الدولة تحت ستار محاربة الفساد وإقصاء المفسدين.

وفي كل الأحوال، تخشى الأوساط السياسية والشعبية ألا يجد المواطنون من البرنامج الاقتصادي للإصلاحات إلا ما يزيد أعباءهم.. وهو أمر لوحظ أنه تم الإعلان عن شيء منه بصورة حماسية، وهو إلغاء الدعم نهائياً عن مادتي القمح والدقيق الأساسيتين ابتداءً من العام القادم، باعتبار أن هذا الدعم هو أكبر مظاهر الفساد.

هؤلاء قرابة المليون شخص، تلتهم مرتباتهم ثلث الميزانية العامة للدولة، لكن نسبة غير قليلة من هذا الرقم المخيف هي عبارة عن أسماء وهمية أو مكررة لأشخاص، ويصعب تحديد مثل هذه الأسماء لأسباب تعود إلى ضعف الجهاز الإداري للدولة، كما أن عدداً كبيراً من المتنفذين في السلطة يتحملون مسؤولية وجود الأسماء الوهمية، وبالتالي يصعب معالجة هذه الظاهرة بالنظر إلى النفوذ السياسي أو القبلي للمتنفذين.

الجهات الدولية التي تدعم برنامج الإصلاح الاقتصادي في اليمن وصلت إلى قناعة بأن عدم حدوث أي تقدم في جوانب الإصلاح المالي والإداري سيؤدي إلى ضياع أي نتيجة إيجابية للإصلاحات السعيرية! وفي الجلسة الافتتاحية للندوة أعلن مسؤول كبير في البنك الدولي هذا الكلام صراحة، ملمحاً إلى أن البنك الدولي سوف يوقف دعمه للبرنامج الاقتصادي، إذا لم يحدث تقدم في مجال الإصلاح الإداري والمالي. وعلى الرغم من حراسة

المكرر عن الإصلاح الإداري منذ سنوات طويلة أوجد حالة من الإحباط واليأس من جدية أي عمل في هذا الإطار.

الحكومة اليمنية أرادت بعقد هذه الندوة أن تخفف جزءاً مهماً من الانتقادات الموجهة ضدها، بأنها تهتم بجانب رفع الأسعار، وتهمل قضايا الإصلاح المالي والإداري، مما حول الأمر إلى مشروع جبابة، يتحملها المواطنون فقط، على حد تعبير المعارضة.

السلطة في صنعاء تقدم مبررات لتأخير ويطم عملية الإصلاح الإداري والمالي، وأهمها أنها تمس مئات الآلاف من المواطنين، الذين يعتمدون في حياتهم على وظائف الحكومة في المجالين المدني والعسكري، وأن عملية إعادة تنظيم هذين القطاعين سوف تؤدي إلى هزة اجتماعية كبيرة.

وتعد عملية إصلاح القطاع الوظيفي المدني والعسكري أهم النقاط الحساسة في برنامج الإصلاح الشامل، حيث يبلغ عدد

تثير قضية الإصلاح المالي والإداري جدلاً كبيراً بين السلطة والمعارضة في اليمن، وبخاصة مع إصرار الحكومة على تنفيذ برنامج إصلاح اقتصادي يهدف في الأساس إلى إلغاء كل أنواع الدعم التي تقدمها الحكومة للخدمات الأساسية، وهو ما تعده المعارضة ترتيباً خاطئاً للأولويات، حيث تصر المعارضة، بكل فصائلها، على ضرورة البدء بإجراء إصلاحات مالية وإدارية تقضي على الفساد، الذي ينخر في الجهاز الإداري للدولة، قبل تطبيق الإجراءات السعيرية، باعتبار أن الفساد المستشري لن يسمح بنجاح أي خطة حقيقية للإصلاح، كما أنه لا نجاح لعملية الإصلاح السعيري مع وجود لوبي الفساد الذي يبتلع كل شيء، ويحرم المواطنين من إيجابيات البرنامج الاقتصادي الإصلاحية.

ورغم الأهمية الرسمية التي أعطيت للندوة التي انعقدت في صنعاء مؤخراً لمناقشة الموضوع، إلا أنها قوبلت بلا مبالاة واضحة على المستويين الشعبي والحزبي، والحديث

لتحييد المعارضة الإسلامية وإحراج العلمانية

تشريعات جديدة لتطبيق الشريعة في باكستان



٣ تحديات
رئيسة تواجهه
شريف:
الآزمة
الاقتصادية
تفكك التحالف
الحاكم
آثار الغفارة
الأمريكية على
أفغانستان
فهل يسعى لحلها
عبر خلق أزمة
رابعة؟!



البرلمان الباكستاني

إسلام آباد: أمجد الشلتوني

في خطاب برلماني أذيع على الهواء يوم الجمعة الثامن والعشرون من أغسطس الماضي، أعلن رئيس الوزراء الباكستاني محمد نواز شريف عزم حكومته إعداد تعديلات جديدة على الدستور تجعل من القرآن الكريم والسنة النبوية أعلى مصدر للتشريع في البلاد، بحيث يتضمن التعديل مسؤولية الحكومة عن إقامة الأركان الرئيسية للإسلام في الدولة، وتأسيس محاكم شرعية للنظر في القضايا الجزائية على أسس شرعية، وإقامة نظام للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لم يقلع في انتزاع تفاعل شعبي واضح مع محتويات الخطاب، وحسب تعليق أحد المراقبين فإن مجرد الإعلان عن تخفيض أسعار الدقيق بربوية واحدة كان كافياً لإثارة ردود أفعال شعبية أوسع من تلك التي أثارها الخطاب، الذي يمكن أن يوصف بنسخة مكررة من خطاب القاه نواز شريف نفسه عام ١٩٩١م أمام البرلمان إبان رئاسته الأولى للوزارة ما بين عامي ١٩٩٠م و١٩٩٣م وكان من الواضح أن النتائج العملية له آنذاك كان أقل من متواضع.

**سبق لنواز شريف أن
أعلن التوجه نفسه
أثناء وزارته الأولى
لكنه لم يحقق شيئاً**

وجاء في الخطاب أن الهدف من التعديل الذي سيدعى التعديل الخامس عشر القضاء على الفساد والأمراض التي تنتشر في المجتمع، موضحاً أن التعديل يشكل جزءاً من الحلم الذي راود منظر باكستان محمد إقبال، ومؤسس البلاد محمد علي جناح، والمطلب الذي تطلع إليه الشعب الباكستاني منذ تأسيس البلاد، كما أوضح وزير الشؤون البرلمانية في الحكومة أن التعديل الجديد سيطال الدستور نفسه بعد أن كانت التعديلات السابقة تتناول القوانين وتطبيقاتها، مما يعني أن هذا التعديل هو الأكثر أهمية من بين التعديلات السابقة.

حفاوة بالغة وتهان واسعة تبادلها أعضاء الحزب الحاكم بعد الخطاب على الخطوة التي وصفت بأنها تاريخية، وبخاصة أنها تشكل أحد الأسس التي تضمنها البيان الانتخابي للحزب إبان الانتخابات، إلا أن ذلك كله إضافة إلى المانشيتات الكبيرة التي حملتها الصحف

وعلى الرغم من الحديث المتكرر من الحكومة عن طرح تعديل دستوري جديد يتناول أسلمة القوانين إلا إن التوقيت الحالي أملى على المراقبين إشارات تتعلق بالوضع الحرج التي تعيشها الحكومة على العديد من الأصعدة، وبخاصة مع تفكك التحالف الحاكم باستقالة كل من حزب «عوامي نشتل بارتى»، وحركة المهاجرين القومية، وحزب جمهوري وطن بارتى، إضافة إلى أن الوضع الاقتصادي المتدهور، والأثر السلبي الذي تركته الغارات الأمريكية على أفغانستان في الرأي العام المحلي أضفيا شعبية متزايدة على المعارضة بكافة أجنحتها وبخاصة الجناح الديني.

في غمار هذه التحديات جاء الإعلان الحكومي ليسحب البساط من المعارضة بالإعلان عن تطبيق الشريعة وليضع المعارضة غير الدينية أمام موقف محرج أمام الرأي العام بين طروحاتها الشعبية وبين رفضها المتوقع سلفاً لأي مشاريع لتطبيق الشريعة بحكم خلفياتها العلمانية، وعبرت بعض أوساط المعارضة عن اعتقادها أيضاً بأن ثمة دوافع اقتصادية من إعلان الحكومة عن تعديلات في المجال المصرفي والمالي لمنع الربا، وإيقاف التعامل به، وذلك من خلال ربط هذه التعديلات بالآزمة الاقتصادية، وتبرير عجز الحكومة وسياساتها الخاطئة بالبعد الديني، الذي غلفت به هذه التشريعات، واعتبرت الكاتبة الصحفية نسيم زهرة أنه مشروع شخصي لزيادة



أحزاب إسلامية تـ

لاهور: عبد الغفار عزيز

قدمت الحكومة الباكستانية للبرلمان مشروعاً يجعل القرآن والسنة دستوراً أعلى للدولة، كان التعديل المقترح مطلباً أساسياً لأغلبية الشعب الباكستاني، وطالب به معظم الأحزاب الدينية والسياسية، ولا أحد من المسلمين يستطيع أن ينكر كون القرآن والسنة دستوراً أعلى للحياة، ولم تنفصل باكستان عن الهند إلا لأن المسلمين في شبه القارة أرادوا أن ينشئوا دولة إسلامية مستقلة تحكم بشريعة الله وتحكم إلى شريعته.

ولكن مع هذا قبول التعديل المقترح بالرفض القوي من معظم الأوساط الشعبية والسياسية، وقسم الشارع الباكستاني إلى أغلبية ترفض التعديل، وأقلية تؤيده، والسبب وراء هذه المفارقة أن التعديل المقترح جزء من تعديل شامل يضم ثلاثة قوانين رئيسة وهي:

- ١ - اعتبار القرآن والسنة قانوناً أعلى للدولة.
- ٢ - الإقرار على أن التعديلات الدستورية يمكن إجراؤها بأغلبية مطلقة من الأعضاء الحضور (الدستور الحالي يلزم بتوفير أغلبية الثلثين من أعضاء البرلمان).
- ٣ - إعطاء الحكومة صلاحيات إصدار الأحكام حول تطبيق الشريعة، وتنفيذ هذه الأحكام فوراً وتلغي جميع أحكام القانون أو الدستور أو

بالقول: إن حكومة نواز شريف لا يمكن أن تأتي بالشريعة إلى أرض الواقع، وحسب تعليقات لزعيم الجماعة القاضي حسين أحمد فإن الحكام المتورطين في قضايا فساد - في إشارة إلى اتهامات الجماعة لرئيس الوزراء - لا يمكن تطبيق الحدود على الآخرين.

انتقادات الخارج جاءت من نيودلهي على لسان رئيس وزرائها بيهاري فاجيباي الذي نقلت عنه الأنباء قوله: إن الخطوة الباكستانية ستؤدي إلى زيادة التطرف والتوجه الديني في المنطقة، وبخاصة في أفغانستان التي تحكمها حركة طالبان الدينية، وهي تصريحات انتقدتها إسلام آباد، واعتبرتها تدخلاً في شؤونها الداخلية، ومن المؤكد أن التحرك الهندي يهدف إلى تبرير التوجه المتطرف للحكومة الهندية، إلى جانب إثارة دعاية مناوئة لباكستان عالمياً بإبرازها كبؤرة للتيار الدين الإسلامي في المنطقة.

وأيّاً كانت الآراء والتعليقات وحجم المعارضة فإن من الواضح أن مسألة تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد لا تتعلق بإقرارات برلمانية، وتشريعات حكومية بقدر ما تعتمد على أسس ضرورية لبناء أركان المجتمع الإسلامي، وتأهيل قدرات شرعية للقضاء، وقبل ذلك كله الإرادة السياسية الحقيقية التي تتخذ الأسلمة شعاراً لا مظهرًا سياسياً فقط ■



راجا فخر الحق وزير الأوقاف الباكستاني

صلاحيات نواز شريف باسم الإسلام، وذلك يجعل الحكومة وتطبيقاتها التي تراها للإسلام فوق الدستور والبرلمان، موضحة أن الخبرات التاريخية في باكستان توضح أن كلا من ذي الفقار علي بوتو وضياء الحق قد لجئا إلى التكتيكات نفسها في مرحلة الضعف.

وبالطبع فإن وزير الأوقاف والشؤون الدينية الباكستاني راجا

فخر الحق يرفض هذه الدعاوى، وفي تعليقات له على المشروع قال: إن التعديل جاء متناسباً مع أهداف الدستور الباكستاني، وأن خطوة أخرى على طريق إدخال الإسلام في نظم البلاد وتشريعاتها لإصلاح المجتمع بالقرآن والسنة، موضعاً أن الاعتراضات التي طرحت حول المشروع تستر بالمنطقية لإخفاء معارضتها الحقيقية لشرع الله عز وجل. وحرصت الحكومة في أكثر من مناسبة على الإعلان عن صورة حضارية لمشروعها في وجه اتهامات بالأسلمة على النمط الطالباني في أفغانستان الذي يواجه انتقادات واسعة.

ولعل من المفارقات أن المعارضة لم تأت بالضرورة من الأحزاب التي تتبنى طروحات علمانية فقط، بل تعدتها إلى عدد من الأحزاب الإسلامية التي اعتبرت التعديل مزيدة على شعبيتها، وبخاصة الجماعة الإسلامية المعارضة، والتي وصفت مشروع التعديل

نواز شريف أوقف العمل بقرار رئاسي أصدره الرئيس ضياء الحق للتخلص من الاقتصاد الربوي!



قاضي حسين أحمد

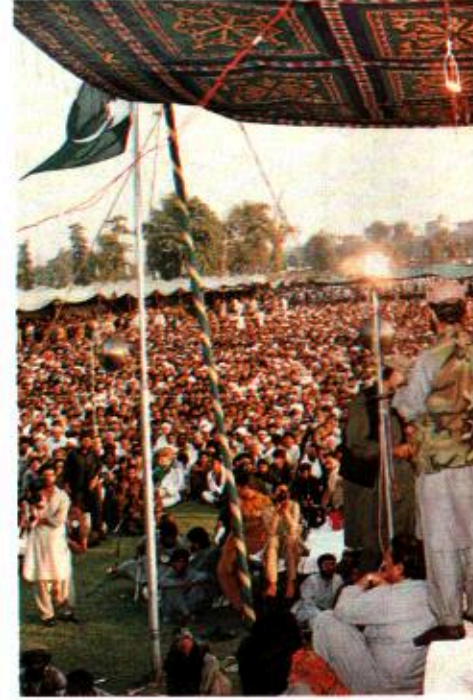
فساد الذمم

قدم القاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية في باكستان - قائمة بأسماء الشركات والأشخاص الذين أخذوا ديوناً كبيرة من البنوك الوطنية دون أن يسددوها. القائمة صادرة عن البنك المركزي وتضم ٢٢٠ اسماً، وتشير إلى أن أسرة نواز شريف - رئيس الوزراء - أخذت مبلغ يزيد على ملياري ٦٠ و ٤٦ مليون روبية كدين، دون أن ترد منها شيئاً. كما أخذت أسرة سيف الرحمن - رئيس قسم المحاسبة والساعد الأيمن لنواز شريف مبلغ ٨٢٠ مليون روبية.

وذكر التقرير أن المديونين لم يسددوا هذه المبالغ إلى تاريخ ٣١ من مارس ١٩٩٨م، وأضاف أمير الجماعة: إننا لا نتوقع ممن أسماهم «قطاع الطرق» أن يحافظوا على أموال الدولة والشعب، أو أن يستردوا حقوق الشعب المغتصبة والضاائعة، أو أن يحافظوا على المصالح الوطنية والإسلامية. ■

قلق تركي

أعربت تركيا عن قلقها من مشروع قانون الشريعة المزمع تطبيقه في باكستان، وأفاد مسؤول من وزارة الدولة التركية للشؤون الدينية، أن سفير تركيا في باكستان نقل لوزير الشؤون الدينية الباكستاني راجا ظفر الحق قلق حكومة أنقرة بخصوص مشروع الشريعة. وقال المسؤول التركي: إن ظفر الحق قدم معلومات تفصيلية للسفير التركي بشأن المشروع الذي عرضه رئيس الوزراء نواز شريف على البرلمان الباكستاني.



قاضي حسين أحمد: إذا كانت الحكومة صادقة في تنفيذ الشريعة فهناك من البنود الدستورية ما يكفي ويحتاج فقط إلى نية التنفيذ

عمل الكثير في مجال تطبيق الشريعة الإسلامية.

كما أكد أمير الجماعة الإسلامية على أن الحكومة لا تملك الآن أغلبية ثلثي الأعضاء في البرلمان، وأكد على أن كون التعديل يتضمن بنوداً مشبوهة خطيرة تجعل المشروع المقترح مشروعاً فاشلاً منذ البداية، وأكد على أن السبب الأساسي لتقديم هذا المشروع الدستوري الآن هو صرف انظار الشعب عن الموقف الحكومي المتخاذل أمام العدوان الأمريكي على أفغانستان، والسودان، وعلى انتهاك أمريكا للأجواء الوطنية، وقال إن الشعب الباكستاني وقف ضد هذا العدوان، وضد الموقف الحكومي المتخاذل، فأرادت الحكومة أن ترمي عصافير بحجر واحد تلعب بمشاعر الشعب الحساسة تجاه تطبيق الشريعة الإسلامية بتقديم هذا المشروع المشبوه مصاحباً مع ضجة إعلامية تفيد بأن الحكومة نفذت الشريعة الإسلامية، وتخفف من حدة الغضب الشعبي على الإضرار بالمصالح الوطنية، وأضاف القاضي حسين أحمد: إن الحكومة كانت تملك أغلبية الثلثين قبل انفصال حلفائها الإقليميين، واستغلت تلك الأغلبية لتعديل تعديلات ضمنت لها مزيداً من الصلاحيات، وسحبت من رئيس الدولة حق حل البرلمان والحكومة، وحرمت أعضاء البرلمان من إبداء آرائهم المتعارضة مع الحكومة، فإذا كانت الحكومة مخلصه تجاه تطبيق الشريعة فلماذا لم تقدم أي تعديل في هذا الصدد آنذاك. وتساءل أنه إذا كانت الحكومة مخلصه في دعائها تجاه تطبيق الشريعة، فلماذا حققت خلال العام ونصف العام من حكمها تجاه إصلاحات في الإعلام على سبيل المثال؟ فالإعلام الحكومي يقدم أفلاماً هابطة، ومسرحيات مبتذلة، ومناظر تخل بالأخلاق، وأضاف: إن الإصلاح في هذا المجال لا يحتاج إلى تعديل دستوري أو قانوني.

إن كون أحكام الحكومة فوق جميع القوانين والبنود الدستورية، والمحاكم القضائية، والقرارات الرسمية

الصادرة من أي طرف غير الحكومة المركزية (أي رئيس الوزراء) يخلق في الدولة دكتاتورية بغیضة، والغريب أن نواز شريف لم

يدرك خطورة مثل هذه التعديلات، فإنه إن كان يحسن ظنه بنفسه فما يدرية عن حكام المستقبل، وكيف يمكن أن يستغلوا السلطة.

في ضوء هذه المثالب طالبت الجماعة الإسلامية الحكومة أن تفصل مبداً اعتبار القرآن والسنة قانوناً أعلى للدولة، عن بقية البنود، وتعديل في تلك البنود حتى تسد أبواب الدكتاتورية ولا تبتز أيدي البرلمان والشورى.

وقال القاضي حسين أحمد في تصريحات حول التعديل المقترح: «إنه إذا كانت الحكومة صادقة في تنفيذ الشريعة الإسلامية فإن هناك من البنود الدستورية ما يكفي لاتخاذ الإجراءات اللازمة في هذا الصدد ويحتاج فقط إلى نية التنفيذ ووجود حكومة مخلصه نزيهة ونظيفة، هناك قرار قضائي ورئاسي للتخلص من الاقتصاد الربوي، صدر في عهد الرئيس الراحل ضياء الحق، ولكن نواز شريف طعن في القرار وجعله معلقاً لا يؤثر ولا ينفذ، وهناك توصيات قدمتها لجنة وزارية في رئاسة وزير الأوقاف والشؤون الدينية الحالي راجا ظفر الحق تكفي لإجراء الإصلاحات اللازمة في مجال الاقتصاد والمعيشة، ولكن نواز شريف لم يلتفت إلى تلك التوصيات ووضعها على الأرفف لتصبح مجرد حبر على ورق، كما أن الدساتير الوطنية التي صدرت أعوام ١٩٥٦م، ١٩٦٢م، و١٩٧٣م كلها تتضمن بنوداً تمكن أصحاب النية المخلصه من

رض التعديلات الدستورية

المحاكم القضائية المتضاربة مع هذه الأحكام. إن تمرير هذا التعديل الدستوري والاعتراف به يلغي (عملياً) وجود مجلس الشيوخ، لأنه ينص على أنه إذا رفض مجلس الشيوخ المصادقة على أي قانون رفع إليه من قبل المجلس الوطني، فإن المشروع القانوني المقترح يقدم إلى جلسة مشتركة من المجلس الوطني ومجلس الشيوخ، ومن ثم يتم التعديل الدستوري بالأغلبية المطلقة من عدد الأعضاء الحضور، وهذا يعني أن أغلبية الأعضاء الحضور من المجلس الوطني الموجودين في الجلسة المشتركة يتمكنون من إقرار كل التعديلات المقترحة.

كما أن التعديل المقترح يخول الحكومة صلاحيات واسعة شاملة لإلغاء أي بنود دستورية أو أحكام قضائية أو قرارات إقليمية إذا رأت الحكومة أن هذه الأحكام والقرارات متعارضة مع أحكام الشريعة، وهكذا سوف تحقق الحكومة كل مرادها باسم الإسلام والشريعة.

وينص التعديل على أن «الحكومة هي التي تعين المعروف من المنكر»، وهذا يعني أنه إذا رأت الحكومة نظام تعدد الأحزاب أو وجود المجالس الوطنية أو حريات الشعب أمراً منكراً يتعارض مع الشريعة، يكون في إمكانها أن تلغي كل هذه الثوابت، وكم من حكومات في العالم الإسلامي عذبت شعوبها، وأباحت المنكرات وحرمت المباحات بحجة الإسلام وتعاليمه، وكم من البدع والضلالات شاعت في العالم باسم الإسلام والشريعة.

كشمير: الحرب غير المعلنة



على طول خط الهدنة الممتد لمسافة ١٣٠٠ كيلو متراً، ولفترة زمنية تمتد لأكثر من خمسين عاماً لم تتوقف الحرب غير المعلنة بين الهند وباكستان، والسبب: كشمير، تلك الولاية القابعة على سقف العالم في جبال الهيمالايا، والتي تحتل الهند أكثر من ثلثي أراضيها، وترفض تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بإجراء استفتاء شعبي يقرر فيها الكشميريون مصير بلادهم، إما بالانضمام إلى باكستان أو الهند.

المناوشات مستمرة.. قد تهدأ أحياناً.. لكنها لا تتوقف، وقد تسخن، فتصبح جزءاً من حرب لا يُعرف إلى أين يمكن أن تقود البلدين اللذين دخلا نادي القوى النووية قبل شهور، والضحية دائماً.. هم الكشميريون.. الذين أصبحوا ما بين محاصر، أو مضطهد، أو مشرد، أو قتل...

وجاءت التفجيرات النووية الهندية والباكستانية في مايو الماضي لتثير القضية من جديد، وتدق ناقوس الخطر، وتوجه أنظار العالم إلى منطقة جنوب آسيا، ولتبدأ الجهود لإقناع الطرفين بالوصول إلى حل لهذه القضية، والتخلص من الرعب الجديد الذي أصبح يخيم على المنطقة، إلا أن كل الجهود الدولية التي بذلت مازالت تصطدم بصخرة الموقف الهندي والرافض لأي وساطة دولية أو إقليمية، فقد رفضت الهند استقبال المبعوث الخاص للأمن العام للأمم المتحدة، كما لم تتجاوب مع دعوة اليابان لعقد مؤتمر دولي في طوكيو لحل القضايا العالقة بين الدولتين، وباعت مساعي رئيسة وزراء بنجلاديش السيدة حسينة واجد بالفشل.. فهل تنتقل الأزمة من الحرب غير المعلنة إلى الحرب المعلنة؟

جذور الصراع بين الهند وباكستان

الهندوس، وقامت بالتدخل لضمهما إلى الهند إجبارياً، فإذا لم يكن قرار ملكي حيدر آباد وجونكره قانونياً وشرعياً، فكيف يكون قرار الملك الهندوسي في كشمير قانونياً، ومبرراً لضم الولاية إلى الهند؟

ثانياً : أن الملك الهندوسي «هري سينج» لم يكن حاكماً شرعياً للولاية، حيث إن أسرة «سينج» جاءت إلى الحكم بعد شراء الولاية من الإنجليز، عندما اتفق جد «هري سينج» وهو «غلاب سينج» مع الاستعمار البريطاني على شراء الولاية من سكانها في اتفاقية «امرتسار» عام ١٨٤٦م، كما أن الملك كان قد فقد سيطرته على الولاية في ذلك الوقت، واضطر للفرار من العاصمة سرينجر في ٢٦ من أكتوبر ١٩٤٧م بعد أن وصل المجاهدون إلى ضواحي المدينة.

وقد أصرت الحكومات الهندية المتعاقبة على احتلال كشمير لا من أجل ثرواتها، حيث لا توجد بها ثروات كبيرة، وإنما لأهميتها الاستراتيجية الكبرى، ولكي تجعلها قاعدة لتنفيذ مخططاتها ضد العالم الإسلامي، ولإقامة الدولة الهندوسية العظمى التي تمتد حدودها من سنغافورة إلى وادي النيل، كما تقول الأساطير الهندوسية القديمة.

وقد صرح نهر في حديثه مع دبلوماسي بريطاني كبير في عام ١٩٤٦م قبل إنشاء باكستان بسنة واحدة قائلاً: «إننا سنوافق على مطالبة السيد محمد علي جناح بإنشاء دولة باكستان المستقلة، ولكننا سنقوم فيما بعد بإيجاد السبل التي ستجعل قادة هذه الدولة يأتون إلينا يطالبون بالانضمام إلى الهند مرة ثانية».

وصرح وزير الدفاع الهندي الأسبق «كريشنا مينون»: «إن باكستان - وليست كشمير - هي أساس المشكلة».

كما أن الهند مازالت تتصرف وفقاً لهذه العقلية المتحجرة، ومازالت القيادة الهندية تطلق التصريحات بضرورة اجتياح باكستان، وتأتي في هذا السياق تصريحات وزير الدفاع الهندي الحالي جورج فرنانديز، ووزير الداخلية لال كريشنا أدفاني، ورئيس حزب بهاراتيا جاناتا، والتي تدعو إلى اجتياح باكستان، والاستيلاء على كشمير.

احتلال كشمير

لجأ أكثر من نصف مليون مهاجر كشميري إلى باكستان، واستغلت الهند الظروف الصعبة للدولة الوليدة في باكستان فقامت بالهجوم عليها، ووقعت الحرب الأولى بين الدولتين بين عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٨م، وأمكن لباكستان تحرير أكثر من ثلث ولاية جامو وكشمير، التي تعد الوريث الرئيس



الحرب الهندية الباكستانية عام ١٩٧١م

ترجع جذور الصراع بين الهند وباكستان إلى عام ١٩٤٧م عشية قرار التقسيم القاضي بتقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين هما: الهند وباكستان، وينص هذا القرار على أن المناطق والولايات التي يشكل فيها المسلمون أغلبية تنضم إلى باكستان، وتلك التي يشكل فيها الهندوس أغلبية تنضم إلى الهند، ووضع هذا القرار اعتبارين للانضمام هما:

- ١ - قرب الولاية إلى أي من الهند أو باكستان.
- ٢ - رغبة سكان الولاية.

في ١٤ / ٨ / ١٩٤٧م، وذلك ما أثبتته المؤرخ البريطاني الشهير «الستر ليمب» في كتابه «كشمير - ميراث متنازع عليه» (انظر الكتاب، ص ٢٠٥).

ولكن ما قيمة وثيقة الملك سينج حتى لو لم تكن مزورة؟.. لن يكون لها أي قيمة من النواحي القانونية والأخلاقية لأسباب كثيرة أهمها: أولاً: أنها تخالف المبادئ الأساسية لقرار التقسيم، والذي ينص على أن المناطق ذات الأغلبية المسلمة تنضم لباكستان، وعلى هذا الأساس، فإن الهند لم تقبل قرار ملكي ولايتي حيدر آباد، وجونكره، وهما من المسلمين في الانضمام لباكستان، وتعللت بأن أغلبية سكان الولايتين من

ووفقاً لذلك كان يفترض أن يكون انضمام ولاية جامو وكشمير المسلمة إلى باكستان، لكونها ولاية ذات أغلبية مسلمة، حيث إن أكثر من ٨٥٪ من سكانها كانوا من المسلمين، كما أن حدودها مع باكستان تمتد لأكثر من ١٠٠٠ كم، بينما لا تزيد حدودها مع الهند على ٣٠٠ كم، إضافة إلى أن الطرق التي كانت تربط الولاية بالخارج كلها تمر عبر باكستان، ولم يكن هناك أي طريق يربط الولاية بالهند، كما أن الشعب الكشميري المسلم اتخذ قراراً إجماعياً بالانضمام إلى باكستان في ١٩ من يوليو عام ١٩٤٧م، وذلك عندما قرر مؤتمر مسلمي كشمير الالتحاق بباكستان، وكان مؤتمر مسلمي كشمير في ذلك الوقت الممثل الشرعي والوحيد للشعب الكشميري، وكان يحتل ١٦ من ٢١ مقعداً في برلمان الولاية بعد انتخابات يناير ١٩٤٧م، وبذلك فإن قراره كان يمثل إرادة شعبية.

ولكن الهند قررت ضم الولاية بالقوة بالرغم من معارضة شعبها، وجاءت بوثيقة مزورة باسم الملك الهندوسي للولاية «هري سينج» لتبرير دخول قواتها في الولاية في ٢٧ / ١٠ / ١٩٤٧م أي بعد حوالي شهرين ونصف من صدور قرار التقسيم

**وثيقة مزورة باسم ملك
مخلوع استغلته الهند
للسيطرة على كشمير**

كشمير في الأمم المتحدة

يبدأ العهد الإسلامي في الولاية في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي، حيث أسلم ملكها البوذي (رينجن شا) واختار لنفسه اسماً إسلامياً (صدر الدين) وأسلم مع الملك عدد غير قليل من الوجهاء وسكان الولاية، واستمر الحكم الإسلامي فيها إلى عام ١٨١٩م، حيث استولى عليها السيخ، وفي عام ١٨٤٦م سيطر عليها الاستعمار البريطاني، الذي باعها مع سكان الولاية لطائفة الدوجرة، وهي قبيلة من القبائل الهندوسية الوثنية لقاء مبلغ ضئيل قدره سبعة ملايين ونصف مليون روبية، ومعنى ذلك أن الشخص الواحد بيع بحوالي سبع روبيات أي ثلث دولار أمريكي.

وفي هذه الظروف نشأت حركة التحرير بقيادة مؤتمر مسلمي ولاية جامو وكشمير بهدف الانضمام إلى دولة باكستان الإسلامية التي طرح فكرة إنشائها المفكر الإسلامي الدكتور محمد إقبال - رحمه الله - عام ١٩٣٠م في مؤتمر سنوي لحزب رابطة المسلمين بالهند، يقول مؤسس هذه الحركة شوري غلام عباس - رحمه الله - إن حركة تحرير كشمير ليست إلا حركة إسلامية قامت على أسس إسلامية - وتحت شعار «إلى الإسلام من جديد»، وقد عرضنا هذه الحركة على العالم باسم الإسلام دماً وقلباً وقالباً، وهذا الأمر جعل المؤتمر القومي الهندي والحاكم الهندوسي يتآمران عليها، فأسس «حزب المؤتمر القومي بولاية جامو وكشمير» ولم يكن إلا فرعاً لحزب المؤتمر الهندي، وكان يهدف إلى ضم الولاية إلى الهند.

اتخذ مؤتمر مسلمي ولاية جامو وكشمير - الذي كان يعتبر في ذلك الوقت البرلمان الشعبي لمسلمي الولاية - قراراً في ١٩/٧/١٩٤٧م بضم الولاية إلى باكستان، كما أعلن الشباب المسلمون في الولاية الجهاد لتحرير الولاية وضمها إلى باكستان، التي أنشئت في ١٤ من أغسطس عام ١٩٤٧م، بادر الملك الهندوسي للولاية إلى توقيع اتفاقية مع باكستان تنص على أن علاقات الولاية مع باكستان ستبقى على ما كانت عليه في عهد الاستعمار البريطاني، وبعد تحرير ثلث الولاية تأسست في الجزء المحرر حكومة كشمير الحرة بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٤٧م فاضطر الملك إلى الفرار من عاصمة الولاية إلى جامو، وهنا جاءت الهند بثيقة مزورة باسم الملك وجعلتها مبرراً لإدخال قواتها إلى الولاية في ٢٧/١٠/١٩٤٧م، والواقع أن الملك وقّع هذه الاتفاقية بعد أن فقد السلطة على الولاية بفراره من العاصمة، ومن ثم لم تكن لديه

وكان من النتائج الإيجابية لاجتماع طشقند أن أعاد الحوار بين الدولتين، لبحث القضايا المختلف عليها، ومن بينها كشمير دون أن يتم التوصل إلى حل للقضية في هذا الاجتماع، ولكن الهند عادت وتكررت للاتفاق.

الحرب الثالثة ١٩٧١م

لجأت الهند إلى إثارة التوترات الطائفية والعرقية واللغوية والإقليمية لتفتيت باكستان، وبدأت بتمويل الأحزاب العلمانية والقومية وتغذية الصراعات الداخلية، وصناعة العملاء وتجنيدهم وإدخالهم في هذه الأحزاب، ووجدت من باكستان الشرقية مكاناً مناسباً وأرضاً خصبة لتنفيذ مخططاتها لأسباب عدة أهمها:

١ - وقوع باكستان الشرقية على بعد أكثر من (١٤٠٠ كم) من باكستان الغربية ومراكز القيادة واتخاذ القرار.

٢ - تواجد عدد كبير من الهندوس فيها حيث كانوا يحتلون مناصب مهمة في الدوائر الحكومية هناك.

٣ - اختلاف اللغة البنغالية عن الأردية السائدة في باكستان الغربية.

وخلافاً لحربي ١٩٤٨م، و١٩٦٥م فإن حرب ١٩٧١م مثلت منعطفاً جديداً في توازن المنطقة، حيث انفصلت باكستان الشرقية وأعلنت دولة مستقلة، وبرزت الهند بعدها قوة عظمى في المنطقة، واختلت موازين القوة في جنوب آسيا.

وهنا رأت الهند أن تصل مع باكستان إلى «اتفاق بالجملة، يتضمن فيما يتضمن حل النزاع في كشمير، بينما كانت باكستان ترى حل المشاكل بين الطرفين على مراحل.

واجتمع الطرفان في «شملاء» واتفقا على اعتبار خط وقف إطلاق النار الجديد هو خط الهندة، وحل قضية كشمير من خلال الحوار، وهنا الهند اعتبرت أن باكستان وضعت قرارات الأمم المتحدة جانباً، وكان ذلك مبرراً للهند بأن ترفض قرارات الأمم المتحدة، مع أن الاتفاقية لاتنص على تجاهل قرارات الأمم المتحدة لا من قريب ولا من بعيد، وبذلك عاد الوضع إلى نقطة الصفر، وعادت قضية كشمير لتشعل التوتر مرة أخرى بين الدولتين.

وتقف الدولتان اليوم على باب حرب ولم يبق سوى الضغط على الزناد والسبب نفسه وهو قضية كشمير، وقد ازداد الموقف سخونة بعد صعود التطرف الهندوسي وتولييه الحكم، وبعد إجراء الهند التجارب النووية، ويرى كثير من المراقبين أنه ما لم يتم نزع فتيل الحروب وحل قضية كشمير فإنه لا يمكن تفادي حرب نووية يمتد خطرها ليصل إلى مناطق واسعة من العالم. ■



محمد علي جناح



نهر

لجسد باكستان، لمكانته الاستراتيجية والاقتصادية.

فالاقتصاد الباكستاني يقوم على الأنهار التي تنبع من الولاية، كما أن الموقع الجغرافي الذي تحتله كشمير يجعل منها خط الدفاع الأول لباكستان،

وذلك لأن جبالها الشاهقة، وغاباتها الكثيفة لا تسمح لأي معتد بهاجمتها من الشمال أو الشمال الشرقي، ووفق المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه باكستان، فإن ولاية جامو وكشمير جزء لا يتجزأ منها، وإذا لم تنضم إلى باكستان فسيكون ذلك تحدياً كبيراً لوجود باكستان.

لجأت الهند إلى الأمم المتحدة من أجل كسب الوقت، والوصول إلى وقف لإطلاق النار، وذلك في ١/١/١٩٤٨م، وبعد مداوالات مطولة في لجنة الأمم المتحدة الخاصة بالهند وباكستان، صدر قرار الأمم المتحدة في ٥/١/١٩٤٩م بوجوب إجراء استفتاء في الولاية في جو من الحرية وعدم الانحياز لتقرير مصير الولاية وانضمامها إلى الهند أو باكستان ووافقت عليه الهند، كما وافقت على قرار آخر في ٢٣/١٢/١٩٥٢م يحمل المضمون نفسه.

الحرب الثانية ١٩٦٥م

بدأت الهند التنصل من قرارات الأمم المتحدة الخاصة بكشمير ورفضت تطبيقها رغم أنها كانت قد وافقت عليها من قبل واستمرت تعلن التزامها بهذه القرارات حتى عام ١٩٥٧م عندما أعلنت رفضها لهذه القرارات ورفضت إجراء الاستفتاء وأعلنت أن كشمير جزء لا يتجزأ من الهند.

وخروجاً من الأزمة اقترحت الأمم المتحدة إحالة الأمر إلى التحكيم، إلا أن الهند رفضت الاقتراح رغم موافقة باكستان عليه، كما رفضت جميع المساعي الدولية والاقتراحات والمبادرات لحل النزاع سلمياً.

ودخلت الهند وباكستان في حرب باردة، ونتيجة لهذا الجو المشحون بالتوتر، اشتعلت الحرب الساخنة بينهما عام ١٩٦٥م بعد أن أعلنت باكستان تأييدها للحركة الجهادية الكشميرية التي بدأت في أغسطس عام ١٩٦٥م.

قررت الحكومة الهندية الانتقام وشنّت حرباً مباشرة على باكستان في سبتمبر ١٩٦٥م اجتاحت فيها بعض المناطق الباكستانية من أهمها لاهور وسيلالكوت.

وتدخلت الأمم المتحدة لوقف القتال، وطالبت باكستان الأمم المتحدة بحل قضية كشمير سبب النزاع، وتدخل الاتحاد السوفييتي (سابقاً) لإنهاء الأزمة بأن دعا الرئيس الباكستاني محمد أيوب خان، ورئيس الوزراء الهندي بهادر شاستري إلى اجتماع طشقند بجمهورية أوزبكستان.

التفاصيل، وهذه اللجنة يطلق عليها لجنة الأمم المتحدة للهند وباكستان، وقد باشرت اللجنة أعمالها ومشاوراتها، حتى قامت بإصدار قرارها المؤرخ في ١٩٤٩/٥/١م والذي ينص على وقف إطلاق النار وإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية، حيث يكون انضمامها إلى الهند أو إلى باكستان، فوافقت الحكومة الهندية على هذه القرارات الدولية، واستمرت تعلن التزامها بهذه القرارات حتى عام ١٩٥٧م، وهناك كثير من التصريحات لقادة الهند في ذلك الصدد منها تصريحات جواهر لال نهرو رئيس الوزراء الهندي الأسبق ففي ١٢ من فبراير عام ١٩٥١م في البرلمان الهندي قال: «لقد تعهدنا لشعب كشمير، ومن ثم للأمم المتحدة، وقد التزمنا بتعهدنا ومازلنا نلتزم به اليوم، فليكن القرار لشعب كشمير».

ثم يقول في تصريح له في ٢٨ من مايو عام ١٩٥٤ في بيان في مجلس الولايات الهندي: «أما ما يخص حكومة الهند فإنها لا تزال على التزامها بكل ما قدمته من تأكيدات وتعهدات دولية بشأن كشمير» ويقول نهرو في ١٩٥٢/٧/٤م: «مهما يكن الأمر، فإن حكومة الهند قررت منذ البداية التزامها بالمبدأ الذي يفيد بأن القرار النهائي حول انضمام ولاية جامو وكشمير إلى إحدى الدولتين لن يتم أبداً إلا حسب رغبة الرأي العام لشعب الولاية، وهذا العهد لن ننقذه مهما كانت الأوضاع، ونظراً لهذه الحقيقة، فإن حكومة الهند قد وافقت على انضمام الولاية مع الهند بصورة مؤقتة عام ١٩٤٧م، وأن القرار النهائي لمصير الولاية سيتم حسب رغبة الرأي العام للشعب الكشميري».

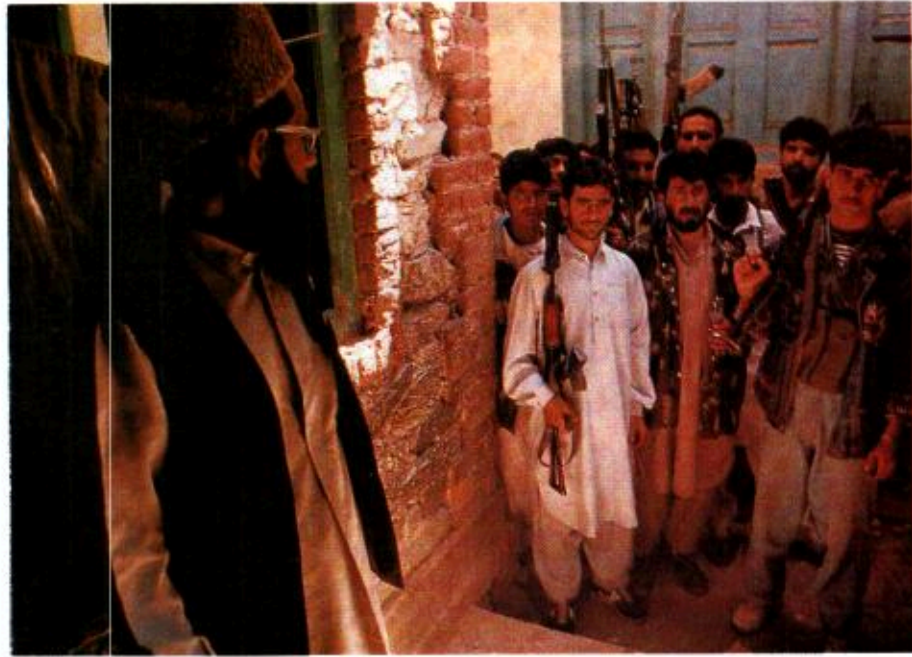
وهكذا استمر قادة الهند يعلنون التزامهم بقرارات الأمم المتحدة بإجراء الاستفتاء إلى أن جاء عام ١٩٥٧م، حيث بدأوا يرفضون تطبيق القرار بدعوى أن الجمعية التأسيسية في ولاية جامو وكشمير المحتلة قامت بالمصادقة على الضم الإجمالي المؤقت للولاية إلى الهند، ونتيجة لذلك أصبح ضم الولاية إلى الهند قانونياً، ولكن هذا يخالف قرار مجلس الأمن الدولي المؤرخ في ١٩٥١/٣/٣٠م، والذي يقول: إن قرار الجمعية التأسيسية لولاية جامو وكشمير (المحتلة) لن تكون له أي قيمة فيما يخص تقرير مصير الولاية، والذي سيقرره الشعب الكشميري من خلال الاستفتاء وفقاً للقرارات الدولية.

وقد اتخذت الهند خطوات تنفيذية وقانونية لربط الولاية نهائياً بها وإلغاء الوضعية الخاصة بالولاية.. ووصل الأمر إلى أن الهند ترفض الحديث عن وجود قضية كشميرية من الأساس! ■

العدد القادم

د. ظفر الإسلام خان يكتب:

**مسلم هندي لا يوافق
على استقلال كشمير**



مجموعة من المجاهدين الكشميريين

بين أكتوبر وديسمبر ١٩٤٧م، حيث تمكنوا من تحرير ثلث الولاية، أدركت الهند أنه ليس بمقدورها القضاء على المقاومة وأنها سوف تفقد السيطرة على كشمير بأكملها، ولذلك فإنها لجأت إلى عرض القضية على الأمم المتحدة في يناير عام ١٩٤٨م وبعد مداوات مطولة اتخذ مجلس الأمن الدولي قراراً ذا أهمية كبرى في ١٩٤٨/٤/٢١م وتبنى مشروعاً يجمع بين مطالب كل من الهند وباكستان، حيث أجمع الطرفان على ضرورة إجراء الاستفتاء من أجل تحديد مستقبل الولاية، وطلب القرار وقف إطلاق النار وسحب القوات العسكرية في كشمير، وإجراء استفتاء بإشراف مراقب يعينه الأمين العام للأمم المتحدة، كما شكل المجلس لجنة من خمسة أعضاء لبحث

أي صلاحية شرعية لتوقيع الاتفاقية. وبموجب هذه الاتفاقية دخل الجيش الهندي للسيطرة على الولاية، واشترك مع جيش الملك الهندوسي في مهمة قتل المسلمين وهتك أعراضهم، وأعلنت الحكومة الهندوسية أن الذين يرغبون في الهجرة إلى باكستان ستقوم الحكومة بمساعدتهم بتسهيل سفرهم إلى باكستان وتزويدهم بالسيارات الحكومية، وطلبت منهم التجمع في مكان محدد، ولكنهم عندما اجتمعوا في المكان المحدد أطلق عليهم النار، فاستشهد من المسلمين أعداد ضخمة، أما الذين تمكنوا من الوصول إلى باكستان فقد بلغ عددهم نصف مليون شخص.

بعد الانتصارات التي حققها المجاهدون ما

كشمير في سطور

١٨١٨م استولى عليها السيق.
١٨٦٤م سيطر عليها الإنجليز.
١٩٤٧م دخلتها القوات الهندية.
الواقع السياسي: أرض متنازع عليها.
سبب المشكلة: ضم الهند للولاية بالقوة ورفضها إجراء استفتاء شعبي يحدد مستقبل الولاية.
الحل: إجراء الاستفتاء.
موقف الدول الكبرى: الكيل بمكيالين.
الواقع الآن: حركة جهادية مستمرة ضد الوجود الهندي بالولاية.
الاحتمالات: أشدها خطراً جر المنطقة لحرب نووية. ■

الموقع: في قلب آسيا تحيط بها باكستان وأفغانستان والصين والهند.
المساحة: حوالي ٨٦,٠٠٠ ميل مربع منها ٥٣,٦٦٥ ميلاً مربعاً تحت سيطرة الهند و٣٢,٣٥٨ ميلاً مربعاً هي مساحة كشمير الحرة والمناطق الشمالية.
السكان: ١٣ مليوناً تقريباً.. حوالي سبعة ملايين ونصف المليون في كشمير المحتلة، وحوالي ثلاثة ملايين ونصف المليون في كشمير الحرة والمناطق الشمالية، وحوالي مليوني مهاجر في باكستان و٣٠٠ ألف لاجئ في بريطانيا.
الواقع التاريخي: ١٢٢٣م - أسلم ملكها البوذي وسمى نفسه صدر الدين.

المطامع الهندوسية في العالم الإسلامي



الهندوس يهدمون البابري

ثم يقول: «هناك أدلة كثيرة تؤكد أن هذا المعبد الهندوسي - الكعبة - يعود بنائه إلى عام ٥٨ قبل الميلاد على يد الملك الهندوسي «فيكراماديتيا» وهو أحد عظماء الملوك الهندوس في القديم».

ثم يقول: وعلى الدليل نفسه يمكن إرجاع شعار «المهاديفا» أحد آلهة الهندوس في الكعبة ذاتها، وهو ما يطلق عليه اليوم عند المسلمين اسم «الحجر الأسود» ولكن المسلمين يُقبِلونه اليوم ويتمسحون به زاعمين أنه جزء من دينهم. وهذه التصريحات للقادة الهندوس ليست أقوالاً لهندوس منظرين فحسب، كما يعتقدوا البعض، بل هذه تصريحات قادتهم ومفكرهم ودبلوماسيهم ومنظري سياستهم وسياسة الهند الخارجية والداخلية منذ أول يوم تقوم على هذه الأفكار، والتي تدل بكل وضوح على مطامع الهند في العالم الإسلامي ومقدساته، ولتحقيق هذه المطامع يريدون للهند أن تبرز كدولة عالمية كبرى تصل حدودها إلى سنغافورة، وماليزيا، وإندونيسيا من ناحية، وإلى قناة السويس والجزيرة العربية من ناحية ثانية، ولذلك عارض قادة الهند فكرة إنشاء دولة باكستان الإسلامية، ولكنهم عندما لم يتمكنوا من إيقاف إنشاء هذه الدولة الإسلامية، قرروا بذل قصارى جهدهم للقضاء عليها.

وقامت الهند بتطوير برنامجها النووي وتمكنت من صناعة القنبلة النووية، في بداية السبعينيات، حيث إن التجربة الأولى للقنبلة النووية الهندية كانت في عام ١٩٧٤م، ثم استمرت في تطوير برنامجها النووي، وتمكنت من صناعة الصواريخ التي يصل مداها إلى (٢٥٠٠) كم والتي تستطيع أن تحمل رؤوساً نووية، ومن المعلوم أن هذه الصواريخ النووية لاستهداف باكستان فحسب، حيث إن باكستان تقع بجوار الهند وأبعد المدن الباكستانية لاتبعد أكثر من ألف كيلو متراً عن الهند، ولكن الصواريخ الهندية تهدد العالم الإسلامي من شرق إلى غرب، ومن شماله إلى جنوبه، وما تدوب له القلوب إنما أن تطوير البرنامج النووي الهندي يتم بأموال المسلمين، حيث إن ٦٠٪ من دخل الاقتصاد الهندي يأتي من الدول الإسلامية ثمرة للعلاقات التجارية والاقتصادية الوثيقة معها. ■

تقول الأساطير الهندية: إن الهند كانت في يوم من الأيام دولة عظمى، حيث كانت حدودها تمتد من سنغافورة إلى قناة السويس، ولذلك فإن المطامع الهندوسية تستهدف إقامة الدولة الكبرى لتصل حدودها إلى حدود تلك الدولة الأسطورية. يقول جواهر لال نهرو في كتابه «اكتشاف الهند»: «إن الهند كما صنعتها الطبيعة لا يمكنها أن تلعب دوراً من الدرجة الثانية في شؤون العالم، فإما أن تعتبر من القوى العظمى أو لا يكون لها وجود».

ويقول الدبلوماسي الهندوسي الكبير الدكتور «إس. آر. باتيل» والذي يعتبر من المؤسسين للسياسة الخارجية الهندية في كتابه «السياسة الخارجية للهند» مفسراً لما يقوله: «إن المؤثرات الجغرافية لها الحكم النهائي في الموضوع، ومن أجل ذلك فإن مصالح الهند الخارجية تركز على المناطق القريبة منها، ولهذا فإن نيبال وباكستان وأفغانستان وبورما وإندونيسيا مهمة جداً لتحقيق مصالح الهند. ومن الضروري جداً سيطرة الهند على سنغافورة والسويس اللذين يشكلان البوابة الرئيسية لها، وإذا ما سيطرت عليها قوة أخرى معادية فإنها تهدد استقلالها. وهكذا بقيت أفغانستان لمدة طويلة جزءاً من الهند، وإن إيران مهمة جداً للهند نظراً لحاجتها إلى البترول في هذا العصر، وكذلك حاجة الهند للبترول تجعلها تهتم بالبلاد العربية أيضاً».

ويختتم الخبير السياسي الهندوسي حديثه عن مطامع الهند الاستعمارية قائلاً: «يسود فراغ سياسي هائل في المنطقة بعد مغادرة الإنجليز ويجب سد هذا الفراغ، وما أن للهند قوة بحرية عظيمة فمن الضروري أن يتحول المحيط الهندي من سنغافورة إلى السويس خليجاً تملكه الهند».

ويزعم كثير من القادة الهندوس أن الجزيرة العربية أيضاً كانت في يوم من الأيام جزءاً من هذه الدولة الهندوسية العظمى المزعومة، والكعبة المشرفة أيضاً كانت معبداً لآلهة الهندوس «راما» والذي قام ببنائه الملك الهندوسي فيكراماديتيا عام ٥٨ قبل الميلاد عندما كان يحكم الجزيرة العربية في ذلك الوقت كما يزعمون، ثم جاء النبي محمد ﷺ بدينه الجديد، وقام بتحويل ذلك المعبد الهندوسي إلى الكعبة المشرفة، فينبغي للهندوس أن يبذلوا جهدهم لاستعادتها من المسلمين، يقول المفكر والفيلسوف الهندوسي الكبير «بي. إن. أوك» في كتابه (أخطاء في تحقيق التاريخ الهندي) تحت عنوان «تجاهل الأصل الحقيقي لله كآله هندوسي والكعبة كمعبد هندوسي».

«هناك كثير من الأدلة تدل على أن الجزيرة العربية خضعت لسلطان الملك الهندوسي فيكراماديتيا، والذي كانت تمتد مملكته في الشرق والغرب».

نقاط

المتاجرة بحقوق الإنسان

بقلم: أحمد عز الدين

قبل ثلاثة أسابيع، كتب الأخ الزميل حازم غراب في الموقع، عن علاقة الإسلاميين بمنظمات حقوق الإنسان، والواقع أن هذا الموضوع، كان مثار نقاشات طويلة، بين الإسلاميين، استهدفت بلورة موقف معين من هذه المنظمات، التي تظهر الرحمة، ولكنها تبطن العداء.

والمسلمون المضطهدون بوجه عام، يقعون أسرى موقفين: الأول: أن هذه المنظمات تعد متنفساً، للتعبير عن الظلم الذي يقع عليهم، وربما المهم - أكثر من الظلم نفسه - عدم إحساس الآخرين بمعاناتهم، وحين تعلن منظمات حقوق الإنسان قلقها بشأنهم، وتعاطفها مع مشكلاتهم، وتدعو أعضائها لإعلان احتجاجهم على الظلم، فإن هذا الأمر يراه المظلوم جهداً مشكوراً، وعملاً مقبولاً.

لكن هذا التعاطف، لا ينبغي أن يطفئ على ما ينطوي عليه عمل تلك المنظمات من مخالفات صارخة للشرائع، والعقائد، والأخلاق، فهي تعارض تنفيذ أحكام الإعدام على إطلاقها، مهما كانت الجريمة المرتكبة.

وتدافع عن المرتدين عن الإسلام وعن القاذحين فيه. وتعارض - مثلاً - تنفيذ عقوبة الجلد الواردة في الشرع حدّاً لبعض الجرائم.

وتدافع عن أصحاب المعتقدات الفاسدة والمنحرفة، وخصوصاً شهود يهوه «بالمنااسبة» عرفنا مؤخراً أن مايكل جاكسون المطرب الأمريكي الذي فتن شباب العالم ينتمي إلى هذه الطائفة.

وتعارض توقيع أي عقوبة على المنحرفين جنسياً، بل تسمي في أدبياتها هذا العمل الشائن «علاقة مثلية»، وهي كلمة لا تحمل أي مدلول سلبي، عند قراءتها.

وهي تفعل ذلك كله، تحت اسم حق الإنسان المطلق في الحياة، والاعتقاد، والممارسة الشخصية والاجتماعية، دون أن تعدد بأي شرائع سماوية، أو حتى قوانين أرضية.

هذه المنظمات تقصر دفاعها عن الإنسان في مواجهة سلطات بلده، ولا تتعرض للدفاع عن الإنسانية المعذبة في مجالين مهمين:

الأول: انتهاكات حقوق الشعوب، التي تمارسها الدول الكبرى، تجاه الشعوب المستضعفة من سبيل الحروب العسكرية والاقتصادية، وسياسات فرض الحصار، أو استنزاف الثروات، أو فرض الخلف، ومحاربة التنمية، أو منع استقلال الإرادة السياسية، أو تحقيق القدرة الاقتصادية.

والثاني: احتكارات الشركات الكبيرة والعابرة للقارات، والكراتلات الدولية، فهذه تعمل على انتهاك حق الإنسان في الاستمتاع بخيرات الأرض، دون استغلال، أو حقه في العيش بقناعة، دون أن تلهيه سيطر «ثورة الرغبات المتصاعدة» في الحصول على كل ما تنتجه الدول المتقدمة، وترغب في تسويقه في البلاد النامية.

إن قصر مجال حقوق الإنسان على نطاق بعينه، وتجاهل ما عداه يثير في النفوس الريبة، وبخاصة إذا جاءت تلك الدعوات من جهات ليست - بطبيعة نشاطها وتكوينها وتمويلها والقائمين عليها - فوق مستوى الشبهات. ■

كتائب القسام تبدأ حرب الكمان.. وإسرائيل تتكتم

فلسطين المحتلة: للرجح



كتائب عز الدين القسام

وحول أسباب عدم إعلان الحركة مسؤوليتها عن العمليات السابقة، والتي لم تبادر أي جهة أخرى لإعلان المسؤولية عنها، رجحت المصادر المقررة من حماس أن تكون العمليات السابقة، تجريبية تهدف إلى تطوير أسلوب الكمان، والاستعداد لتكثيف هذا النوع من العمليات خلال الفترة القادمة.

ومع أن هذه المصادر لم تؤكد أو تنفي مسؤولية الكتائب عن عملية التفجير الأخيرة في تل أبيب، والتي تسببت في جرح نحو ٢٠ إسرائيلياً، إلا إنها رجحت أن تكون الكتائب هي التي نفذتها، وبخاصة أن الجانب الإسرائيلي يرجح ذلك أيضاً، فضلاً عن أنه لا يوجد طرف فلسطيني آخر في هذه المرحلة يمارس المقاومة فعلياً في ظل قرار عدد من الفصائل الفلسطينية وقف الكفاح المسلح، وعجز فصائل أخرى عن تنفيذ عمليات بسبب ظروف ذاتية أو موضوعية.

وحول ما طرح عن إمكانية أن تكون أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية وراء تنفيذ عملية التفجير الأخيرة، استغربت المصادر طرح هذا الاحتمال، واستبعدته بصورة كبيرة، وقالت إن السلطة الفلسطينية حاولت خلال السنوات السابقة ترويض مثل هذه المقولات من أجل التشكيك في المجاهدين وفي عمليات المقاومة وإحداث حال من البلبلة في صفوف الفلسطينيين، وتثنيهم عن تأييد هذه العمليات.

ويتوقع كثير من المراقبين أن تشهد الشهور المقبلة بالفعل تصعيداً في أعمال المقاومة الموجهة ضد الأهداف الإسرائيلية، ويقولون إن المؤشرات المختلفة ترجع ذلك.

وقد كشفت مصادر مقررة من حركة حماس في الأراضي المحتلة، النقاب عن توجه لدى كتائب القسام لتصعيد الحرب ضد المستوطنين الصهاينة، وقالت إن الحركة نفذت خلال الشهور الماضية خمس عمليات عسكرية، استهدفت الجنود والمستوطنين، وأوقعت خسائر في صفوفها، وإن كانت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية قد تكتمت على نتائج ثلاث من هذه العمليات، نفذت في أشهر يناير ومارس ومايو من هذا العام، فيما لم تستطع التكتم على عمليتي يتسهار وقتل الحاخام كوهين.

وأضافت المصادر أن التوجه لدى كتائب القسام هو إعادة الاعتبار لعمليات الكمان التي تراجعت في الأعوام الأخيرة، دون أن يكون ذلك على حساب العمليات الاستشهادية التي أبرزت الفعل الجهادي للحركة، بسبب الانعكاسات الإعلامية الكبيرة، التي أثارها والتي تسببت في الوقت نفسه، في ردود فعل عنيفة من قبل السلطة الفلسطينية وسلطات الاحتلال اللتين شنتا حملة اعتقالات واسعة في صفوف الحركة في أعقاب كل عملية.

الكتائب نفذت خمس عمليات وأجهزة الاستخبارات تكتمت على ثلاث منها

شهدت الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال الأسابيع الماضية عدة عمليات مسلحة، أوقعت عدداً من القتلى والجرحى في صفوف الإسرائيليين، دون أن تعلن أي جهة فلسطينية مسؤوليتها عنها، وهو ما أثار العديد من التساؤلات حول الجهة التي تقف خلفها والهدف من إخفاء اسم الجهة المنفذة.

أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية نظرت بخطورة بالغة للعمليات الأخيرة التي استهدفت بصورة أساسية المستوطنين والجنود الصهاينة، وانهمكت الأجهزة في البحث عن أي معلومات تساعد في تحديد الجهة المسؤولة عن تنفيذ تلك العمليات، التي راح ضحيتها الحاخام الصهيوني رengan كوهين، في منطقة الخليل، واثنان من غلاة المستوطنين المعروفين بعدائهما الشديد، وأعمالهما الوحشية ضد الفلسطينيين، قتلًا قرب مستوطنة يتسهار جنوب نابلس، خلال كمين نصبه مقاومون فلسطينيون لدوريتهم، إضافة إلى عدد من الجرحى.

وقد أعلنت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية فيما بعد، أنها ترجح وقوف كتائب عز الدين القسام - الجناح العسكري لحركة حماس المقاومة الإسلامية «حماس» - وراء العمليتين، وقالت: إن أسلوب التنفيذ مشابه بدرجة كبيرة لعمليات الكمان التي برع فيها أعضاء القسام خلال الأعوام الأولى من التسعينيات، قبل أن يتحول التركيز عام ١٩٩٤م إلى العمليات الاستشهادية.

وكان الشهيد عماد عقل، الذي تنقل بين الضفة والقطاع، وتمكن من تدريب عدد من أعضاء الكتائب على أسلوب الكمان، قد برع في هذا النوع من العمليات، ونفذ عدة عمليات موجهة في صفوف المستوطنين والجنود الإسرائيليين، وهو ما جعله أحد أخطر المطلوبين لسلطات الاحتلال حتى استشهاده في ٢٤/١١/١٩٩٣م خلال اشتباك على أحد الحواجز الإسرائيلية مع عشرات الجنود الصهاينة، ومن الأسماء الأخرى التي نشطت في عمليات الكمان، محمد رشدي، وعبد الرحمن حمدان، وحاتم المحتسب في الضفة الغربية، وجميل وادي، ومحمد شهوان في قطاع غزة، وقد شهد عام ١٩٩٣م، أكبر عدد من عمليات الكمان.

وقد أزعجت الهجمات الخاطفة والكمان في حينه القيادة العسكرية الإسرائيلية، ودللت على قدرة فائقة في اختيار الأهداف والرصد وجمع المعلومات والتخطيط والجرأة العالية في التنفيذ.

كما أن هذا النوع من العمليات الذي يستهدف الجنود والمستوطنين، يتميز بعدم إثارة ردود فعل واسعة ضد حركة حماس، كتلك التي تثيرها العمليات الاستشهادية، إضافة إلى أن الخسائر المادية في صفوف الكتائب كانت محدودة للغاية، ففي معظم العمليات تمكن المهاجمون من تحقيق الهدف، وهو قتل الجنود أو المستوطنين، ومن ثم الاستيلاء على أسلحتهم والانسحاب دون خسائر.

السودان :

خسائر «الشفاء» تحولات مكاسب سياسية

عدائي ضد مصر، كما أكد على عدم وجود أي مصري معارض يعمل ضد مصر من أرض السودان، نافياً وجود أي جهة تعمل ضد أمن مصر في السودان، وقال: نحن على استعداد لفتح كل الملفات المغلقة، سواء الأمنية أو السياسية، أو ملف المعارضة.

وانتقد البشير موقف المعارضة السودانية الموجودة بالقاهرة، وترحبها بالضربة الأمريكية، ووصف هذا الموقف بالخيانة للشعب والوطن، كما وصفها بمحاولة الارتزاق من أعداء السودان، لكنه نفى نية الحكومة اتخاذ إجراءات عزل سياسي ضد المعارضة، قائلاً: إن الدستور لا ينص على العزل السياسي لأي مواطن، وإنما يتيح الحرية للجميع، وأوضح بأنه ستتخذ إجراءات قانونية وقضائية وجنائية ضد الذين أيدوا الضربة الأمريكية، ودعوا إلى تكرارها.

في الوقت نفسه أشاد الرئيس البشير بموقف المعارضة بالداخل، والتي وقفت مع الشعب في خندق واحد، كما أشاد بالشعب الذي تفاعل مع الحدث ووحّد جبهته، وقال: إن الاعتداء لن يعرقل مسيرة السودان، ولن يُوقف إنفاذ الدستور الذي يكفل للشعب الحرية التي يستحقها، وقال: إن المسيرات التي خرجت لتندد بالاعتداء الأثم تؤكد مدى تجاوب الشعب مع ثورة الإنقاذ، على الرغم من المعاناة التي يعيشها.

علاقة السودان بأمريكا

في اتصالها بالحكومة السودانية رحبت الإدارة الأمريكية بعودة السفير السوداني بواشنطن إلى مقر عمله، ودعت إلى تعاون أمني بين الخرطوم وواشنطن، إلا إن الرئيس السوداني ربط عودة العلاقات باعتذار كلينتون وحكومته علناً عن الغارة الأمريكية على مصنع الشفاء، والتعويض المجزي لأصحاب المصنع والعاملين به.

ووصف الرئيس البشير الطلب الأمريكي لعودة السفير السوداني بأنه محاولة لتخدير الشعب السوداني عن الاعتداء غير المسؤول، والذي تمثل في ضرب مرفق إنساني يوفر ٦٠٪ من احتياجات السوق السودانية من أدوية الملاريا، والسل، والمضادات الحيوية، إضافة للأدوية البيطرية.

وقال البشير: إن السودان سيتقدم بشكوى إلى محكمة العدل الدولية ضد الولايات المتحدة، مؤكداً أن حكومته ستترسل طلباً رسمياً إلى الإدارة الأمريكية للموافقة على التقاضي أمام المحكمة الدولية، والتي تنص شروط قبول الدعوى على



الرئيس عمر البشير دحسن الترابي

الخرطوم: صلاح عبدالمقصود

بدأ يقتنع بأن السودان قد ظلم بالعدوان الأمريكي، وحيث قرار جامعة الدول العربية الذي أدان العدوان الأمريكي، كما حيا مجموعة دول عدم الانحياز لمواقفها المساندة.

وأشار الرئيس البشير إلى أن المعلومات التي قيلت عن مصنع الدواء كلها مجرد أكاذيب.

وأكد الرئيس البشير على أن الضربة موجهة لكل العرب والمسلمين، وفي القلب مصر، باعتبارها صاحبة الثقل الأكبر في المنطقة، وقال: إن ضرب الخرطوم يهدف إلى حصار القاهرة وعزلها عن عمقها العربي والإسلامي، لأن الأعداء يدركون أن مصر بما تمثله من قوة وحضارة هي الخطر الرئيس على إسرائيل، ومن هنا جاء ضرب ليبيا بالأمس، والسودان اليوم لعزل مصر عن عمقها الاستراتيجي.

وأشار البشير إلى عمق العلاقات المصرية السودانية، وأكد على أن السودان لن يكون خطراً على مصر في يوم من الأيام، وأنه لا يوجد أي عمل

أصداء الضربة الأمريكية لمصنع الشفاء للدواء بالخرطوم لم تنته بعد، فالذي يزور الخرطوم ويتجول في شوارعها، أو يجلس في منتدياتها، أو يصلي في مساجدها، لا يسمع إلا الحديث عن الاعتداء الأمريكي.

السودانيون يصفون الضربة بأنها حرب صليبية جديدة تشنها أمريكا ضد السودان بسبب توجهه نحو الإسلام.. النساء والرجال والشيوخ والأطفال يخرجون في مسيرات تضم الآلاف من مختلف أرجاء السودان رافعة شعارات «الله أكبر على أمريكا»، «الله مولانا ولا مولى لهم»، «لن ترهبنا طائرات أمريكا»، «لن ترهبنا صواريخ مونيكا»، «سنعيد بناء الشفاء أحسن مما كان».

كانت أمريكا قد أرادت بضربتها العسكرية أن تعزل السودان، وتفرض هيمنتها عليه سلباً أو حرباً، إلا أن ضربتها جاءت بنتائج عكسية، فقد كسرت طوق العزلة الذي فرض على السودان منذ عدة سنوات، وأسهمت في انفتاح العالم على السودان - ولو إعلامياً - والتعرف عليه وعلى حقيقته، ولم ينجح كلينتون في صرف الأنظار عن فضائحه الأخلاقية، كما أنه لم ينجح في تبرير ضربته للسودان بدعوى إنتاج المصنع للسلاح الكيميائي، إذ ثبت للعالم أن المصنع لا ينتج إلا الدواء، إذ إنه لو صمغ الادعاء لكان ضحايا التدمير بالآلاف، وخصوصاً أن المصنع يقع داخل الكتلة السكنية، وبذا تحول الرئيس الأمريكي الذي كذب على أهله وشعبه إلى كذاب دولي أضر بسمعته وسمعة أمريكا ضرراً بالغاً.

في الخرطوم التقينا عدداً من المسؤولين السودانيين على رأسهم الرئيس عمر البشير، ونائبه الأول علي عثمان طه، والدكتور حسن الترابي - رئيس المؤتمر الوطني، والدكتور مصطفى عثمان - وزير الخارجية، ود.عبد الرحمن نور الدين - وزير القوى العاملة، والسيد أحمد عبد الرحمن - الأمين العام لمجلس الصداقة الشعبية العالمية، والدكتور عبدالله سليمان - أمين العلاقات الخارجية بالمؤتمر الوطني، والسفير عمر ياسين الإمام.

كما قمنا بزيارة مصنع الشفاء، واستمعنا إلى عمال المصنع الذين عقدوا مؤتمراً حاشداً في ساحة المصنع وإلى جوار أنقاضه، شاركهم فيه ممثلو الاتحادات والنقابات العمالية. الرئيس البشير عبر لنا عن ارتياحه بأن العالم

آيات الله محفوظة

أثناء المؤتمر الحاشد الذي عقده عمال مصنع الشفاء بساحة المصنع، قامت مجموعة من العمال بالبحث داخل أنقاض المصنع عن بعض الآيات القرآنية التي كانت معلقة على جدران حوائط غرف مدير المصنع، وجد العمال اللوحات وعددها أربع سليمة لم يمسسها سوء على الرغم من أنها جميعاً عبارة عن آيات رسمت على ألواح زجاجية، العمال حملوا اللوحات وساروا بها في تظاهرات إيمانية رائعة ■

البشير: الاعتداء على الخرطوم يستهدف حصار القاهرة

التراي: الأمم المتحدة ليست مؤسسة
ديمقراطية.. كما أنها ليست مؤسسة
عدل.. وعلينا ألا نعمل عليها كثيراً

علي عثمان. النائب الأول لرئيس
الجمهورية.. أمريكا أجادت الضرب
وأخطأت الهدف.. والاعتداء على
السودان فرصة لتوضيح مواقفه



مصنع الشفاء .. دمره الإرهاب الأمريكي

تعاطف معها، وخرجت التظاهرات التي تطالب
بمحاكمة هؤلاء المرحبين بالعدوان.

حساب المكاسب والخسائر

أياً كان حجم الضربة الأمريكية فإن المكاسب
التي جناها السودان من ورائها أكبر بكثير من
الخسائر، صحيح أن السودان خسر ملايين
الدولارات التي أنشأ بها هذا المصنع على أحدث
أساليب التكنولوجيا العالمية، وخسر مورداً لصناعة
الدواء، وخسر مئات أو آلاف الأرواح التي كانت
تنتظر الدواء، ولم تجده، حيث تكرر في هذه الأيام
أمراض عديدة: كالسسل، والملاريا، والإسهال،
وغيرها، وبخاصة أنها أيام أمطار وفيضان، إلا أننا
نستطيع القول: إن السودان استفاد كثيراً من
الضربة، وتمثلت هذه الاستفادة في عدة نواح منها:
تعبئة الرأي العام خلف القيادة السودانية في
مواجهة العدوان الأمريكي، وتوحيد الجبهة الداخلية
التي أثبتت الأيام أنها لا تتوحد إلا في الأزمات،
وأشعال جذوة الإيمان في نفوس السودانيين،
وكذلك أحدثت الضربة تعاطفاً شعبياً ورسمياً في
كثير من أنحاء العالم، وأظهرت السودان بأنها
الدولة المسالمة التي لا تمارس الإرهاب، ولا تؤويه،
وفي الوقت نفسه كشفت الوجه الحقيقي لأمريكا،
وأظهرتها بأنها الدولة التي تمارس الإرهاب وترعاه،
كما أظهرت السياسة الأمريكية التي تكيل بمكيالين،
فما المانع جداً أن يقوم السودان بتطوير صناعته
الكيمياوية والحربية، وأن ينتج غاز الخردل أو
القنبلة النووية - إن استطاع -، ولماذا تقوم أمريكا
ورببها إسرائيل بإنتاج هذه الأسلحة، وتحرمها
على دولة مثل باكستان أو السودان؟
وختاماً.. فقد كشفت هذه الضربة عن حقيقة
المعارضة السودانية التي سقطت سقطة لن يغفرها
لها شعبها، وهي تأييد العدوان الأمريكي على
المنشآت المدنية للسودان، وتحريض العدو ليضرب
شعبها، وأظن أن الشعب السوداني المسالم قد
خرج بعد هذا كله منتصراً موحداً. ■

ولكنها - من وجهة نظره - أخطأت الهدف، بسبب
اعتمادها على معلومات كاذبة، لقد عمقوا عزلتهم
العالمية لانفرادهم بقرار ضرب السودان، وعزلتهم
ستزداد بشكل أوسع، ومن ناحية أخرى، فإن الاعتداء
الفاشتم أعطى السودان فرصة واسعة لتوضيح
مواقفه وتفنيد الأكاذيب والادعاءات الباطلة.

موقف الحكومة والمعارضة

كانت المعارضة السودانية تراهن على قرب
سقوط الحكومة السودانية، وتوقعت في مؤتمرها
الذي عقدته الشهر الماضي في القاهرة أن تصل
للحكم خلال أشهر معدودة، وجاءت الضربة
الأمريكية لتصب في صالح الحكومة السودانية، لا
في صالح تحالف المعارضة التي هزلت للترحيب
بها في بيانها.

لقد ارتدت هذه التصريحات كضربات قاصمة
للمعارضة، وأظهرتها في موقف العمالة والخيانة،
ويعد أن كانت التصريحات تلقى تعاطفاً من
البعض، جاء هذا التأييد لينسف ما تبقى من

مصنع الشفاء يتحول إلى نصب تذكاري للإرهاب الأمريكي

طالب عمال وصيادلة وخبراء مصنع
الشفاء الذي تم تدميره بالإبقاء على أثار الدمار
كما هي، وجعلها بمثابة نصب تذكاري للدلالة
على الإرهاب الأمريكي، وقالوا: إن هذا المصنع
الذي كان يعد من مفاخر الصناعة السودانية،
والذي كان يمثل أحد المزارات المهمة لضيوف
السودان لابد من أن يبقى دليلاً على الإرهاب
الأمريكي.

ودعا السيد د. عبد الرحمن نور الدين - وزير
القوى العاملة - السودانيين وأصدقائهم إلى
التعاون لبناء مصنع الشفاء من جديد. ■

موافقة طرفي النزاع، وأضاف: إن الرد السوداني
على الضربة الأمريكية لن يتجاوز الوسائل
الدبلوماسية والقانونية.

لا نعمل على الأمم المتحدة

في لقائنا مع الدكتور حسن التراي - رئيس
المؤتمر الوطني السوداني - أكد على أن أمريكا
تحارب الإسلام في سياستها، ولكنها لا تقول ذلك،
وتستتر بكلمة محاربة الإرهاب، وقال: إن الضربة
الأمريكية للسودان هي لون من ألوان الحرب
الصليبية الموجهة إلى السودان المسلم، وإلى
حكومته التي بدأت تقود الشعب إلى الله.

وقال د. التراي: إننا ندعو إلى الحوار مع
جميع شعوب الأرض، وسنظل أبداً نتحاور حتى مع
أمريكا، لأن أمريكا فيها كثير أصبحوا متيقنين من
كذب قيادتها، وقال: إن أمريكا تقوم على السياسة
العملية، فإذا نجحت فهي الحق عندها، ولو كانت
باطلاً، وإن فشلت فهي الباطل، ولو كانت حقاً.

وحول موقف الأمم المتحدة من العدوان
الأمريكي قال د. التراي: إن الأمم المتحدة ليست
مؤسسة ديمقراطية، وليست مؤسسة عدل، وإن
العالم يمكن أن يعطي كلاماً، ولكنه لا يتفاعل مع
قضايانا، وعلينا أن نمضي في تعبئة العالم العربي
والإسلامي، ولا نعمل كثيراً على الأمم المتحدة.

وقال: إن السودان يسير في اتجاه الاعتماد
على الذات، وكان قد اقترب من الاكتفاء في مجال
الدواء، فكانت هذه الضربة، وهي رسالة إلى
المستثمرين كي لا يستثمروا في السودان، وللعرب
كي لا يخرجوا عن الهيمنة الأمريكية، لكن علينا ألا
نكتفي بالشكوى، بل نحول الأقوال إلى أعمال.

الأمريكان بإقدامهم على ضرب السودان من دون
الحصول على الشرعية الدولية عزلوا أنفسهم عن
العالم - على حد تعبير السيد علي عثمان طه، النائب
الأول لرئيس الجمهورية السوداني - الذي قال: إن
أمريكا أثبتت أنها تجيد الضرب باعتدائها على
السودان، وأنها نجحت في تدمير مصنع الدواء،

القوة النووية الأمريكية.. ضد «مجموعات إرهابية» بين الدعاية والحقيقة

ذباقة بطلقة مدفع، ولكن المقصود هو إرهاب دول معينة، مثل أفغانستان والسودان، وقد يأتي دور سواهما في قادم الأيام، ولا يقف الأمر عند حدود «إبواء مجموعات إرهابية والسماح بقيام معسكرات تدريب»، فالأمريكيون وهم يقصفون مصنعاً للأدوية بحجة اشتباهم بإنتاج «غاز سام» فيه، يجعل كل دولة من الدول التي لا ترضى الولايات المتحدة عن سياستها في فترة من الفترات عرضة لخطر «الاشتبا».. والضرب، فما أسهل نشر المزاعم عن إنتاج أسلحة كيميائية وحيوية - محظورة على غير الأمريكيين وأنصارهم - في هذا البلد أو ذاك، لحظة تمرده على هدف سياسي أو اقتصادي أمريكي، كالامتناع مثلاً عن الانضمام تحت مشروع مفروض لترسيخ الأقدام الصهيونية في المنطقة العربية، ثم ما أسهل العثور على الذريعة لجعلها سبباً مباشراً لتوجيه ضربة انتقامية، فقد أصبحت السياسات الأمريكية استفزازية إلى درجة تثير مخاوف أقرب الحلفاء إليها.



مصنع الشفاء

الاحتمالات.. والواقع

بين قنابل هيروشيما وناجازاكي والقنابل النووية المتوافرة الآن فارق كبير، ولئن تركزت الأنظار على جيل الأسلحة النووية المدمرة بما تصل قوته إلى عشرات أضعاف قنبلة هيروشيما، فمن المعروف أنه توجد أيضاً «أسلحة نووية صغيرة»، وعندما أجرت باكستان تجاربها النووية الأخيرة ردأ على التجارب الهندية، لم يكن مفعول ذلك مقتصر على توافر القدرة على صناعة السلاح النووي فقط، بل لفت الأنظار مدى جهل التقديرات الغربية، ولا سيما الأمريكية والهندية إلى ما وصلت إليه الطاقة الباكستانية في هذا الصعيد، ليس في صناعة رؤوس نووية كبيرة فحسب، بل في صناعة رؤوس نووية أخرى، لا تتعدى طاقة تفجيرها واحداً من خمسين بالمقارنة مع قنبلة هيروشيما، فهذه الأسلحة الأصغر التي تملكها الدول النووية الرئيسية، هي التي بات يخشى من استخدامها أكثر من الأسلحة الكبيرة، في حالة اندلاع حروب بمشاركة طرف نووي، لأن حجم الضحايا البشرية والمادية فيها، لا يقارن مع حجم الأضرار الضخمة المترتبة على تفجيرات نووية ضخمة، وبالتالي مع ما يثيره من ردود فعل دولية، وهنا ممكن الخطر الحقيقي فيما تتداوله القيادات العسكرية الأمريكية منذ سنوات من احتمالات استخدام السلاح النووي بعد غياب الرادع السوفييتي، فالأسلحة النووية

بون: نبيل شبيب

نقلت وكالة الصحافة الألمانية، عن صحيفة «زود دويتشه» الصادرة في ميونيخ، حديثها في عدد يوم الإثنين ١٧/٨/١٩٩٨م، عن «نهج جديد» تبنته القوات العسكرية الأمريكية منذ فبراير ١٩٩٦م، يضع في حسابه استخدام الأسلحة النووية في توجيه الضربات إلى من تعتبرهم «مجموعات إرهابية» في أنحاء العالم، واستندت الصحيفة في مقالها إلى دراسة قام بها «مركز المعلومات عن الأمن الأطلسي» في برلين و«المجلس البريطاني الأمريكي للمعلومات السرية» في لندن.

أول ما يتبادر إلى الأذهان عند الاطلاع على هذه الأنباء تصور الضربات العسكرية الأمريكية الأخيرة، خارج نطاق الشرعية الدولية، ضد منشأة لصناعة الأدوية في السودان، ومنطقة يقال إنها تضم معسكرات تدريب في أفغانستان، وتصور استخدام «أسلحة نووية» في هذين الهجومين.

يدور حول المغزى من توقيت نشرها الآن.. وقد يكون الأمر مجرد نشاط صحفي، ولكن الاحتمال الأكبر أن يكون المقصود نشر الخبر المذكور في هذا الوقت بالذات، في خضم النقاش الدولي الدائر عن الأساليب الأمريكية الأشبه بأساليب رعاة البقر، في مكافحة «الإرهاب العالمي» الذي تعطي واشنطن لنفسها وحدها الحق في تعريفه وتوزيع الاتهامات بصده كما تشاء.. ثم إصدار الأحكام وتنفيذها!

ليس المقصود هنا هو تخويف من يمارسون أعمالاً إرهابية ما، سيان.. ما تعريف الإرهاب، فكما يقول أحدهم يتحول الأمر آنذاك إلى صورة «كاركاتورية - مأساوية»، كمن يريد اقتناص

والواقع أن الساسة والقادة العسكريين الأمريكيين لا يتورعون عن شيء، بما في ذلك استخدام أسلحة الدمار الشامل الفتاكة، ولا سيما عندما يقدرون من الناحية العسكرية أنهم لن يواجهوا ضربة مضادة بحجم مماثل، كما كان في حقبة الحرب الباردة بينهم وبين السوفييت، فقوة «الردع المتبادل» كانت حاجزاً دون العدوان، ولكن ما الذي يمنع العدوان عند افتقاد وجود قوة رادعة؟.. الشرعية الدولية؟.. ألم تثبت الضربات الأخيرة ضد السودان وأفغانستان أن «الشرعية الدولية» وفق المفهوم الأمريكي، ليست أكثر من «النظرة الأمريكية إلى المصالح والمطامع الدولية الذاتية»؟ السؤال الذي يتوجب طرحه أمام هذه الأنباء

مختلف الميادين، بدءاً بتأثير ما يُسمى «لوبي السلاح»، وانتهاءً بعمليات استطلاع الرأي التي تؤكد أن كل «حرب أمريكية» - باستثناء حرب فيتنام - كانت تضيف إلى الرئيس الأمريكي عدداً من النقاط في درجة شعبيته!

يجب أن يوضع حد للاستهتار الأمريكي على المستوى الدولي، ولا سيما تجاه المنطقة العربية والإسلامية، فما يمكن أن يصل إلى مستوى استخدام أسلحة نووية، أو سواها من الأسلحة الفتاكة، هو أولاً وأخيراً حرب أمريكية محضة، تصفها وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت بحرب المستقبل، وتريد واشنطن أن تستخدم فيها «سائر الوسائل المتوافرة لديها»، على حد تعبير وكيلها الوزاري توماس بيكرينج، ويمكن أن تسبب في المستقبل خسائر أكبر مما كان حتى الآن، كما يتنبأ مدير المخابرات المركزية الأمريكية السابق روبرت جيتس، ولهذا «يجب إعطاؤها» الأولوية على سائر ما عداها في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والمالية والأمنية.

هذه الحرب الأمريكية يحاول الأمريكيون وصفها بالدفاعية، أي تستند إلى المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، والتي تقول: «لا شيء في هذا الميثاق يحد من الحق الطبيعي للدفاع الانفرادي والجماعي عن النفس، عندما تتعرض دولة عضو في الأمم المتحدة إلى هجوم مسلح، وهذا إلى أن يتخذ مجلس الأمن الدولي الإجراءات الضرورية للمحافظة على السلام والأمن الدوليين». ويقول خبير القانون الدولي ميشائيل بوتلي من فرانكفورت - كمثال وتوجد أمثلة عديدة سواء من الساحة الغربية - «الدفاع عن النفس شيء... والضربات الانتقامية شيء آخر» ومسألة الضربات الوقائية «تقف على أرضية ضعيفة للغاية» ولا سند لها في القانون الدولي.

حرب المستقبل حرب عدوانية، تتخذ من «الإرهاب الدولي» ذريعة لتحقيق أهداف أخرى، خلاصتها الهيمنة الدولية المطلقة، بل تكاد واشنطن لا تتورع عن المخاطرة بعمليات تزيد ذلك الإرهاب الدولي، لتوفير مزيد من الذرائع لممارسة تلك الحرب، التي يعتبرها فرانس شورمان، الأستاذ الجامعي في جامعة كاليفورنيا سابقاً: «حرباً كبرى ضد الإسلام والمسلمين». بدأت في السودان وأفغانستان، وإدراك هذه الحقيقة هو الذي يجعل عدداً من المسؤولين الأمريكيين وفي مقدمتهم بيل كلينتون يؤكد مرة بعد أخرى، أنه لا يستهدف الإسلام في الحرب التي يشعل أوارها، وقد يصدقه من يريد، ولكن نأمل ألا تصدقه البلدان العربية والإسلامية، وأن تضيف إلى نص «اتفاقية مكافحة الإرهاب»، التي وقعتها في أبريل الماضي، نصاً يقضي بمكافحة الإرهاب الأمريكي. ■



مظاهرات احتجاج في السودان

الغربية التي تابعت الموضوع بصورة محدودة نسبياً، على أمر رئيس، لا يرتبط بالأطراف المستهدفة من السلاح العدواني الفتاك، بل يرتبط بالعلاقات الأوروبية - الأمريكية في نطاق حلف شمال الأطلسي، باعتبار القسط الأعظم من «الأسلحة النووية الميدانية» منتشرة في البلدان الأوروبية في نطاق حلف شمال الأطلسي، والدول الأوروبية التي ترأب بقلق كيف تتجاوز السياسة الأمريكية حلفاءها وأصدقائها فيما تقرره لتثبت زعامتها الدولية انفرادياً وترسيخ دعائم هيمنتها الاقتصادية والأمنية والسياسية عالمياً، ترصد أيضاً تصعيد نوعية الوسائل التي تستخدمها واشنطن لهذا الغرض، كما ترصد «الظروف» الداخلية الأمريكية، التي تتحكم في صناعة القرار الدولي، وتتنذر فيما تتندر بهذا الصدد أن الصحفيين الذين كانوا متجمعين في جزيرة «مارتا فينيارد» حيث كان كلينتون في إجازة، كانوا يشاهدون فيلم «حرك ذيل الكلب» ويضحكون على الممثل «دستن هوفمان» في دوره الكوميدي كرئيس أمريكي انكشفت فضائحه الجنسية، فاثار حرباً خارجية للفت الأنظار عن وضعه الداخلي.

بتعبير آخر، يشعر حلفاء واشنطن بمدى خطورة أن تجرهم الأوضاع الداخلية الأمريكية إلى مغامرات دولية خطيرة، وهنا لا يقتصر الأمر على «فضائح جنسية»، بل يمتد إلى

«الميدانية الصغيرة» لم تجد طريقها إلى التجربة العملية، ولا يعرف مفعولها الحقيقي، رغم الدراسات والتقديرات، وصناعة السلاح الأمريكي، معروفة بأنها شديدة الحرص على «تجربة» كل سلاح جديد في حرب من الحروب، كما صنعت في أكثر من مائتي نزاع عسكري كان الأمريكيون طرفاً فيها في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين.. وصاروخ «توما هوك» الذي استخدم في السودان وأفغانستان، يقطع مسافة تصل إلى ١٥٠٠ كيلو متراً، بحمولة تصل إلى ٥٠٠ كيلو جراماً من المتفجرات، ويصل إلى هدفه بتوجيه شبكة توجيه في الأقمار الصناعية، واستخدم لأول مرة في حرب الخليج الثانية بأعداد كبيرة، ورأى الخبراء العسكريون أنه لا يصيب أهدافه على الدوام بالدقة المتوقعة، فاندخلوا التحسينات عليه.

وتبعاً لما سبق يمكن القول: الأمريكيون يعدون سياسياً لاحتمال تجربة أسلحتهم النووية «الصغيرة» تحت عنوان مكافحة الإرهاب الدولي، وهذا ما يعطي الضريبتين الأخيرتين ضد السودان وأفغانستان مغزى أبعد مدى من مجرد الانتقام لعمليتي تفجير السفارتين على الأرض الإفريقية.. فرصد ردود الأفعال السياسية في المناطق المعنية إقليمياً وعلى المستوى الدولي، يتحول إلى مادة لدراسة ردود الأفعال المحتملة عند التصعيد العسكري الأمريكي باستخدام سلاح أشد خطورة.

والأمريكيون يعدون «الرأي العام» الأمريكي والعالمي لمثل هذا الاحتمال عن طريق تسريب الأنباء عما يخططون له، لرصد ردود الأفعال، فعلى قدر ما يؤخذ النبا مأخذ الجد ويجد طريقه إلى النقاش، ثم على قدر ما تجد المخططات الأمريكية رفضاً أو تجاهلاً أو سكوتاً، يمكن تقدير ما يجده الأمريكيون عند الانتقال من مرحلة التخطيط إلى مرحلة التنفيذ، ولا سيما إذا ساد لديهم الاعتقاد، بأن توجيه ضربة أو ضربتين «نوويتين» من هذا القبيل، يكفي لإحكام السيطرة على الدول المتمردة على السياسات الأمريكية عالمياً.

والأمريكيون يعدون عسكرياً لاحتمال استخدام السلاح النووي ضد «الإرهاب الدولي»، جنباً إلى جنب مع الحملات المعروفة للتخويف من أن «الإرهاب الدولي» يمكن أن يستخدم أسلحة فتاكة، كيميائية أو حيوية، كمبرر من أجل توجيه ضربات «وقائية»، ولا سيما أن «التهام بالشبهة» و«التنفيذ خارج نطاق الشرعية الدولية»، في مقدمة ما يجري إعداد الأمريكيين له على المستويين العسكري والمدني على السواء.

جوهر المشكلة

في إطار الحديث عن احتمالات استخدام السلاح النووي، ركزت بعض وسائل الإعلام

**أمريكا تدرس ردود الأفعال
على هجومها الأخير على
السودان وأفغانستان
استعداداً لحرب المستقبل**

مساجلات حامية قبيل الانتخابات الرئاسية

صراعات مصالح شخصية تكتسي ثاباً طائفية

بيروت: هشام عليوان



الفضائح، وراج لفترة أنه لا يريد العودة لرئاسة الحكومة في العهد الجديد، لأنه لا يستطيع التصرف كما يجب، لمكافحة الفساد والهدر المالي، في المقابل تولى نبيه بري، الهجوم المضاد عبر أنصاره وأعوانه، بعدما أحس أن الحريري، يريد تشكيل حكومة من الموالين له فقط، وأنه يريد الحصول على صلاحيات استثنائية من مجلس النواب، بما يفرغ الأخير من أي سلطة، وأنه ربما يريد استبداله برئيس مجلس، أكثر مطاوعة.

معركة الزواج المدني

والأدهى من ذلك، ما صرح به نائب رئيس مجلس النواب (من حلفاء نبيه بري) ايلي الفرزلي من أن رئيس الجمهورية الهراوي، عندما توجس خيفة من عدم التمديد له، مرة ثانية، طرح مشروع الزواج المدني الاختياري في مايو الماضي، صرفاً للأنظار عن تعديل مادة بالدستور، تتيح للموظفين الكبار في الدولة، الترشح لرئاسة الجمهورية، ومن أبرزهم قائد الجيش أمير لحود، المنافس الأبرز على موقع الرئاسة.

وقال الفرزلي بالحرف الواحد: «تلك المعركة افتعلت افتعالاً، كما كانت الردود على الحملة افتعالية هي الأخرى».

فحتى القضايا الأساسية والمصيرية أصبحت مجال لعب السياسيين اللبنانيين لتحقيق أهداف صغرى، لاتتعدى الشخص الواحد، كما هي القوانين التي يشترعها المجلس النيابي، وتكون على مقياس شخص واحد، أو جهة واحدة.

على أن ما يمكن تكديده في خضم هذه المعركة المستمرة، أن رئيس الجمهورية أو موقع الموارنة المسيحيين في النظام اللبناني، قد تضررا كثيراً، بالتعديلات الدستورية، التي هي الترجمة الحرفية لخسارة المسيحيين الحرب الأهلية الطويلة، ولا يعني ذلك أن المسيحيين قد استكانوا لهذا الوضع، فهم لا يزالون يكررون في كل مناسبة، وبخاصة الرئيس الحالي، أن الدستور بحاجة إلى تعديلات أخرى تعيد التوازن، وما يقترحه إضافة إلى تشريع الزواج المدني الاختياري، انتخاب الرئيس من قبل الشعب، واسترداد صلاحياته، أو بعضها، بحيث يحكم فعلاً لا قولاً، لكن الرد يأتيه سريعاً من شركائه في الحكم، فالنظام اللبناني، نظام برلماني، وليس رئاسياً كما هو الحال في فرنسا والولايات المتحدة، ويؤكد سياسيون معارضون من الطائفة المارونية، أن العبرة ليست بالنصوص، بل هي بالنفوس، بمعنى أن النفوس الضعيفة لاتقوى على النهوض بعبء المسؤولية ولو حصّناها بمئات البنود والنصوص ■

أيضاً المسيحيين في النظام، وله الكلمة الأولى فيما يخص مواقع المسيحيين - والموارنة تحديداً - في النظام السياسي الطائفي، من أجل ذلك، أصبح النظام الديمقراطي النيابي اللبناني، فارغاً من أي مضمون حقيقي، وكل ما يجري على السطح مجرد أشكال خاوية.

سلاح الفضائح

والبارز في هذه الممارسة أن رئيس الجمهورية الماروني المذهب، لم يعد - عملياً - صاحب الموقع الأول في البلاد، بل صار انتخابه يخضع لتجاذب القوى بين المسلمين أنفسهم، وهو ما يظهر حالياً في المشادات اليومية بين بري والحريري، فكل طرف يريد رئيساً للجمهورية أقرب إليه، حتى يرجع كفة الميزان لمصلحته وفقاً لمعادلة «اثنين مقابل واحد» في «الترويكا» السينة الذكر.

وتكشف المساجلات والمكاشفات الدورية، عن فضائح مالية وإدارية، بملايين الدولارات، وهو ما يسمى في المصطلح الإداري السائد «هدراً» وهو تعبير ملطف عن كل ما هو سمسرات ورشوات واختلاسات وسرقات، تحصل جهاراً نهاراً، في قطاعات الإعمار والإنتاج.

الطرف في الأمر، أن الطرف السياسي المتضرر في كل حالة من المراحل، يتولى فضح الأرقام والمفاتيح المتعلقة بالطرف الخصم، وعندما تنكشف الأمور وتعلو رواجها الكريهة، ويبدو لوهلة أن القضاء النظيف سيتولى مهمة المحاكمة والعقاب. تنغلق الأبواب فجأة وتخفي الأرقام والأسماء، ويتبين أن هدنة ما قد عقدت بين المتخاصمين «لمصلحة الوطن والمواطن» والحقيقة أن الهدنة المعقودة، لمصلحة الأطراف نفسها، مخافة انكشاف كل شيء، وضياح المكتسبات كلها في بازار التنافس الشرس، ومن أمثلة ذلك، أن رئيس الحكومة شعر مؤخراً بأن وزنه السياسي يتضائل لدى أصحاب الشأن الإقليمي، وأنه ربما لا يكون في موقعه بعد انتخاب رئيس جديد للجمهورية، فراح يوجّه الضربات يميناً وشمالاً، وتنازلت أخبار

مع اقتراب الولاية الدستورية (الممددة) لرئيس الجمهورية إلياس الهراوي، من نهايتها المحتومة في شهر أكتوبر المقبل، تتصاعد حمى المساجلات السياسية بين رئيس الحكومة رفيق الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري، وتدور حرب التصريحات والردود العنيفة حول مسائل معينة، ظاهراً لا علاقة له بانتخابات رئيس الجمهورية، وباطنها يتضمن التنافس القوي بين الحريري وبري، على إيصال شخص موالٍ لهذا أو ذاك، لرئاسة الجمهورية، مع الحصول على رضا القوة الإقليمية المؤثرة في لبنان وسورية.

دور الحريري وبري في اختيار رئيس الجمهورية أمر لم يتحدث عنه الدستور حتى بتعديلاته الجديدة لعام ١٩٩٠م، والتي حدثت من صلاحيات الرئيس الماروني، وحولت الباقي منها، سلطة معنوية، غير مستقلة عن السلطة التنفيذية بجميع أركانها، أي مجلس الوزراء مجتمعاً، إلا أن نصوص الدستور شيء، والواقع السياسي شيء آخر، خصوصاً في لبنان، حيث يلعب العرف الدستوري والسياسي، دوراً موازياً إن لم يكن مضاهياً للنص القانوني، فتتقاسم النفوذ والسلطة، بين الطوائف الثلاث الكبرى في لبنان، أي السنة والشيعية والموارنة يفرض على الجميع التزام قواعد اللعبة، فلا أحد يستأثر بالسلطة ولا بالقرار، حتى وهو على رأس مؤسسة كبرى، مثل رئاسة الجمهورية، أو رئاسة الحكومة، أو رئاسة المجلس النيابي، ولذلك نشأت ظاهرة «الترويكا» في السياسة اللبنانية اليومية، والرؤساء الثلاثة، هم الرؤوس الثلاثة، التي تحكم لبنان، بالتوافق حيناً، وبالتناحر وتعطيل الحياة الدستورية حيناً آخر.

ديمقراطية شكلية

وقد نص الدستور المعدل، على فصل السلطات وتعاونها فيما بينها. هذا التعاون الذي تمثل عملياً بظاهرة «الترويكا» والتي من نتائجها المتناقضة المباشرة حدوث تداخل خطير بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، ذلك أن كل موقع رفيع في الدولة، يمثل طائفة كبرى معينة، إذ يرأس نبيه بري مجلس النواب، لكن بري بموقعه هذا يمثل المسلمين الشيعة، وبصفته هذه يفرض على رئيس الحكومة تعيين الوزراء الشيعة الموالين له، ويتدخل في التعيينات الإدارية الأقل شأنًا، والتي تتعلق بنفوذ طائفته، ورئيس الحكومة هو رأس السلطة التنفيذية، أو الرأس المشارك لرئيس الجمهورية، كما يمثل المسلمين السنة، ثم إن رئيس الجمهورية، يمثل

يتكهنون بما حدث، فالجنود الإسرائيليون الذين يتحصنون في الخنادق، لدى سماعهم أول طلقة نار، ذهولوا وشل تفكيرهم لدى رؤيتهم المقاوم داخل الموقع، وهم لم يتحركوا بسرعة، لأنهم ظنوا أن «حزب الله» قد اقتحم الموقع، ولم يتوقعوا أن يكون المقاوم وحده من دون مساندة قريبة، ثم إن المقاوم لم يكن يريد اقتحام الموقع بل ربما كان في مهمة استطلاع، فتجاوز الحدود وأراد أسر أحد الجنود الإسرائيليين لمبادلته بالأسرى اللبنانيين والفلسطينيين، وهذا ما يفسر العراك بالأسلحة الأبيض، فيبدو واضحاً أن المقاوم لم يكن يريد أصلاً قتل المظلي الإسرائيلي، ولأنه تمكن منه بسهولة نظراً لعنصر المباغتة.

وقد كشفت المواجهات في جنوب لبنان أن العدو يعاني من نقاط ضعف قاتلة في سياسته العسكرية، ومن ذلك التفاصيل التي ظهرت بخصوص عملية «انصارية» الفاشلة التي قتل فيها ١٢ إسرائيلياً، فعلى الرغم من علم القيادة العسكرية الإسرائيلية بأن «حزب الله» كشف للتمويه، فقد استمرت الغارة، مما أوقع العدو في كمين كلفه غالياً.

وقد أشار الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله في يونيو الماضي، إلى أن المعلومات التي يمتلكها حول المسألة يمكن أن تحدث ضجة كبرى، ولكنه امتنع عن ذكر شيء حرصاً على الأسرار العسكرية.

وعلى مستوى آخر، تحاول جهات لبنانية أخرى غير «حزب الله» تنفيذ عمليات ضد الاحتلال الإسرائيلي، خصوصاً ممن كان لها باع في هذا المجال، قبل فترة طويلة، كالحزب الشيوعي، وحركة أمل، والحزب السوري القومي الاجتماعي، وإن كانت هذه المحاولات تبقى في نطاقها الضيق، نظراً لانحلال عرى تلك التنظيمات بعدما أصابها الوهن العقائدي والتنظيمي، لكن الاندفاع نحو المقاومة الميدانية، يطرح أسئلة عن الأسباب والدوافع بعد أن أنشأ حزب الله، عقب عملية «انصارية» العام الماضي، تشكيلاً مسلحاً موازياً له «المقاومة الإسلامية» يحمل اسم السرايا اللبنانية، ويستوعب العناصر من ذوي الانتماءات الأيديولوجية المختلفة، ومن غير الشيعة ويبدو أن الأحزاب السياسية العقائدية التي انخرطت طويلاً في الصراعات الداخلية، ووصل بعضها إلى مقاليد السلطة، تعاني من أزمة حادة على مستوى التنظيم والتطبيق، وربما تحاول رص صفوفها وشد الرباط بين عناصرها، عن طريق العودة إلى النضال المسلح، لعل هذا الانخراط يمنحها بعض الروح والثقل في الحياة السياسية وبخاصة أن «حزب الله» تضخم وزنه السياسي من خلال مقاومته المسلحة للاحتلال الإسرائيلي. ■



... لحظة خروجه من الموقع



المقاوم لحظة دخوله الموقع

أحزاب لبنانية تسمى لموقع سياسي أفضل عبر المقاومة العسكرية



قتيل إسرائيلي في معركة الانصارية

أقدام بعض جنود العدو، فنهضت عنه وغادرت الدشمة، وفتحوا على النار بغزارة، لكنني كنت على يقين بأنهم بخوفهم لن ينالوا مني، وهكذا غادرت الموقع بسرعة.

فما الذي دفع مقاوماً واحداً لدخول موقع حصين؟ ولماذا لم تقتحمه مجموعة متكاملة كما هي العادة؟ ولماذا لم يطلق النار على الإسرائيلي واكتفى بلغمه؟ ولماذا تأخر الجنود الإسرائيليون في إطلاق النار على المقاوم؟ تلك الأسئلة جعلت الخبراء العسكريين

بيروت : للتحقيق

مقاوم واحد يقتحم موقعاً حصيناً على تخوم الشريط المحتل في جنوب لبنان، فيتعارك بالأسلحة الأبيض مع أحد المظليين الإسرائيليين، ثم ينسحب بسلام! الواقعة زلزلت الجيش الإسرائيلي، واضطرت رئيس أركانه، إلى فتح تحقيق فوري مع وحدة المظليين التي كانت في الموقع، وفشلت في إصابة المقاوم أو أسره، أو أنها بالأحرى لم تحاول بل أصيبت بالشلل الكامل، عندما فوجئت به، وقد أطل على الخنادق الحصينة وهو يصرخ «الله أكبر» حتى إن ضابطاً صهيونياً كبيراً لم يتمالك نفسه من القول: إن «من غير المقبول أن تتعرض وحدة مظليين لمباغتة كهذه، فمن الممكن أن ذلك كان سيؤدي إلى وقوع مأساة»، فيما وصف وزير الأمن الداخلي الصهيوني أفيغدور كهلاني الحادث بأنه: «يدعو للشعور بالعار»، أما عضو الكنيست الإسرائيلي يوسي بيلين فقد قال: إن قوات «العصابات في كل مكان تمكنت من إصابة الجيوش بالجنود، والجيش الإسرائيلي في مواجهته لحرب العصابات هذه لن يتمكن من تحقيق الفوز والانتصار، لذا ينبغي الانسحاب من لبنان بشكل منظم».

والمفارقة في الأمر، أن وسائل إعلام العدو، هي التي كشفت الفضيحة، حيث ذكرت أن المظليين صدموا عندما شاهدوا فجأة مسلحاً في الخندق المحيط بالموقع وكان يحمل بندقية كلاشينكوف وقنبلتين يدويتين، ولأسباب غير معروفة، قرر أحد الجنود الاشتباك بالأسلحة الأبيض مع المسلح بدلاً من إطلاق النار عليه، وبينما كان الرجلان يقتتلان، رأى جنود آخرون ما كان يحدث، فاطلقوا النار على المسلح، فترك المقاوم سلاحه وانسحب بشكل نظيف.

المقاوم اللبناني الشجاع وصف الحادث بقوله: «أنا لا أجيد اللغة العبرية، ولكن قرأت على وجه الجندي الصهيوني علامات الجبن والخوف، وأول ما فعلته أنني وجهت إليه لكمة كانت كفيلة بطرحه أرضاً، ثم سددت إلى وجهه لكمات أخرى، وإذا بي أسمع صخباً ناتجاً عن وقع

برنامج جديد لحزب التجمع المصري يتخلّى عن الماركسية ويدعو إلى اشتراكية المستقبل

يسار «الأزمة» يبحث عن هوية

وبعض التنظيمات الشيوعية السرية، وأبرزها الحزب الشيوعي المصري الذي يشارك رئيسه إبراهيم بدراري في اجتماعات لجنة التنسيق بين الأحزاب والقوى السياسية المصرية ويحضر مؤتمراتها، وتنظيمات أقل حجماً حلت نفسها بسبب أزمة اليسار عموماً منها حزب ٨ يناير، والمؤتمر، والعمال، والتيار الثوري، ولا يوجد لهذه الأحزاب تشكيلات حالياً ولكن أفرادها يعملون ضمن التجمعات النقابية والعمالية، وهناك بعض القيادات المنشقة على التجمع، أو المعتكفين للعمل الحزبي ومنهم د. ميلاد حنا، والصحفي صلاح عيسى، وكان منهم أيضاً د. إسماعيل صبري عبدالله، والصحفي محمد سيد أحمد قبل أن يعود للحزب مؤخراً.

وقبل أن يحدد حزب التجمع ملامح هويته الجديدة نشط الحزب في توجيه سهامه ضد التيار الإسلامي تحت ستار مواجهة الإرهاب، وكان يعتبر ذلك أساس مشروعيته واشتد أمينه العام في نقد التيار الإسلامي مواكباً للحملة الحكومية حتى تم تعيينه عضواً بمجلس الشورى وتعيين حراسة خاصة له في منزله أو في تحركاته، كما نشط الحزب في الدفاع عن الكتاب العلمانيين مثل نصر أبو زيد، وعلاء حامد، وفرج فودة، وحتى سلمان رشدي، وتسليمة نسرين، ومؤخراً عن الكاتب الفرنسي مكسيم رودنسون، ولكن خلال السنوات الماضية برز في الحزب تيار متعقل يدعو للتفريق بين الإسلاميين المعتدلين ودعاة العنف، وقاد هذا التيار كل من: حسين عبدالرازق - أمين المكتب السياسي للحزب -، وعبد الغفار شكر - أمين التنظيم -، واستطاع هذا التيار بواقعيته أن يفرض مواقفه على الحزب في مؤتمره العام الرابع الأخير

إشكالات أساسية

كان أمام المؤتمر الأخير للحزب عدة إشكاليات خلقها المؤتمر الثالث بلا حسم - كما يقول حسين عبد الرزاق - هي الموقف من الحكومة، والموقف من الإسلام السياسي، والتحالف أو التنسيق مع الأحزاب، والصراع العربي الإسرائيلي، لكننا نركز على بعض القضايا الملحة مثل تحديد هوية الحزب وموقفه من التيار الإسلامي، فغيما يخص تحديد الهوية، طرح الحزب فكرة من شقين هي: اشتراكية المستقبل على المدى البعيد، ومجتمع المشاركة الشعبية على المدى القصير، أما اشتراكية المستقبل والتي تضمنتها أوراق ووثائق المؤتمر فهي بديل للاشتراكية العلمية (الشيوعية)، وهي فكرة جنينية لم تتخلق بعد، وإن كان مشروع البرنامج وضع بعض المحددات لها التي تقرّبها من



جورياتشوف، أسقط الاتحاد السوفيتي ووضع الشيوعيين في أزمة



حسين عبدالرازق: اعترض على أن الشريعة المصدر الرئيس للتشريع



صلاح عيسى: على اليسار أن يبحث عن العدالة في التراث الإسلامي

القاهرة: قطب العربي

حينما انهار الاتحاد السوفيتي السابق والمنظومة الشيوعية، سارعت الأحزاب الشيوعية الحاكمة في العديد من دول آسيا وإفريقيا إلى تغيير اسمائها ومناهجها بما يسمح لقادتها بالاستمرار في السلطة أو حتى مجرد البقاء على الساحة، لكن الأحزاب الشيوعية العربية ظلت تكابر وتدعي أن الشيوعية لم تمت، وإنما الذي سقط هم الحكام السوفييت ومن سار على نهجهم، وأن الشيوعية تعرضت فقط لإغماة بسيطة سرعان ما ستفنيق منها، ورفضت الأحزاب الاشتراكية العربية تغيير اسمائها أو برامجها، واعتبرت نفسها «الأمينة» على تراث ماركس ولينين بعد أن تخلّى عنه اهله الحقيقيون!!

أو ثلاثة الأعوام الماضية، جاءت الفرصة في المؤتمر العام للحزب الذي انعقد في الفترة من أواخر يوليو الماضي، لينفض الحزب يده من الشيوعية ويبحث عن إطار بديل لها قدمه الحزب في صورة ما سمي باشتراكية المستقبل ومجتمع المشاركة الشعبية، خلع الحزب إذن «ثوبه الأحمر» القاتم ليرتدي «ثوباً أصفر باهتاً»، وترك الاشتراكية العلمية التي طالما بشر بها وعض عليها بالنواجذ، والتي كانت أساس شرعيته ومرجعيته، مستبدلاً بها اشتراكية المستقبل التي هي بلا لون ولا طعم ولا رائحة حتى الآن، وإنما مجرد فكرة خيالية في رؤوس أصحابها لم يستطيعوا التوصل إلى تحديد معالمها بعد، وحينما اختلفوا في تحديد معالمها وكاد المؤتمر أن ينفجر بسببها كان الحل السحري هو إحالة كل الأفكار والملاحظات المتعلقة بهذه القضية إلى لجنة رياضية لإعادة صياغتها خلال ستة أشهر (تضم اللجنة د. إسماعيل صبري عبد الله - عبد الغفار شكر - د. إبراهيم العيسوي - رافت سيف).

وقبل التطرق إلى مزيد من التفاصيل يجدر بالذكر أن الشيوعيين المصريين موزعون بين حزب التجمع - وهو الإطار القانوني الوحيد للشيوعيين -

ولكن مرت سنوات ولم تفق الشيوعية من غفوتها، بل زاد انهيارها وبدأ الوعي يعود إلى بعض الأحزاب الاشتراكية العربية، فبدأت ممارسة النقد الذاتي والبحث عن هوية جديدة تسمح لها بالبقاء على الخارطة السياسية، وهذا ما حدث تحديداً مع حزب التجمع المصري، وهو المثل الشرعي المعترف به للشيوعيين المصريين (يضم الحزب غالبية شيوعية إلى جانب أقلية قومية).

ظل حزب التجمع يغالط نفسه كما فعل غيره من الأحزاب الاشتراكية العربية حتى بداية التسعينيات، وفي مؤتمره العام الثالث عام ١٩٩٢م رفض الحزب الاعتراف بهزيمة الشيوعية وجدد تسكه بالنهج الاشتراكي، معتبراً أن ما حدث في الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية هو مجرد حركة تمرّد رجعية وهزيلة وسرعان ما ستثبت فشلها وتعود الشعوب الأوروبية والروسية إلى الشيوعية، لكن ذلك لم يحدث على امتداد السنوات التالية، فبدأت قيادات الحزب منذ أكثر من عامين مرحلة المراجعة والتقييم والبحث عن هوية جديدة للحزب قبل أن يصبح في خبر كان، ويعد نقاش وجدل واسع في صفوف الحزب على مدى العامين

الراسمالية، حيث يقر بأنه لا يمكن بناء الاشتراكية بالحد من حرية المبادرة والمبادأة في ميادين البحث العلمي والإنتاج، فضلاً عن استبعاد دور السوق، ولا يمنع حزب التجمع في ثوبه الجديد من بيع بعض وحدات القطاع العام، وهو الأمر الذي قاتل دونه طوال سنوات الخصخصة، (كما تقول أمانة النقاش عضو الأمانة المركزية للتجمع)، ويعلق أحد قياديي التجمع وهو عبد الرحمن خير - أمين عام نقابة الإنتاج الحربي - أن التوجه الجديد للحزب هو تزيين للراسمالية، إنها ترقيع للحذاء الراسمالي بنعل جديد، وجاء هذا الانتقال الفكري للحزب فيما يبدو استجابة لضرورات الواقع، إذ لم تغلح حملاته السابقة في حشد العمال ضد بيع القطاع العام، بل إن غالبيتهم تجاوزوا مع برنامج الخصخصة - كما تقول أمانة النقاش - عكس ما كان متوقعاً، مما يستوجب إعادة النظر في هذا الواقع الجديد وما يلزمه من خطط.

اشتراكية المستقبل

وإزاء هذا الواقع المتغير طرح الحزب فكرته الجديدة عن اشتراكية المستقبل، والتي لا تزال غامضة، ويقول محمد سيد أحمد - الكاتب الصحفي، والقيادي بالحزب - : إننا نريد أن نتجنب بأي شكل أن تكون الاشتراكية التي ننادي بها اشتراكية طوبائية من شأنها إلهاء الجماهير، وحفظ ماء الوجه فيما يتعلق بماضينا الاشتراكي.

فكرة اشتراكية المستقبل لاقت رفضاً من بعض أجنحة التجمع، إما لكونها أقل من الاشتراكية التي تربو عليها، أو لكونها أقل من النهج الإصلاحي المطلوب، وهذا ما يؤكد ماهر عسل - أمين الإعلام السابق في الحزب - والذي صرح لنا بأن الحزب كان ينطلق من رؤية فكرية وثيقة الصلة بالفهم اللينيني الذي سقط، ولابد لنا من أن نتخلى تماماً ونهائياً عن النهج الثوري لصناعة التقدم، ويجب أن نبني حساباتنا على أساس قبول النهج الإصلاحي الديمقراطي، ويجدد عسل دعوته إلى الأخذ بالاشتراكية الديمقراطية كبديل للاشتراكية الماركسية، لأن إقامة مجتمع اشتراكي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي أصبحت مسألة غير قابلة للتحقيق لمد طويل جداً جداً.

الوطانة الثورية

ومع أن الحزب أخذ في برنامجيه الجديد بفكرة الاشتراكية الديمقراطية، التي تشبه الأحزاب الاشتراكية في أوروبا الغربية، وهي الفكرة التي كان يرفضها من قبل، باعتبار أن هذه الأحزاب هي أحزاب راسمالية، إلا أن ماهر عسل يرى أن الحزب لا يزال يتبنى خطاباً ثورياً، وأنه يربي الكوادر في اتجاه، ويمارس اللعبة السياسية في اتجاه آخر، ومازال الكثير فيه يتعلقون بالوطانة الثورية، ولم يتدربوا بعد على لعبة الإصلاح الديمقراطي.

وعلى النقيض من الرأي السابق رغم الاتفاق في الرفض يرى إبراهيم بدرابي - المتحدث باسم الحزب الشيوعي المصري المحظور - أن اشتراكية المستقبل التي طرحها التجمع غير محددة المعالم، وأن الوثيقة في مجملها تمثل ميلاً يمينياً شديداً للتجمع.

وإذا كان الحزب لم ينجح في صياغة اشتراكية المستقبل وترك ذلك للجنة مختصة ولاجتهادات قياداته على المدى الطويل، فإنه عوضاً عن ذلك قدم فكرة مجتمع المشاركة الشعبية على المدى القصير كبديل لفكرة المجتمع الاشتراكي التي كان يتبناها من قبل.

يقول الكاتب الصحفي صلاح عيسى: إن الاشتراكية لم تعد الدعوة الحالية للتجمع، والمطروح الآن هو فكرة مجتمع المشاركة الشعبية، والتي تتركز حول تحطيم الطابع الشمولي للدولة في الحكم، وتحويل مصر إلى مجتمع ديمقراطي على النسق الراسمالي.

وتحدد أمانة النقاش ملامح مجتمع المشاركة الشعبية - كما أقرها الحزب - وهي تقوم على التلازم بين قضية إقامة مجتمع ديمقراطي حقيقي، يقود إلى فكرة التداول السلمي للسلطة، وتؤدي في الوقت نفسه إلى التنمية المستقلة التي تعتمد فيها مصر على نفسها وتقل من اعتمادها على الخارج، وتضيف: إن هذه الفكرة تستدعي إنهاض مؤسسات المجتمع المدني ورفع يد الدولة عنها، ورفع يد الدولة عن النقابات، وإلغاء الطوارئ، والسماح بالإضراب السلمي للعمال، وهي أفكار

حتى لو خالفه فيه آخرون، بل على العكس من ذلك فإن موقف الحزب من قضية الشريعة سلبى وهو يبطن رفضها، وذلك في سياقات وصياغات واضحة فهو يتعامل مع قضية الشريعة، باعتبار أن التشريع الإسلامي يقوم على أساس أن ما يتناهي لا يضبط مالا يتناهي، بمعنى أن ما هو مطلق (يقصد الشريعة) لا يمكن أن يضبط تفاصيل الحياة اليومية المتجددة دوماً، وإنما نستلهم مبادئ الشريعة الإسلامية بهذا المفهوم وتتصاغ في قوانين مدنية، في ظل سلطة مدنية وهذا الرفض المقنع لأحكام الشريعة الإسلامية مرده الخوف من مصادمة النص الدستوري الذي يقرر أن الشريعة هي المصدر الرئيس للتشريع، والنص القانوني الذي يلزم الأحزاب باحترام ذلك، وقد سبق أن عبر بعض قيادات التجمع عن رفضهم للنص في الدستور على أن دين الدولة الرسمي الإسلام، واعتبار الشريعة المصدر الرئيس للتشريع (حسين عبد الرزاق في اجتماعات لجنة الميثاق الوطني).

أما التقدم الطفيف إلى سجله الحزب في برنامجيه الجديد فهو قبوله بفكرة قيام حزب على أساس إسلامي، وهو ما كان يرفضه عملياً من قبل، ويأتي هذا القبول ضمن فكرة حق كل القوى في

الشيوعيون العرب ظلوا يكابرون حتى جرفهم الطوفان

اليساري يقر حق تشكيل أحزاب إسلامية لكنه يرفض تطبيق الشريعة

فكرة مجتمع المشاركة هي البديل العصري للمجتمع الاشتراكي

تشكيل أحزاب، سواء كانت مرجعيتها ليبرالية، أم دينية، أم قومية، أم ماركسية لينينية؟ وقد كان الحزب يقبل ذلك في برنامجيه الأساسي، لكنه عاد وتكرر لهذا الحق بدءاً من منتصف الثمانينيات أثناء احتدام عمليات العنف، ثم عاد إلى الأصل مرة أخرى.

التحالف اليساري

وفيما يخص العلاقة مع الأحزاب يعلن الحزب رفضه التحالف مع الإخوان المسلمين أو أحزاب العمل، أو الوفد، ولكنه لا يري بأساً بالتنسيق معها في مواقف معينة، وفي مقابل رفض التحالف مع هذه الأحزاب، فإنه يدعو إلى تشكيل التحالف اليساري - الديمقراطي لمواجهة التحالف الإسلامي، ويضم هذا التحالف اليساري (التجمع - الناصريين - الشيوعيين).

عموماً يبدو الحزب في مرحلة البحث عن هوية، وبالتالي جاء برنامجيه الجديد متضارباً أو غامضاً، ولعل الحزب وبقية فصائل اليسار تراجع نفسها بصورة أكثر شجاعة وتعود إلى تراث أمتها، وكما عبر لنا صلاح عيسى، فإن على اليسار الاجتهاد والبحث في التراث الإسلامي عن فكرة العدالة الاجتماعية التي يبحث عنها دوماً، وأخيراً فلعل هذه المراجعة المحددة من حزب التجمع تدعو غيره من الأحزاب الاشتراكية العربية إلى المراجعة بجراة أشد ■

تبدو ليست جديدة، وتطرحها كل الأحزاب المصرية تقريباً.

العلاقة مع الإسلام السياسي

تبقى النقطة الثانية وهي العلاقة مع الإسلام السياسي وهي حسب رأي - حسين عبد الرزاق، الأمين المساعد للحزب للشؤون السياسية - كانت ضمن أربع قضايا خلافية لم يحسمها المؤتمر الثالث، ويأتي تعامل الحزب مع القضية الإسلامية غامضاً أيضاً وإن حوى قدراً من التقدم الإيجابي، فالبرنامج الجديد للحزب يقدم تمييزاً بين الدين والفكر الديني، فالأديان السماوية هي نظام إلهي جاء لإسعاد الناس في ضوء العقل والاجتهاد، وأما الفكر الديني فهو اجتهادات بشرية عبر مختلف العصور في تفسير وتأويل الدين، وهو في النهاية تيارات فكرية تحتوي عناصر إيجابية وأخرى سلبية، يتخذ الحزب منها النقد الإيجابي، ويدعو لفتح باب الاجتهاد فيها على مصراعيه بعد أن تم إغلاقه منذ العصور الوسطى، كما أكد الحزب على الحاجة إلى حركة إصلاح ديني.

الموقف من الشريعة

ورغم أنه يمكن قبول هذه الفكرة بشكل عام وبخاصة فيما يتعلق بالنظرة إلى الفكر الديني والذي هو بمسمى آخر (الفقه الإسلامي) إلا أن الحزب لم يحاول أن يقدم اجتهاداً فقهياً إسلامياً

أداء متميز للنواب الإسلاميين في مناقشة مشروع الموازنة العامة

بالإضافة إلى العمل على التحكم في المديونية، حتى لا يتم تحميل عبء العجز للأجيال القادمة، والبُعد الرابع في الموازنة المالية، يتمثل في الجانب الإداري، والذي اقتصر على طرح إرهاسات إصلاح إداري مستقبلي.

حجم الإنفاق في الموازنة بلغ حوالي ١٣,٦ مليار دولار، أما العجز فقدّر بمليار و ٤٠٠ مليون دولار، كما أن خدمة الدين الخارجي تستنزف نسبة مهمة من مجموع الميزانية تقدر بـ ٣,٤ مليار دولار، وللإشارة فإن حجم مديونية المغرب تبلغ حوالي ١٩ مليار دولار، وتخضع منذ بداية الثمانينيات لسياسة التقويم الهيكلي بهدف ضمان الالتزام بأداء الديون المستحقة، ورغم ذلك لم يستطع المغرب الخروج من أزمة الديون، وكان هذا الهاجس حاضراً بقوة ضمن أهداف الحكومة الحالية، والتي سعت في الموازنة إلى ضبط التوازنات المالية بما يمكن من الانتهاء من حالة اقتصاد الديون، وكإجراءات لذلك السعي لدى البلدان الشقيقة والصديقة لإلغاء الديون أو التحويل الجزئي لها إلى استثمارات، ثم اعتماد سياسة أولوية الأداء للقروض الأعلى تكلفة باستعمال القروض الجديدة ذات الفائدة الأقل.

النواب الإسلاميون ومشروع الموازنة

ما زال مشروع الموازنة العامة ٩٩/٩٨ يخضع للمناقشة داخل البرلمان، ذلك أنه بعد مصادقة مجلس النواب عليه يوم ١٢ من أغسطس الحالي انتقل إلى مجلس المستشارين (المجلس الثاني للبرلمان)، ومن المنتظر أن تستمر المناقشة إلى ما بعد منتصف سبتمبر، قبل أن تقع المصادقة بشكل نهائي على المشروع.

وحسب معظم المتابعين، فإن المناقشة الحقيقية والفعلية قد تمت بمجلس النواب، وتؤكد ذلك عندما ظهر أن مناقشات مجلس المستشارين في عمومها نسخة مكررة مع شيء من التعديل الطفيف لمناقشات المجلس الآخر. وللإشارة، فإن المعارضة الحالية تتوافر بمجلس المستشارين على الأغلبية، وهو ما يمكنها من توجيه الجدولة الزمنية للنقاش وفق حساباتها السياسية.

تبعاً لذلك يمكن اعتبار مداخلات النواب الإسلاميين بمجلس النواب أرضية صالحة للقيام بعملية تقييم ودراسة لأدائهم، ولاسيما أن محطة مناقشة الموازنة أو القانون المالي - حسب التعبير المغربي - تعتبر عنصراً كاشفاً لمدى قدرة كل طرف سياسي على بلورة خطاب سياسي دقيق يعكس من ناحية أهدافه وشعاراته الكبرى، ومن ناحية أخرى الخطوط التفصيلية والعملية لتنزيل هذه الأهداف، وهو ما جعل محطة مناقشة الميزانية أولاً تختلف عن مناقشة البرنامج الحكومي أو ما شابهه، وثانياً تستغرق ما يزيد على أربعين يوماً بمجلس النواب وحده، وهي الآن في طور استكمال نصف شهر بمجلس المستشارين، ولم تخرج بعد لحيز المناقشة العامة، بل إن اللجان الفرعية لم تبدأ مناقشاتها إلا يوم الأربعاء ٢٦ من أغسطس.

وقد توقع العديد من المراقبين أن يكون تعامل النواب الإسلاميين محكوماً بنزعة أخلاقية عامة، لا تستطيع التقدم بمقاريات نقدية دقيقة في القضايا



البرلمان المغربي



د. سعد الدين العثماني أبو زيد المقرئ الإبريسي

الرباط: مصطفى الخلفي

كشفت مناقشة الميزانية السنوية في البرلمان المغربي عن مدى الإمكانيات والقدرات التي تتوافر عليها الحركة الإسلامية، في التعرف على أسباب الأزمة الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، وأيضاً قدرتها على طرح الحلول والخيارات اللازمة لتجاوزها، وفي الوقت ذاته الإبانة عن وعي ونضج سياسيين في التعامل مع الظرفية العامة، التي تمر بها البلاد.

يعرف المغرب منذ شهر مارس ١٩٩٨م تجربة سياسية جديدة، تتمثل في تكليف أهم أحزاب المعارضة البرلمانية «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» بتشكيل حكومة «تناوب سياسي» تضم سبعة أحزاب سياسية، فضلاً عن مساندة حزبين آخرين.

وقد تزامنت هذه التجربة مع الدخول الرسمي والقانوني لأول مرة للإسلاميين المغاربة إلى البرلمان، من خلال حزب «الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية» المتحالفة مع «حركة التوحيد والإصلاح»، حيث يتوافقون على تسعة نواب بالمجلس.

وأثناء تقديم الحكومة الحالية لبرنامجها في أبريل المنصرم، اعتبرت أن البلاد تحتاج لعلاجات جذرية وشاملة لا تحتمل الانتظار، وهو ما يقتضي وضع استراتيجية شاملة للإقلاع الاقتصادي في هذا السياق قرر الائتلاف الحكومي طرح

ميزانية انتقالية باعتبار ضيق الوقت المخصص لإعداد من جهة، وباعتبار إكراهات التدبير الموروث من جهة ثانية - حسب تصريح وزير المالية والاقتصاد فتح الله ولعلو - أثناء تقديم الميزانية في ٢٨ من يونيو الماضي، وذلك على أساس أن هذه الميزانية الانتقالية ستكون أرضية لإعداد مشروع ومخطط مستقبلي لتجاوز الأزمة الاقتصادية والاجتماعية.

الميزانية رغم الطابع الانتقالي لها، نجدها تضمنت أربعة أبعاد، الأول: تنموي يقضي بالحفاظ على المستوى العام للاستثمارات وخلق شروط ملائمة لتفعيل القطاع الخاص وإعادة الثقة له، والثاني: اجتماعي عن طريق اتخاذ بعض الإجراءات الأولية لمحاربة الفقر، والاهتمام بالعالم القروي وبعض الفئات الاجتماعية، أما الثالث فهو العمل على إيقاف الاختلالات المالية في الاقتصاد، وخصوصاً على صعيد ترشيد النفقات العامة والبحث عن الدخل خارج نطاق الضرائب،

إلى أن اللامركزية الإدارية تتطلب مد المصالح الخارجية بكل الوسائل البشرية والمادية، ودعا إلى الاهتمام بنظام التكوين قبل ولوج سلك الإدارة، واعتماد نظام تحفيزي في الأجور والمرتبات.

وفي مناقشات الميزانيات الفرعية للداخلية والتجهيز والنقل والملاحة التجارية، والبريد والتقنيات الإعلامية، وإعداد التراب الوطني والبيئة والتعمير والإسكان، تدخل نور الدين قربال ليركز على قطاع الداخلية والأمن، حيث دعا إلى إشراك النواب في تأطير وتوعية المواطنين بمستجدات الوحدة الترابية، ودعا إلى الاستغناء عن الحرس الجامعي، كما تطرق إلى عدة نقاط تفصيلية تهم النهوض بالجماعات المحلية، وفي قطاع التجهيز والنقل أشار لضرورة تجاوز عقلية المحسوبية الجهوية أثناء صيانة الطرق، ودعا إلى إقرار نظام القرض ذي الفائدة المنعدمة لتشجيع قطاع الإسكان الشعبي.

بالنسبة للقطاعات الإنتاجية أعلن أبو زيد المقرئ الإدريسي أن الميزانيات الفرعية لها لا ترقى إلى مستوى طموح الشعب لتحسين أوضاعه، ثم وجه انتقادات قوية للفلسفة الموجهة في التعامل مع هذه القطاعات، لاسيما من حيث هزال الميزانيات الخاصة بها، وغلبة هم التسيير على مفهوم التطوير، وهو ما يناقض خطاب الاستقلال والتنمية الاقتصادية، واعتبر أبو زيد أن الربا المهلك هو أساس الدمار الذي لحق الفلاحة، وطالب بغي ملف التعاون مع العدو الصهيوني الغاصب لفلسطين، وبإغلاق مكتب الاتصال، وقد أشار في ختام تدخله بعدم قبول سياحة ماجنة تلحق بالمغرب من التخريب المادي والمعنوي أكثر مما تجلب من العملة الصعبة.

آخر القطاعات التي تم التدخل فيها كانت القطاعات الاجتماعية (الصحة، التعليم، الأوقاف، التنمية والتشغيل، الشبيبة والرياضة... إلخ)، حيث دعا عبدالله شيباق إلى العدالة والمساواة بين كافة الجهات في توزيع المؤسسات التعليمية والجامعية والعمل على إصلاح الوضعية المادية لرجال التعليم، وتقوية الاهتمام بدروس التربية الإسلامية، واستعرض عدداً من المقترحات لتجاوز مشاكل قطاع الصحة، وقطاع التنمية الاجتماعية ليؤكد على ضرورة إدماج المتعطلين في دواليب العمل والإنتاج. بعد استعراض أهم الأفكار التي وردت في مداخلات النواب الإسلاميين بمجلس النواب يطرح تساؤل كبير، ماذا بعد ذلك؟

رغم أن المناقشات لازالت مستمرة، وبعد الجهود الذي قدمه النواب الإسلاميين على صعيد البرلمان، والذي كان من أبرز نتائجه توسيع شبكة العلاقات العامة لهم وتقوية تأثيرهم بين النواب، ورفع رصيدهم السياسي فإن النواب الإسلاميين يتجهون حالياً إلى تقوية رصيدهم الشعبي في الدوائر التي انتخبته حتى لا يقع استهلاكهم في فضاء النخبة السياسي، مما يؤدي إلى قطع جذورهم الشعبية.

في الوقت نفسه يحتاج النواب إلى فرصة لالتقاط الأنفاس والاستعداد الجيد للدورة التشريعية القادمة والمقرر فتحها في أكتوبر المقبل ■

يؤمنون بها ويدعون لها، لقد شكلت مداخلاتهم في اللجان الفرعية محطة مهمة للكشف عن العناصر التفصيلية للمشروع السياسي المجتمعي لهم.

في اللجنة المالية والاقتصادية، وبعد أن ذكر عبد العزيز افتاني بالاختيارات الاقتصادية اللازمة اتباعها - والمتتملة في الانطلاق من القيم الدينية، وبناء اقتصاد لا ربوي، والحث على الاستثمار ومحاربة الاكتناز، والموازنة بين الإنتاج والاستهلاك، والتزام مبدأ الاستقلالية في السياسة الاقتصادية، وترشيد الإنفاق والاستهلاك - وجه نقده للمشروع حسب أربع مستويات: الأول: يخص ترشيد وعقلنة وتيرة إنفاق الدولة، حيث تسأل عن سبب تحميل الشعب ديون فئة قليلة من المستثمرين؟ المستوى الثاني: يرتبط بالرقابة على المال العام، ليناقش فيه دور المجلس الأعلى للحسابات ودور المفتشية العامة للمالية، أما المستوى الثالث: فيتعلق بضرورة ترشيد عملية «الخصوصية».

«رشيد لمدور» أكد في اللجنة الخاصة بإدارة الدفاع الوطني، ووزارات الخارجية والتعاون والاتصال والثقافة على أن الوحدة الترابية مسألة مركزية يتوحد عليها الشعب المغربي، وتسأل عن موقع القارة الإفريقية في الموازنة، وفي مشروع الحكومة، ثم تطرق بعد ذلك لموقف الحكومة من

استطاع البرلمانيون الإسلاميون بلورة خطاب سياسي يجمع بين الأهداف الكبرى ومناقشة التفاصيل

التوصيات التي تخرج بها القمم العربية والإسلامية، وعلى رأسها قرارات المقاطعة والإغلاق لمكاتب الاتصال الإسرائيلية، فيما أن مكتب الاتصال الإسرائيلي بالرباط جاثم على صدور الشعب المغربي، ويخصوص قطاع الاتصال، فقد وجه نقداً شديداً له ارتكز على تخلفه عن مواكبة التقدم التقني، وعدم انفتاحه على مختلف مكونات الشعب المغربي، وتمادي في التمييز وإشاعة الفاحشة، ثم الازدواجية اللغوية فيه.

في قطاع العدل وحقوق الإنسان، تدخل مصطفى الرميد (منسق المجموعة البرلمانية) ليعتبر أن المغرب بدأ في السنوات الأخيرة ينخرط في مسلسل الانتقال الديمقراطي، ولكنه عارض بشدة الانزلاق مع القول بالأخذ بجميع المواثيق الحقوقية الدولية بدون تحفظ، كما دعا الحكومة إلى استعجال وضع حد للحصار الجائر على الشيخ عبد السلام ياسين - مرشد جماعة العدل والإحسان -، كما أكد على ضرورة مطابقة القوانين مع أحكام الشريعة الإسلامية شرعياً ودستورياً.

أحمد العمري في قطاع الوظيفة العمومية والإصلاح الإداري، اعتبر أن الإدارة تشكر من عدم تناسب هياكلها مع مهامها، واقترح بعد ذلك عدداً من الإجراءات المعالجة، كما أشار

المالية والاقتصادية، وبخاصة أن التخصصات العلمية للنواب الإسلاميين لا يوجد ضمنها تخصصات الاقتصاد والمالية، فضلاً عن ذلك، اعتبر البعض أنهم بحكم حداثة تجربتهم وضعف خبرتهم بأعمال اللجان الفرعية، وطرق دراسة الميزانية فإنهم سيكونون في وضع المتفرج وفي أحسن الأحوال المتعلم المستفيد، ومما زاد من أدلة هذا الرأي هو قلة عددهم (٩ نواب) في الوقت الذي تتطلب فيه كل لجنة حضوراً مستمراً وإعداداً مسبقاً.

إلا إن التجربة كشفت - على العكس - حضوراً وإعداداً ومشاركة وفعالية وموقفاً، مما أبرز نضجاً ملموساً في السلوك السياسي لهم، فهم أولاً قدموا مقاربة علمية متوازنة لمجموع طروحات الميزانية، وثانياً أبرزوا بوضوح وبقة الانتقادات والاستدراكات التي لهم على الميزانية، وهو ما أدى إلى القبول بعدد مهم من الاقتراحات التي تقدموا بها، وثالثاً أعطوا شهادة ملموسة عن الآفاق الإيجابية التي تعد بها المشاركة السياسية للإسلاميين.

وحسبما صرح به النائب البرلماني الدكتور سعد الدين العثماني - عضو المكتب التنفيذي لحركة التوحيد والإصلاح، ومدير حزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية - فهم في الحزب «وآعن بمحدودية ما أتى به المشروع المالي - أي الموازنة - من إجراءات، لكننا في المقابل نستحضر الأهداف التي يعمل المشروع للتسيير نحوها، ونستحضر الظرفية التي وُكبت إعدادها، فالحكومة لم تتسلم مهامها إلا قبل ثلاثة أشهر من بداية السنة المالية الجديدة، وأغلب المعطيات المالية أضحت شبه محسومة، لكل هذا اتخذنا موقفاً إيجابياً من المشروع على أمل أن تعمل الحكومة لتكون الميزانية أكثر استجابة لتطلعات الشعب، وأكثر تحقيقاً للأهداف التنموية الاجتماعية».

الموقف الإيجابي من المشروع لا يعني - حسب النواب الإسلاميين - القبول المطلق له، وبخاصة من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية، بل إنه يعكس في العمق موقفاً سياسياً أكثر منه اقتصادياً، وهذا الموقف السياسي يتحكم فيه عدة اعتبارات نذكر منها، حرص النواب الإسلاميين على إعطاء إشارات تطمينية للنخبة السياسية المتنفذة، تساعد مستقبلاً على توسيع هامش التحرك السياسي العلني للإسلاميين، وأيضاً العمل على إشاعة نموذج سياسي جديد في العمل البرلماني، يرفض التصنيفات الجاهزة (معارضة / مساندة) والتي يصبح فيها الموقف عملية آلية، بل هو كما عبر قادة الحزب موقف «المساندة النقدية».

وبالإضافة لهذه الاعتبارات العامة، نجد أن النواب الإسلاميين أخذوا بعين الاعتبار الإكراهات والضغوطات الموضوعية والمقيدة لها من الحرية المتروكة للحكومة الحالية، لاسيما الوقت الضيق والصرح الذي أعد فيه مشروع الموازنة، ثم الالتزامات السابقة للمغرب تجاه عدد من المؤسسات المالية الأجنبية.

خلاصة عن مشاركات النواب الإسلاميين

الموقف الإيجابي للنواب الإسلاميين، لم يمنعهم من إبداء مؤاخذتهم والتعبير عن الاختيارات التي

بمناسبة الاستعداد للانتخابات الرئاسية

مؤشرات انفراج في الجزائر.. وانسداد سياسي في تونس

وسيكون شهر مارس ١٩٩٩م المحطة الانتخابية الأولى التي ستعيشها تونس لترشيح مجلس نواب «برلمان» جديد، ورئيس - تفيد كل المعطيات الحالية - أنه سيكون الرئيس الحالي زين العابدين بن علي في دورة ثالثة، ما لم يأت طارئ مفاجئ، وللتذكير فإن بن علي كان المرشح الوحيد لرئاسيات ١٩٨٩م، بعد سنتين من الانقلاب الأبيض عام ١٩٨٧م على الرئيس السابق الحبيب بورقيبة المعروف بتوجهاته العلمانية، وجبه للزعامة وتشبته بكرسي السلطة رغم كبر سنه ومرضه.

وهذا ما يفسر إلى حد كبير الإجماع الظاهري على شخص بن علي عام ١٩٨٩م، والذي قدم نفسه كمنقذ للبلاد من الفوضى والانحيار.

في المقابل كانت الانتخابات التشريعية في السنة نفسها أفضل محطة سياسية عرفتها تونس في تاريخها الحديث، ذلك لأن النظام ترك المجال حراً أمام بروز تعددية سياسية حقيقية سرعان ما تم تحجيمها بعد ظهور النتائج التي كانت مفاجئة للسلطة، وتواصل المسار نفسه في خفق الحريات متمثلاً خصوصاً في استهداف الحركة الإسلامية «الاتجاه الإسلامي سابقاً - النهضة حالياً»، بحل أممي استثنائي وتبني مشروع أطلق عليه اسم «تجفيف ينابيع التدين»، وجاءت انتخابات ١٩٩٤م، في هذه الظروف الأمنية العصبية، وحينما تجرأ الدكتور منصف المرزوقي الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الإنسان ورشح نفسه منافساً لابن علي، كان مصيره السجن والتككيل وحرمانه من حقوقه المدنية والسياسية، كما دخلت بعض الأحزاب المعارضة شكلياً البرلمان بنسبة محدودة من بها النظام على هذه الأحزاب النخبوية، بهدف تلميع صورة النظام أمام الرأي العام الداخلي والخارجي، خصوصاً مع تصاعد الحملات الاحتجاجية على تدهور حقوق الإنسان من طرف جهات سياسية وحقوقية وإنسانية مشهورة في الخارج، وكان رد الفعل التشديد على أن تونس واحة حقوق الإنسان والتعددية، وأنها ليست في حاجة إلى دروس من أحد في هذا المجال.

دار ابن لقمان على حالها

وتأتي الاستعدادات للانتخابات الرئاسية والتشريعية المقبلة ودار ابن لقمان على حالها، بل إن المتابعين للشأن التونسي يؤكدون حصول تراجعاً سياسياً في الجوهر تتمثل أساساً في العودة إلى العقلية الحزبية الأحادية وظاهرة عبادة الذات التي كانت سائدة في عهد بورقيبة والكارزمية المصطنعة، كل ذلك مع الانغماس في المشروع التغريبي إلى حد ظهور أمراض اجتماعية خطيرة، مثل تفشي المخدرات، والسراقات، والفاحشة، والاختلاط والميوعة، بتقليد أعمى للنمط الغربي في سلبياته، بشكل يهدد



نحناح



بن علي



زروال

باريس: د. محمد الغمقي

بدأت الاستعدادات للانتخابات الرئاسية في بلدين مغاربين متجاورين، المفارقة التي يمكن تسجيلها بهذا الصدد تتمثل في أن الجزائر التي تعيش وضعاً أمنياً متدهوراً تشهد مؤشرات محدودة، ولكنها جادة على ما يبدو في طريق الحل السياسي في حين أن تونس عادت خطوات إلى الوراء من خلال تكريس عقلية الحزب الواحد، وتشديد القبضة الأمنية الحديدية، بالتزامن مع خطاب مفرط في الإشادة باحترام حقوق الإنسان والتعددية:

بتلاشي مظاهر التدين والقيم الدينية، وبخاصة لدى الشباب.

والحدث البارز في الحياة السياسية في الأيام الأخيرة، يتعلق بترشيح اللجنة المركزية للحزب الحاكم «التجمع الدستوري» لابن علي كرئيس لدورة الثالثة، اللافت للنظر ليس ترشيح ابن علي، فهي مسألة أكثر من متوقعة، وإنما الهالة التي أضيفت على شخصه بهذه المناسبة، وعلى الحزب الحاكم الذي عقد مؤتمره تحت شعار «الامتياز» وقد تم توظيف وسائل الإعلام لتغطية أعمال الحزب.

وربما يسأل سائل لماذا كل هذه الدعاية مادامت النتائج معروفة مسبقاً؟ يمكن تفسير هذا الأمر بربطه بما حدث في انتخابات عام ١٩٩٤م، فقد أعلن في ذلك الوقت عن فوز ابن علي بنسبة ٩٩,٩٩٪، وهذه النتيجة أدهشت الرأي العام الخارجي، الذي يعرف عن الشعب التونسي تمتعه بقدر من الانفتاح والوعي لا تعكسهما النسبة المصرح بها.

وسمع العالم عما حصل للمرشح المنافس الدكتور منصف المرزوقي... لكل هذه الأسباب وعد ابن علي في خطاب القاه بمناسبة الذكرى العاشرة للانقلاب الأبيض الموافق للسابع من نوفمبر ١٩٩٧م، بضممان التعددية في الترشيحات الرئاسية والتشريعية، كما وعد بضممان نسبة ٢٠٪ لأحزاب المعارضة من حيث حجم تواجدها في البرلمان، مع الإشارة إلى أن هذا السقف الذي حدده النظام هو أقصى ما يمكن أن تبلغه الأحزاب المعترف بها في الحالة الطبيعية، بمعنى أن النسبة الموعود بها نسبة مدروسة، في ظل الأوضاع الحالية، ولكن النظام أراد توظيفها إعلامياً وسياسياً، لتلميع صورته وتغطية نزعتة الأحادية.

أما بالنسبة للرئاسيات، فإن الأمر يختلف، باعتبار أن الدورة الثالثة القادمة هي الولاية الأخيرة التي يسمح بها الدستور التونسي الحالي، وهناك حديث شائع عن التفكير في تمديد ولاية ابن علي بحجة الاعتراف بالجميل لشخصه في إنقاذ البلاد عام ١٩٨٧م، وفي التغيير، وهو الشعار الكبير السائد اليوم في الخطاب السياسي والإعلامي، من هذا المنطلق، فإن النتائج ستكون حاسمة، وبخاصة إذا قدم بعض رموز المعارضة المغضوب عليهم أنفسهم للترشيح هذه المرة، فأركان النظام متخوفون من هذا الاحتمال، الذي سيسبب إرباكاً كبيراً في أوراق اللعبة السياسية، وإن كانت النتائج النهائية معروفة، والنظام التونسي حريص على عدم تكرار خطأ الانتخابات الماضية، فيما يتعلق بالحفاظ على صورة تعددية ولو شكلية تجنباً للانتقادات والاحتجاجات من الجهات الإعلامية والحقوقية في الخارج، علماً بأن هذه الجهات مازالت تُصر في بياناتها وتقاريرها على وجود حالة الانسداد السياسي في تونس وانتهاك حقوق الإنسان في أبسط مظاهرها كالتنقل

واللباس، فضلاً عن حرية التعبير والتنظيم السياسي، ويتحدث بعض رموز المعارضة غير المعترف بها عن تونس على أنها السجن الكبير في ظل عالم متحرك ومتطلع إلى الحريات، بل وفي ظل وضع إقليمي يشهد تطورات في الاتجاه الإيجابي مثل وصول المعارضة أو بعض تياراتها إلى السلطة في المغرب، والحديث عن تقدم المفاوضات بين أطراف من السلطة والتحديد المؤسسة العسكرية في الجزائر والجيش الإسلامي للإنقاذ.

هدنة وتفاوض من أجل حل سياسي في الجزائر

وعلى ذكر الجزائر، فإن الاستعدادات للانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٠م قد بدأت، كل من جهته وبحسب استراتيجيته، فهناك المؤسسة العسكرية التي لم تحسم بعد مسألة إعادة ترشيح الأمين زروال في منصبه، لكنها تسعى إلى الدخول إلى الانتخابات القادمة في وضع مريح، وهذا ما يفسر حصول تقدم في

المفاوضات بين أطراف في المؤسسة العسكرية وبين الجيش الإسلامي للإنقاذ الذي دخل في هدنة بدأت تؤتي ثمارها، وماذا عن السماح أخيراً للقاء بين وفد من الجيش الإسلامي ورئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ الشيخ عباسي مدني - بمنزله - الموجود حالياً في إقامة جبيرة.

بيد أن مثل هذه المفاوضات السرية ليست دون عواقب على الصراع داخل المؤسسة العسكرية نفسها، بين الشق العلماني الفرنكفوني والتيار الوطني - إن صح التعبير - وتجلى هذا الصراع من خلال تبادل الاتهام المكشوفة على صفحات الجرائد والصحف التابعة لهذا الشق أو ذاك، وتقوم صحف الوطن والخبر والوماتان (الصباح) الفرنكفونية بالتهجم على الجنرال والوزير محمد باتشين، مستشار زروال بخلفية استهداف هذا الأخير، الذي يسير في خط التفاوض مع الجبهة، واللافت للنظر، أن هذه التطورات تعكس ديناميكية سياسية داخلية يستفيد منها الرأي العام الجزائري الذي يتمتع بقدر من حرية التعبير، يفقدها الشعب التونسي، على الرغم من أن الأوضاع الأمنية في الجزائر يغطي عليها الصراع المسلح.

ثم إن الحياة السياسية في الجزائر فيها قدر كبير من التعددية الحزبية لأحزاب لها

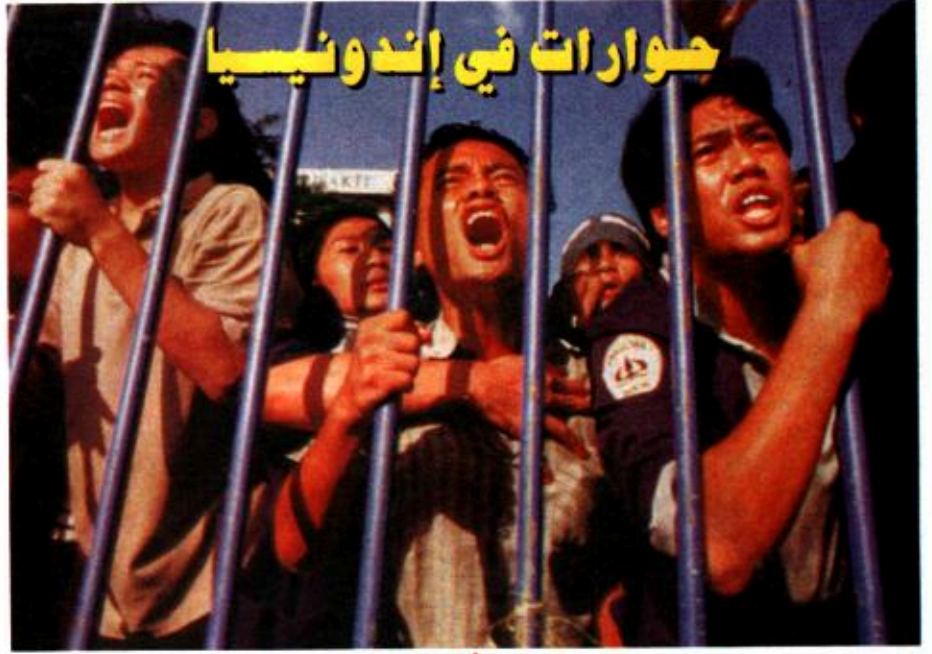
مصادقيتها ولها خطابها المعارض للسلطة وحرية الحركة والتعبير، وحتى إن كان بعضها يشارك السلطة في بعض الحقائق الوزارية مثل حركة حماس، تبقى لهذه الأحزاب شخصيتها وكيانها المستقل وحرية اتخاذ القرار من داخل مؤسساتها المنتخبة، وليست بالتالي أحزاباً شكلية، ومن الطبيعي أن تعمل السلطة على توظيف هذه التعددية لتلميع صورتها، لكنها لا تقدر على تدجين الأحزاب أو تحويلها إلى نويات تسير في فلكها على عكس ما يحصل في تونس، كما أن الحزب الحاكم في الجزائر «التجمع الوطني الديمقراطي»، لم يتمكن من احتكار الرقعة السياسية، كما فعل الحزب الحاكم في تونس، واليوم تستعد الأحزاب المعارضة والمستقلة المعترف بها في الجزائر لخوض الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠م، بكل ما تمتلك من إمكانات وطاقات، وسيقوم بعضها بتقديم مرشح عنها لهذه الانتخابات، ويتحرك زعماءها ورموزها بحرية في الداخل والخارج من أجل التعريف بها وربط علاقات مع مسؤولين سياسيين ومؤسسات اقتصادية وغيرها.

يعلق التونسيون آمالاً كبيرة على الانفراج في الجزائر عله يؤثر عليهم.. وبخاصة أن السلطة عندهم تتعلل بالجزائر لتشدد قبضتها الأمنية

وعلى سبيل المثال، فإن د. عبد القادر الصحاري - عضو الهيئة التنفيذية لحركة حماس ورئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان - قام أخيراً بزيارة إلى باريس تقابل خلالها بمسؤولين عن مؤسسات اقتصادية بقصد الاستثمار في الجزائر، وقبله قام رئيس الحركة الشيخ محفوظ نحاح بجولة في العديد من البلدان في الخليج وأوروبا والولايات المتحدة، وهذه الزيارات اكتسبت طابعاً سياسياً، ولم يتعرض أصحابها إلى المساطة والاستنطاق بعد عودتهم إلى أوطانهم، كما حصل لرئيس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين السيد محمد موعدة في تونس بعد جولة قام بها في أوروبا واتهمته السلطات التونسية بالتآمر على الدولة.

من خلال ما تقدم، يظهر التباين القائم بين البلدين المتجاورين في المغرب العربي، من حيث الوضع السياسي بما يعكس وجود مؤشرات لانفراج سياسي في الجزائر ومزيد من تكريس الانسداد الأمني والسياسي في تونس، ويعلق التونسيون آمالاً كبيرة على الانفراج في جارتهم الجزائر، عله يؤثر في الاتجاه الإيجابي على الوضع في تونس، حيث تبقى السلطة هناك متعلقة بالصراع المسلح في الجزائر لتشديد قبضتها الأمنية على الشعب التونسي ■

حوارات في إندونيسيا



حركة كامى

النوعية الرابعة: وهم طلبة انصار لجمعيات أخرى أقل تأثيراً، لأنها نشأت خارج الجامعة، ومع تشديد الحكومة على كل من كان خارج الجامعة، الا يتشد داخلها، فإن نشاطهم في الأحداث الأخيرة كان أقل من غيرهم، مع أن لهم حلفاء أو «وكلاء» داخل الجامعات من توجهات إسلامية أو يسارية أو قومية.

أحدث الجمعيات أو الحركات الطلابية عمراً، لكنها الأبرز بين النوعية الثالثة من الطلبة «الإسلاميين»، وهي تمثل شبكة جمعيات طلبة المساجد، وتتصف إلى حد ما باستقلالية عن المنظمات الأخرى خارج الجامعة، بدأ التحرك لتأسيس كامى «حركة اتحاد الطلبة المسلمين الإندونيسيين» في بداية هذا العام، حيث بدأت مناقشات بين الطلبة مبنية على تصورات إسلامية، وكان يوم ١٩٩٨/٣/٢٩، موعد ميلاد حركة كامى، حيث الاجتماع السنوي العاشر لمجموعة من

زعماء الطلبة: خدعنا سوهارتو والجيش... ودخلنا البرلمان

جاكرتا: صهيب جاسم

سمع العالم أو من كان مهتماً من سكانه بأحداث إندونيسيا، عن المظاهرات الطلابية التي مهدت لاستقالة سوهارتو في ٢١ من مايو الماضي.. ولكن لم يجب أحد عن أسئلة كثيرة حول توجهات هذه الجموع من الطلاب والطالبات، وبخاصة الإسلاميون منهم، والأكثر عدداً بين طلبة جامعات إندونيسيا، الذين حاولت القيادات الطلابية الإسلامية، لإلقاء الضوء على جوانب من تجربتهم قبل رجوع معظمهم إلى مقاعد الدراسة.

منتصف الثمانينيات على إعلان جملة من القوانين السياسية، التي تحد من النشاط السياسي بين الطلاب، بدأت تبرز في جامعات إندونيسيا ٤ نوعيات من الطلبة، موزعين على عشرات الجمعيات والاتحادات والمجالس الطلابية.

النوعية الأولى: من الطلبة التقليديين الذين يدخلون الجامعة بحثاً عن جو دراسي نموذجي، ويسعون للحصول على درجات عالية ولا يشاركون في الأنشطة أياً كانت، ثم يخرجون للسوق بحثاً عن عمل.

النوعية الثانية: وهم من يصنفهم الطلبة الإسلاميون بـ «المتشددین اليساريين»، والمعروفين باتصالاتهم بالمنظمات غير الحكومية خارج الجامعات وارتباطهم بها.

والنوعية الثالثة المهمة من قبل وسائل الإعلام: وهم من يؤسسون عملهم في المساجد والمصليات المنتشرة في مباني الجامعات، وبخاصة جامعات المدن كمسجد عارف لقمان الحكيم في جامعة إندونيسيا، ومسجد سلمى في معهد باندونج التقني، ومسجد الجفري في جامعة بوجور، وتعتبر هذه المجموعة الثالثة الأكبر عدداً، ولها حضور بارز في ٧٠ جامعة على الأقل، ومن ثم فإن لها شبكة اتصالات واسعة.

في البداية كان الحوار مع الساعدا الأيمن للدكتور أمين رئيس في حملته السياسية إسقاط سوهارتو.. فخري حمزة - رئيس حركة اتحاد الطلبة المسلمين الإندونيسيين «كامى»، والمتخرج في جامعة إندونيسيا في جاكرتا العام الماضي، ويدرس حالياً الماجستير، والنشط الطلابي منذ سنوات، ثم حاورنا مجموعة أخرى من الطلبة وهم في ندوة ضمت راما براتاما - رئيس مجلس طلبة جامعة إندونيسيا، والطالب في قسم الاقتصاد فيها، والسكرتير العام لمجلس الجامعة فطرة أرسل الطالب في قسم القانون، ونورالدين - رئيس مجلس طلبة معهد بوجور الزراعي، والطالب في قسم الغابات، وفصل سنوسي - وكيل رئيس حركة اتحاد الطلبة المسلمين «كامى»، وهنري باسل - منسق حركة الاعتصام في البرلمان ورئيس جمعية الطلبة في معهد تدريب المعلمين في جاكرتا، وشارك في الحوار مسلم عبدالله، السكرتير العام لهيئة الدراسات والمعلومات للعالم الإسلامي المعاصر في جاكرتا.. فإلى ثمرة هذه الحوارات ومجمل ما جاء فيها:

نوعيات الطلبة

منذ أن أقدمت الحكومة الإندونيسية في

جمعيات الطلبة في مالانج - جاوة الشرقية - وكان الاجتماع ذا صفة خاصة، حيث جاء قبل أقل من شهرين من سقوط سوهارتو، وفيه أثرت قضايا الإصلاح المنشود.. وبعد دراسة للوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، كان تأسيس هذه الجبهة الجديدة، لتعمل على تنظيم الاحتجاجات الطلابية بشكل منسق من خلال مجلسها المركزي والمجالس الإقليمية في سومطرة، وجاكرتا، وجاوة الشرقية، وجاوة الوسطى، وبالي، وشرق إندونيسيا، ولجنة العلاقات الدولية، ولذا كانت تقام بعض المظاهرات في أن واحد.

أما قبل هذا التاريخ فقد كان عمل جمعيات مساجد الجامعات منفصلاً، ما عدا الاجتماع السنوي المشترك لأنشطة المساجد.

لم يتحدث الطلبة في اجتماعاتهم الأولى عن إسقاط سوهارتو، وإنما طالبوا بإقامة نظام اقتصادي وسياسي عادل، وعدم حجر العمل الحزبي على ثلاثة أحزاب، وسيطرة حزب جولكار على السلطة، في مرحلة تالية تحول الحديث إلى المطالبة بتنحي سوهارتو عن السلطة، وبعد أن تحقق هذا الهدف، عادت الحركة إلى الدعوة إلى الإصلاح الشامل الجذري، وتقديم سوهارتو وأعوانه للعدالة، وإطلاق سراح السجناء.

في المرحلة الأولى وصل الطلبة إلى نتيجة مؤداها أنه من أجل بناء نظام صالح، لابد من إخراج سوهارتو، لأنه جزء رئيس من الأزمة المطلوب حلها، فأنطلق الطلبة بمختلف توجهاتهم إلى مجلس الشعب الاستشاري بعد مظاهرات دامت أسابيع، وقضيتهم الأولى جميعاً «العدو

المشترك، أي سوهارتو.

لقد أعاد التاريخ نفسه، ولكن بمسيات جديدة، ففي عام ١٩٦٦م، كان العدو المشترك للطلبة هو سوكارنو والحزب الشيوعي، وبالأمر القريب كان العدو المشترك سوهارتو وحزبه، ولذلك طالب الجميع سوهارتو بأن يجعل ثمن تركه للسلطة رخيصاً، ألا يصير على البقاء فيقدم روحه وأرواح من معه من أجل السلطة.

تميز دور الطلبة بأنه الدور الأكثر إخلاصاً ونقاوة في إسقاط سوهارتو، فجيل من هم فوق الأربعين من السياسيين المشهورين كان معظمهم مشارك في بناء سلطة سوهارتو بشكل أو بآخر، واعتبره الطلبة مذنباً، صغراً أم كبير، مادام معظمهم متقبلاً للوضع، أو غير متقبل له، لكنه لم يتحرك لتغييره، ومثال ذلك الاقتصادي المعروف وأحد أبرز القوميين المناهدين بالإصلاح حالياً إميل سليم، الذي كان وزيراً لسوهارتو لمدة ٢٠ عاماً، وأعانته في حكمه، ولكن عند سقوط سوهارتو غير جلده... قليل من «الكبار» نادى بالإصلاح منذ البداية ومنهم د. أمين رئيس، الذي بدأ بالحديث عن الانتقال السلمي للسلطة منذ عام ١٩٩٢م.

فرق آخر بين الجمعيات الإسلامية الأخرى وحركة كامى هو أن الأخيرة، أسست عملها في المساجد داخل الجامعات، وتركز عملها على الجانب الإيماني، ورفع مستوى الوعي الإسلامي عكس غيرها التي تتحدث منذ مدة عن قضايا سياسية وثقافية في الدرجة الأولى، ومع ذلك لم تكن بارزة في التغيير السياسي الأخير، وعندما دخلت مكتب كامى وجدت الاهتمام بالعبادات، كالتصاوت ومواعيدها مع العمل والنشاط السياسي والثقافي.

من بدأ؟!

بدأ الإسلاميون بالتظاهر، وبشكل سلمي، لكن اليساريين دخلوا الساحة، ومع أنهم لا يملكون الدعم الجماهيري الواسع، لكن وسائل الإعلام ضخمت حجمهم، وبخاصة عند مطالبتهم بتنحي حبيبي، وهم يتلقون دعماً من منظمات إنسانية غربية تسلم المساعدات للمنظمات الإندونيسية غير الحكومية، وهذه غالباً ما تختار بدورها توجيه الأموال للطلبة اليساريين والقوميين، وهو أمر معروف لدى الكثير من القيادات الطلابية.

كان الطلبة بمختلف توجهاتهم متحدين في مطالبتهم بسقوط سوهارتو في مظاهراتهم وفي عملية الاعتصام في البرلمان لمدة ٤ أيام.



راما براتاما - رئيس مجلس طلبة جامعة إندونيسيا



فخري حمزة



نور الدين - رئيس مجلس طلبة معهد بوجور الزراعي

والأفامي الصغيرة، وحسب ما أراه أنا، فإن قوة حبيبي مازالت ذات نفوذ كبير، فالجيش مازال بيد رئيس أركانه، ويرأتو الذي كان له دور كبير في الانتقال السلمي للسلطة، ولا يمكن لحبيبي أن يرأس الجيش، ولذلك نرى اليوم أن الحكومة الجديدة تضم عدة أقطاب، فحبيبي وأعوانه، وجينادجار من جهة، والجيش ومن يواليهم وه السوهارتويين من جهة، فالوزارة ليست متناصفة، وليست فريقاً واحداً، وحبيبي يبدو غير قادر على إدارته لإندونيسيا، وقد يكون ذلك بسبب طبيعة شخصيته، لكن السبب الأهم، أن بعض الوزراء لا يتعاونون معه بشكل جيد، فلكل أهدافه الخاصة، والتحدي الذي أمامنا هو توحيد جماهير الأمة، للضغط على الحكومة بكل أجنحتها، لإكمال مشوار المشروع الإصلاحي في كل المجالات، ولا يمكن أن نكون متفانلاً ١٠٠٪ بما ستقوم به الحكومة والرئيس، لكننا سنعمل على الضغط عليها لتكون حقاً حكومة مهددة لعهد الإصلاح الجذري.

ويذكر فخري حمزة تلك الأيام الحاسمة التي مهدت لسقوط سوهارتو، وخصوصاً يوم ٢٠ من مايو الماضي، حيث كانت حركة كامى تخطط لمظاهرة مليونية (كانت المظاهرات السابقة يشارك فيها قرابة ٥٠ ألف شخص).

ويقول حمزة: «طالبنا الناس بالتجمع في ساحة الاستقلال بالقرب من مكتب الرئيس، وتنظيم شكل من التهليل والتكبير والتحميد الجماعي هناك، واختارنا أمين رئيس ليخطب في الناس، ولكن ما حصل هو أن توجهت الدبابات والمدافع إلى الساحة وملأتها، فذهبت إلى أمين رئيس في الساعة الثانية صباحاً، لأخبره بما حصل، وأن الوضع أصبح خطيراً ومتأزماً، وبخاصة إذا اجتمع أكثر من مليون شخص غداً صباحاً، فأصر أمين رئيس على الذهاب بنفسه، فانطلقنا بسيارته لنرى، ومازلت أذكر أن أمين رئيس قال: «لا إله إلا الله... انظر إلى الدبابات... سوهارتو مازال رجلاً خطيراً»، ثم التقينا أحد الجنرالات الذي يقود هذه الدبابات في منتصف الليل فقال محذراً: «إن سوهارتو سيعيد مذبحه الصين عام ١٩٨٩م في هذه الساحة»، ولذلك اتصلنا بالإعلام، وتحدث أمين رئيس للناس مطالباً إياهم بعدم التوجه صباحاً نحو الساحة، ولكن ما حصل هو أن الطريق أصبح خالياً أمام جموع الطلبة، ليتجهوا نحو مجلس الشعب الاستشاري، وصعدوا على سقفه... كان الوضع متأزماً جداً، مما شكّل حرباً نفسية شديدة ضد سوهارتو، الذي لم يجد غير خيار الاستقالة.

لكنهم تفرقوا بعد تسليم حبيبي للسلطة، فبعض الطلبة يرون أن حبيبي مناسب لهذه المرحلة للحفاظ على شرعية الدولة، وأنه الأنسب للإسلاميين مقارنة بالخيارات التي كانت مطروحة منذ البداية، والتي تعتبرها القيادات الطلابية الإسلامية «غير مرغوب فيها» فقد طرحت بعض القوى منذ بداية المظاهرات رئيس الأركان ووزير الداخلية هارتونو ذو العلاقة الخاصة بسوهارتو، وعلي العطاس وزير الخارجية، كما طالب اليساريون بتأسيس مجلس انتقالي يكون أحد أعضائه أمين رئيس وعبدالرحمن وحيد رئيس نهضة العلماء، لكن الاعتراض كان على الشخصيتين الآخرين وهما مختار باكهاوان «نصراني يساري»، وميجاواتي سوكارنو، ووصلت درجة المعارضة لهذه الفكرة أن صرح أحد قيادات الطلبة بأنه لو وصل باكهاوان لهذا المجلس فسأعلن الجهاد ضد توقف الطلبة الإسلاميون عن التظاهر ضد الحكومة، مع استمرارهم بالاحتجاج على بعض المواقف والقضايا، وعلى وجود شخصيات معينة في السلطة كوزير تنسيق الشؤون الاقتصادية جينادجار.

وإذا تفحصنا الصف الطلابي الإسلامي، الذي يضم جمعيات كثيرة بالإضافة إلى «كامى» نجد حركة شباب الإسلام، وجمعية طلبة الإسلام، وشباب محمدي، وشباب الإرشاد الإسلامية، ومنندى شبكة الجيل المسلم، ومؤيدي فكر حزب التحرير، وهي جمعيات صغيرة إلى حد ما، مقارنة بكامى من حيث دورها وحضورها، كما نجد جمعية الطلبة المسلمين الإندونيسيين، واتحاد طلبة نهضة العلماء.

وحول ما حققته حركة كامى بعد شهرين من تأسيسها بنجاح جهود الإطاحة بسوهارتو يقول فخري حمزة رئيس الحركة: «بعد أن استقال سوهارتو حصل تغير كبير في إندونيسيا، وكما يقول أمين رئيس إن أكبر صخرة كانت تقف عائقاً أمام الإصلاح قد أزيلت، ولكن هناك صخوراً أخرى كـ بعض قيادات الجيش وبعض الوزراء

فوجئ الطلبة بدخولهم معترك الحياة السياسية.. وكانت تنقصهم الخبرة.. ووجد بينهم الإخلاص والاتفاق على «العدو المشترك»، سقط «العدو المشترك»، فتفرقت كلمة الطلبة.. وانحاز كل فريق إلى الحزب السياسي الأقرب إلى فكره بعد منتصف الليل قال الجنرال لأمين رئيس: إن سوهارتو سيعيد مذبحه الصين!



احتفالات الطلبة بنصرهم

مجالس طلبة الجامعات الرسمية

لكل قسم أو كلية في إندونيسيا مجلس طلابي، وللجامعة مجلس طلابي عام.. وقد كان لهذه المجالس الطلابية المنتخبة من قبل الطلبة سنوياً دور كذلك، يقول رامبا براتاما - رئيس مجلس جامعة إندونيسيا - في الندوة التي جمعت عدة قيادات طلابية في مجالس الطلبة في حوار مع **الجزيرة**: لم تكن هناك «حركة» طلابية معارضة، أو تيار معارض بصورة منظمة قبل الأزمة المالية التي عصفت بإندونيسيا من أواسط العام الماضي،

واشتدت في أواخره، وما كان موجوداً مجرد احتجاجات هنا وهناك تظهر حول قضية ما فيتجمع المتظاهرون ثم يتفرقون، ومن ذلك قضايا حقوق الإنسان، لكن عندما جاءت الأزمة تحولت الاحتجاجات الطلابية إلى حركة منظمة مع وجود هدف محدد وخطط مدروسة، وهيكل تنظيمي للعمل، وبدأ بذلك منذ ديسمبر ١٩٩٧م، ويناير ١٩٩٨م الذي يعتبر بداية عهد جديد في تاريخ العمل الطلابي الإندونيسي، وبخاصة عندما كانت دورة مجلس الشعب على الأبواب، ثم انتهت بإعادة انتخاب سوهارتو، عندها رفض الطلبة سوهارتو رئيساً للمرة السابعة، وبدأت تتحرك المظاهرات في الجامعات بقيادة المجالس الطلابية، وكلها تنادي بسقوط سوهارتو، وتوسعت الحركة لتصبح سمة كل الجامعات على المستوى الوطني.

كان الطلبة يخافون قبل بداية أعمال الشغب أنهم لو استمروا في المظاهرات وبخاصة داخل الحرم الجامعي، فإن الجيش قد يرتب مسرحية أعمال تخريبية ليشوه سمعة المظاهرات الطلابية، وبالفعل حصل ذلك كما حصل قتل ٤ طلبة في جامعة ترسيياكتي، وهو ما دعا الطلبة لتغيير خطتهم، فقرروا الخروج من المبنى الجامعي إلى الشوارع، ومع وحدة القضية كان تجمع الطلبة من مختلف التوجهات ومن مختلف الجامعات سهلاً إلى حد ما، فبدأ الطلبة بالتحرك في المدن، وفي كل يوم أو كل عدة أيام يقومون بمظاهرة أو احتجاج، في مدينة ثم ينتقلون إلى المدينة الأخرى، وبذلك عبّأوا الرأي العام لصالح المطالبين بالإصلاح، هذه المظاهرات سبقها اجتماع مع عدد من الشخصيات المهمة والأكاديميين والسياسيين - بصورة غير رسمية - لمناقشة ما يمكن القيام به، وهو ما أعان الطلبة على اتخاذ القرار، وكان هذا في ٢ من مارس، حيث بداية التفكير الجاد في المشاركة في صناعة الأحداث، وفي ٥ من مارس قدم الطلبة من مجلس جامعة إندونيسيا ممثلاً عن الجامعات الأخرى برنامج الإصلاح والتغيير المطلوب.

كما قدموا البرنامج للجيش في لقاء رسمي، وهو أول لقاء بين الطلبة والجيش والبرلمان في مثل هذه الصورة، كما أعلنوا رفضهم لانتخاب

ضده، ومن المسؤول عن هذه الأزمة؟ هل النظام كله، أم سوهارتو، أم أنهما وجهان لعملة واحدة؟

يعترف بعض قادة الطلبة بأن المظاهرات الأولى كانت انفعالية في بعض الجامعات، كما أن البرنامج الإصلاحي كان بعيداً عن الواقع في بعض جوانبه، بل اتصف البعض بالسطحية في مطالبه، وهذا أوقع الطلبة في حيرة جديدة بعد سقوط سوهارتو، فبرز سؤال جديد: ماذا يجب أن نفعل؟.. هنا بدأ الطلبة بتبني أفكار الأقرب إليهم من القيادات السياسية فعدت الفرقة بعد أن زالت.

كان الطلبة يرفضون اعتبار القيادات الخارجية قيادات لهم، كانوا يرون أنهم مجرد إصلاحيين يمكن التعاون معهم، أما لو اختارت قيادات الطلبة شخصية سياسية من خارج الجامعة قائد لها فسيحدث هذا انشقاقاً، وهو ما كان من اللازم تفاديه في تلك المرحلة.

كيف واجه الطلبة الجيش؟!

كان هناك فرق بين ما فعله الجيش في ١٩٦٦م عندما سقط سوكارنو، وبين ما حدث العام الجاري، في الستينيات كان الجيش منقسماً على نفسه بين جناح سوكارنو ومعه الحرس الجمهوري والشيوعيين، وجناح سوهارتو، وكان هناك نوع من التحالف بين القوى الطلابية آنذاك وجناح سوهارتو ضد العدو المشترك وهو الشيوعية، أما عند سقوط سوهارتو فلم يكن الجيش منقسماً، وإن وجدت أجنحة خفية داخله، فالكامل بقي إلى آخر لحظة تحت سيطرة سوهارتو، ولم يكن هناك جناح يقف مع الطلبة في تحالف استراتيجي، فحتى ويرانتو كان أحد «الأعوان الخادمين» لسوهارتو حسب تعبير الطلبة، وكذلك برابو، واعتبر الطلبة أن ليس هناك في الجيش من هو مستعد للتحالف معهم، ومن هنا ظهرت أهمية اختيار أسلوب التظاهر للحفاظ على علاقة جيدة سلمية بالجنود المواجهين لهم.

كما لم تكن هناك مؤشرات على أن الجيش يريد التغيير، وإن رغبت في ذلك الشرائع المنخفضة كالجنود، وصغار الضباط الذين يواجهون الطلبة وجهاً لوجه في الشوارع، ولذا أظهر بعضهم تعاطفاً محدوداً، وتجلى هذا التعاطف عندما بدأ بعض الطلبة والجنود يبتهجون معاً داخل البرلمان عندما أعلن سوهارتو استقالته، وقبل ذلك وزع الطلبة والطالبات الورود على الجنود لتلطيف الجو. لذا لم يحصل أن وقعت مذبة بين الطلبة سوى في حالة واحدة في جامعة ترسيياكتي، عندما أصر الطلبة هناك على التظاهر خارج الجامعة، ففتحو الأبواب التي أقفلها الجيش، مما دفع بعض الجنود لإطلاق الرصاص، فسقط أربعة طلاب قتلى.. هذا الحدث كان أحد الأسباب وراء التفكير بالاعتصام

سوهارتو لفترة رئاسية جديدة، وبرز الطلبة كأول المعارضين لذلك، وكان هذا التحرك الأول من نوعه. وفي يوم ١١ من مارس عندما تأكد أن سوهارتو مصرّ على الاستمرار تظاهر طلاب جامعة جوقجا وكان عددهم ٣٠ ألفاً أمام البرلمان، وبحضور أمين رئيس، وفي اليوم التالي انتقلت المظاهرات إلى جامعة إندونيسيا بحضور ٢٥ ألف طالب، وحضر أمين رئيس كذلك، الذي كان على اتصال مكثف بالطلبة طوال تلك الفترة، وفي ١٨ من مارس اجتمع ممثلو طلبة جزيرة جاوة في جامعة بوجور الزراعية فأضافوا إلى برنامجهم ما أسموه بالإصلاح الزراعي، وبدأوا تكتيف التنسيق بين الجامعات الجاوية.

أسس الطلبة لجنة خاصة منذ البداية لمتابعة المقترحات ولدراسة التوجهات الإسلامية واليسارية، إضافة كل جديد للبرنامج الإصلاحي الذي اقترحوه، متى يكون متلائماً مع مطالب الإصلاحيين الآخرين، وما يريده الشعب، ثم ظهرت بعد ذلك فكرة الاعتصام في البرلمان، وبخاصة بعد عزم الدولة على رفع الدعم عن أسعار السلع الاستهلاكية الأساسية.

وبعد شهرين من المظاهرات وفي ١٨ من مايو قبل سقوط سوهارتو ٣ أيام أرسل الطلبة رؤساء مجالسهم الطلابية ٣ ممثلين عن ٣٥ جامعة إلى البرلمان، وكانت هذه خطتهم تفادي إثارة الجيش إذا ما اتجهوا بالآلاف منذ الوهلة الأولى، دخل الممثلون وهم ١٢٠ طالباً، ودار بينهم وبين أعضاء البرلمان نقاش طويل، لم تكن المناقشة والتي لم تات بنتيجة كما كان متوقعاً هي الهدف، إنما كان الهدف الاعتصام في البرلمان.

حتى اليوم التالي بقي الطلبة في البرلمان بحجة أن مطالبهم لم تتحقق، وجاء زملاؤهم في الصباح كما كان متفقاً عليه، ودخلت معهم قوى شعبية أخرى، لكنها انسحبت بعد ساعات تاركة الساحة للطلبة.

توعية هذه الجموع من الطلبة بحقيقة الوضع من الداخل كان تحدياً آخر، فعندما بدأت مجالس الطلبة تنضم للمظاهرات وجدت من هو جاهل بمجريات الأمور، وما الفساد الذي تقام المظاهرات

استفاد طلبة إندونيسيا مما جرى لنظرانهم في الصين فتجنبوا التجمع في الميدان المفتوح ولجأوا إلى البرلمان أثناء المظاهرات وزع الطلبة الورود على الجنود لتلطيف الجو.. وبعد سقوط سوهارتو اشترك الطرفان في الاحتفال برحيل الدكتاتور

كوسوفا.. الحصاد المر

.. هل تكفي هذه الكلمة لما سوف ننشره من أرقام وإحصائيات عن الوضع المساوي للمسلمين في كوسوفا، فموسم الشتاء والجليد على الأبواب ومئات الآلاف يفترشون التراب ويلتحفون السماء، ويد العون القادمة من الكنيسة الكاثوليكية أو الحكومة الأمريكية دائماً مشروطة «تخلوا عن القتال... أوقفوا العنف».

ويعدد.. فهذه بعض علامات الحصاد المر للامانة في كوسوفا، وكما نشرها المكتب الديمقراطي لحقوق الإنسان في كوسوفا.

ساعود لأطلب من كليبتون مليوناً آخر «بالرقة القلب».

لا بد من تأمين الحركة داخل الإقليم والحرية في التنقل وضمان سلامة السكان المدنيين، أما أهم ما صرحت به «لإمكتنا أن نقوم بتوفير كل شيء» هناك نقص في زيت الطعام، السكر، الدقيق والملح، والمنظفات.

وزيرة الخارجية السويدية لينا مايل فالن تطلب بمؤتمر للمانحين من أجل كوسوفا وممثلو الاتحاد الأوروبي يرون أن المسألة، الإنسانية مقدمة على الحلول السياسية، والمستشار الألماني هيلموت كول يصرح: الأولوية للعمل الإنساني، هناك ١٠٠٠٠ الباني يعيشون لاجئين في الغابات.

والخبراء يصرحون: المساعدات الإنسانية أصبحت نقطة ضغط بيد ميلوسوفيتش، الذي يقول إذا كان العالم يريد التدخل من أجل تخفيف مأساة الألبان، فطبعه رفع الحظر عن صربيا.. وخبراء الناتو يتعللون باللاجئين الألبان لعدم ضرب الصرب، ويرون ضرورة التدخل الإنساني قبل العسكري.

وعلى الجانب الآخر آدم ديماتشي المتحدث الجديد باسم جيش تحرير كوسوفا يصرح:

الصرب لا يعرفون لغة المفاوضات، إنهم لا يفهمون سوى لغة القوة وأسألوا البوسنة.. كوسوفا وشعبها يعانون منذ مئات السنين، فماذا سنخسر إذا استمرت المعاناة مادام الهدف كبيراً.. لم ولن نوقف عملياتنا، لأن الصرب اختاروا طريق الحرب ولم نختره نحن.. لن نتفاوض حتى يفهم الصرب أنهم لم ينتصروا علينا، وينسحبوا بقواتهم من الإقليم.. على السياسة في الإقليم الكف عن السفسطة والديماغوجية البلهاء والانتباه إلى معاناة الشعب وطريق الخلاص.. نناشد العالم تقديم العون المادي والأدبي لنا، ونقول لوسائل الإعلام انشروا الحقائق.. وسجلوا انتصاراتنا.

قد يبدو أننا انتبهنا، ولكننا أخذنا خطوات للوراء، انطلقنا بعدما للامام ونحرق أراضيها، وقد أخذنا مواقع مهمة في سهل دوكاجين الاستراتيجي.

هكذا تبدو الصورة في إقليم كوسوفا.. شعب يعاني، وعالم مشغول بفضيحة كليبتون، ومسلمون مازالوا مترددين في إدانة العدوان. ■

د. حمزة زوبع

٦٢ طفلاً قتلوا، أي ١٢٪ من مجموع القتلى البالغ عددهم ٦١٢ حتى ٢٤ من أغسطس الماضي.

٦٣٪ منهم قتلوا في درينيتسا وحدها إبان العدوان الصربي عليها في مارس الماضي.

٣٥٪ من القتلى عجناء ومسنون بين سن ٥٥ و٩٠ سنة.

تدمير ٤٠٠ قرية و١٤٠٠ منزل وشقة ودكان.

٣٨٢,٠٠٠ لاجئ.

٨٠٠ شخص اختفوا بلا أثر.

شهدت الحدود الكوسوفية مع الجبل الأسود مقتل العشرات من الألبان في ١٢ من أغسطس، والشيء نفسه حدث في اليوم التالي، ولكن سلطات الجبل الأسود أفادت بأن القتلى اثنان فقط.

جثث القتلى تترك لتتعفن في مستشفيات ليس بها ثلاجات فتحملهم قوات الجبل الأسود في أكياس بلاستيكية.

الصرب يطلقون النار على شاحنات الإغاثة ويقتلون ١١ مواطناً من أسرة واحدة، وثلاثة من ناشطي جمعية «الأم تريزا».

القوات الصربية تزرع الألغام بشوارع بلدية «ككين».

اعتقالات عشوائية وأحكام بالسجن لعشرات المسنين، بتهمة الانتماء لجيش تحرير كوسوفا أو وجود سلاح غير مرخص به، وحتى المجائين لم يسلموا، فقد استوقفت الشرطة الصربية المواطن الألباني محرم داليبي المتخلف عقلياً واحتجزته لمدة عشرين يوماً بالسجن حتى أثبت أهله حالته.

القوات الصربية تحرق ما تبقى من بيوت في قرية أوبتروش، وقرية ريتي.

قرارات صربية تحرم على التجار الألبان في الإقليم تداول السلع الغذائية، وتصادر بضائعهم وتعليقها للتجار الصرب.. ولبيت الألبان جوعاً أو غيظاً.

مسؤول أمريكي «جوليا تافت مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية أولبرايت، بعد زيارتها لمنطقة ديتشان ويونيك تحذر:

كارثة إنسانية في كوسوفا في الستة أسابيع القادمة.. لا يمكنني التعبير عن القلق، لقد أصابني الرعب من الدمار الذي شامتته، وحاجة الناس إلى العون.. هناك حوالي ١٧٦,٠٠٠ شخص أو أكثر يحتاجون إلى العون.. لقد أنفقت أمريكا ١١ مليون دولار للمساعدات في كوسوفا «أين نعبث؟ الله اعلم».

في البرلمان، الذي ذكرناه باعتباره المكان الأكثر أماناً من رصاصات الجيش، ولقد علمت تجربة الطلبة الصينيين عام ١٩٨٩م طلبة إندونيسيا درساً مهماً في المواجهة، ولذلك كان اختيار البرلمان وتفضيله على ساحة الاستقلال التي لو اجتمع فيها الطلبة لواجهوا الجيش بصورة مباشرة، أما المواجهة في البرلمان فلن تكون ساخنة.

ماذا بعد سقوط سوهارتو؟

كان الطلبة أبطال الحلقة الأخيرة من العهد السياسي السابق، ثم تسلّم الريادة بعدهم السياسيون الكبار، هل هذا هو الدور المطلوب من الطلبة أداءه، أم أن عليهم مواصلة الطريق من خلال الوسائل السياسية المتوافرة في الساحة، كالأحزاب الجديدة؟

من الآراء التي تتكرر في المرحلة الحالية أن على الطلبة ترك الساحة للسياسيين والرجوع إلى مقاعد الدراسة، أما الرأي المعاكس فيرى ضرورة بقاء الطلبة كقوة يحتاج إليها الإصلاحيون في أي وقت، لقد انسحب الطلبة جزئياً من مواجهة مسرح الأحداث، لكن بعض المنظمات الطلابية مازالت حاضرة بمطالبها ومنشوراتها واجتماعاتها المستمرة، والكثير منهم يبدو حذراً من أن «تسييس» مهمتهم ومسؤوليتهم الأخلاقية تجاه وطنهم من قبل بعض السياسيين الذين يقطفون ثمرات جهود التيارات الطلابية لصالح أحزابهم، ويبدو أن بعض الطلبة مازالوا غير قادرين على الاستفادة من درس حركة عام ١٩٦٦م التي قطف ثمارها سوهارتو ووجهها لصالحه.

وعندما سألنا قيادياً في جامعة إندونيسيا عن شعوره حالياً قال: «إن سوهارتو هو الباب الأول في ممر مظلم طويل نحاول من خلاله الوصول إلى فجر الإصلاح الجذري والحقيقي، فالتاريخ مازال طويلاً، وسقوط سوهارتو بداية هذا الطريق، وأهداف حركة الطلبة العليا لم تتحقق بعد، ومازلنا نعمل على تحقيق أهدافنا، وأهداف حركة الإصلاح الشامل لإندونيسيا حكومة وشعباً».

إن إندونيسيا مازالت في حاجة إلى دور طلابي موازن يكون فاعلاً في عملية التغيير، ليتحدث الطلبة بمطالب الشعب ويستمرروا في مراقبتهم لما يقوم به القادة الجدد، الذين سيتسلمون مقاليد الأمور، ولأداء هذا الدور لا بد من إعادة تشكيل قوة الطلبة من جديد، وهذا يحتاج إلى الاتفاق على قواعد كلية حول مستقبل إندونيسيا.

ويبدو أن الاتفاق على مطالب رئيسة ليس بالأمر السهل في جو الطلبة المعقد، وبخاصة مع وجود توجهات فكرية عديدة بينهم، فقد بدأت قيادات طلابية تتجه في الأسابيع الأخيرة نحو العمل السياسي كل حسب توجهه، حيث بدأوا بالانضمام إلى الأحزاب الجديدة، ولقد بعضهم مناصب قيادية فيها، وهو ما حرص عدد ليس بالقليل من الطلبة عليه حتى يضمنوا استمرار سير قطار الإصلاح، فلو تركوا العمل السياسي، فإن ما بذلوه من جهد قد يضيع، بأن يأتي من يضيف أمالهم بشكل ومسميات أخرى، كما حصل مع الحركات الطلابية السابقة. ■

جهاز (إم. أي. هـ) لا تذهب هنا وهناك لقتل الأشخاص.

وقد انتشرت بعد وفاة همرشولد عام ١٩٦١م العديد من النظريات، فحسب لجنة التحقيقات الفيدرالية الرويسية التي تولت التحقيق في الحادث بالتعاون مع السويد، فقد عزت الحادث إلى خطأ فني قام به الطيار، وتم رفض الأقوال التي تحدثت عن قصف الطائرة، ولكنها لم تستبعد أي احتمالات أخرى، وادعى مسؤولان في الأمم المتحدة، هما كونور كروز أوبريان، وإيفان سميث عام ١٩٩٢م، في تقرير لهما: إن المرتزقة البيض الذين كانوا يقومون بدور لصالح شركات التنقيب عن الماس في كاتنجا، والتي عارضت انضمامها للحكومة المركزية، هم الذين قاموا بإطلاق النار على طائرة الأمين العام.

انفجار قبل السقوط

وحسب الوثائق التابعة لوزارة الخارجية البريطانية التي كتبت عام ١٩٦١م، ونشرت عام ١٩٩٢م، فإن هناك إشارات للاتهامات التي وجهت للحكومة، وعلاقتها بمقتل الأمين العام همرشولد، وكان الناجي الوحيد من حادث تحطم الطائرة، هو أحد حراس الأمين العام والذي تحدث عن انفجار حدث قبل هبوط الطائرة، وقد اعتبر العديد من الباحثين في الشأن الإفريقي، إن تسومي قائد الانفصال في كاتنجا، كان صنعة شركات المناجم والتنقيب عن الرصاص والماس في الإقليم، التي كانت تحاول منع انضمام الإقليم للحكومة المركزية في كينشاسا.

وحينما قررت الشركات الأجنبية، وبخاصة اتحاد شركات المناجم البلجيكية، بداية عام ١٩٦١م الرحيل، فقد تركت إقليماً مساحتها تعادل مساحة أوروبا كلها، وتعيش فيه ٤٠ إثنية، عرضة لحرب مدمرة، حيث قرر زعماء الكونغو في ذلك الوقت، ضرورة انضمام الإقليم إلى باقي أجزاء البلاد، إلا إن إعلان تسومي الاستقلال وقيامه بتجنيد المرتزقة البيض، دفع رئيس الوزراء لومومبا لطلب المساعدة العسكرية من المعسكر الشرقي، الأمر الذي لم يعجب الغرب، وعليه تم اغتيال لومومبا بداية عام ١٩٦١م، ووافق مجلس الأمن في الوقت نفسه على استخدام القوة من أجل إعادة الإقليم المنفصل، حيث وافق همرشولد، على التوسط بين الحكومة المركزية، وبين تسومي، إلا إنه قتل قبل أن يبدأ العملية.

ومع أن الوثائق تعيد الأذهان إلى النظريات السابقة حول إمكانية تورط دول أو أفراد في مقتل الأمين العام، إلا إن الوثائق الجديدة إذا ثبت صحتها، تشير أيضاً إلى تورط جنوب إفريقيا العنصرية في عملية مقتل الأمين العام الأسبق ■



بعد ٣٧ عاماً... من قتل داج همرشولد؟

جنوب إفريقيا تبحث في وثائق تشير إلى تورط بريطانيا والولايات المتحدة في مقتل المسؤول الدولي

لندن: قدس برس

أعلن الأسقف ديزموند توتو - رئيس لجنة الحقيقة والتسامح - التي أعلن عن إنشائها رئيس جمهورية جنوب إفريقيا نيلسون مانديلا، من أجل فهم وتحليل تاريخ التمييز العنصري، وحقبة الأبارتيد في بلاده عن العثور على وثائق تشير إلى تورط أمريكي وبريطاني بالاشتراك مع نظام التمييز العنصري في حادث مقتل الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة السويدي داج همرشولد (١٩٠٦م - ١٩٦١م)، في سبتمبر عام ١٩٦١م إثر تحطم طائرته الخاصة قرب مدينة ندولا في شمال روديسيا «زامبيا الآن».

للأبحاث البحرية والجوية، والذي يعتقد أنه كان واجهة لمؤسسة استخبارات عسكرية، وتشير الرسالة إلى أن الأمين العام همرشولد، صار «مثيراً للمشكلات» وبخاصة فيما يتعلق بالأزمة في الكونغو، فيما تشير رسالة أخرى إلى لقاء تم بين مسؤول كبير في قسم العمليات في جهاز «أم. أي. هـ»، وبين مدير المعهد في جنوب إفريقيا، وتنتهي الرسالة بالقول إنه: «علينا التخلص من الأمين العام»، وتقول رسالة أخرى: إن العملية يجب أن تكون فاعلة أكثر من تلك العملية التي تمت لاغتيال «باتريس»، إشارة إلى رئيس الوزراء في الكونغو في ذلك الوقت باتريس لومومبا، الذي اغتيل بداية عام ١٩٦١م، وأتهمت وكالة المخابرات الأمريكية بالتورط فيها.

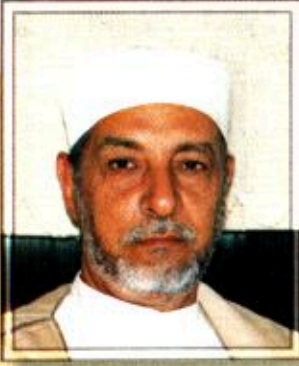
وفي رسالة أخرى، يقول القائد الذي حظر نشر اسمه: «إن الغنيين لديهم أوامر بزرع متفجرات (تي إن تي) في عجلات الطائرة»، التي كان مقرراً أن يسافر على متنها همرشولد. الخارجية البريطانية نفت الاتهامات التي تشير إلى تورط بريطانيا في هذا الأمر، وقال ناطق باسمها: «إن الخدمات السرية البريطانية

وتحتوي الوثائق التي كتبت على شكل مراسلات بين مسؤولين أمنيين من جهاز «أم. أي. هـ» البريطاني «المخابرات الداخلية» ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي. أي. إيه» على معلومات تشير إلى محاولات للتخلص من «همرشولد»، وقال توتو: إنه لم يتم التحقق بعد من مدى دقة الوثائق التي تتحدث عن عملية زرع متفجرات في عجلات طائرة الأمين العام الأسبق للمنظمة الدولية.

وكان همرشولد لحظة مقتله في طريقه للقاء زعيم الثوار في الإقليم الذي أعلن الانفصال عن إقليم كاتنجا «موسى توسمبي» من أجل إقناعه بالموافقة على الدخول في هدنة لإنهاء الحرب الأهلية في الكونغو.

وقد فر تسومبي فيما بعد إلى شمال روديسيا، في الوقت الذي قامت فيه قوات الأمم المتحدة بعملية مسلحة من أجل إجبار كاتنجا على الانضمام إلى الكونغو، وهو العمل الذي انتقدته البلدان الغربية.

وتحتوي الوثائق التي كُتبت بعضها بخط اليد على رسالة تحمل اسم معهد جنوب إفريقيا



بقلم: د. توفيق الواعلي

هل التخوف من أسلمة المسيحية حقيقة؟

وهذا كان شأن الديانات المحرفة من قديم، وفي هذا يقول: «ول ديورانت»: «إن بعض المبادئ الدينية والأخلاقية الرواقية، انتقلت من البيئة المدرسية في «طوس» إلى المسيحية عند «بولس»، وكما كان في «طوس» كان في معظم المدن اليونانية، اتباع لعقائد انتقلت معتقداتهم وتصرفاتهم إلى المسيحية «فالأرفية»، وغيرها من العقائد الخفية، الذين يعتقدون أن الذي يعبدونه قد مات من أجلهم، ثم قام من قبره، وأنه إذا دعي بإيمان وحق، وصحب الدعاء الطقوس الصحيحة، استجاب لهم وأنجاهم من الجحيم» انتقلت هذه العقائد إلى المسيحية.

ثم إن الأخلاق دائماً هي القوام الحقيقي للديان، وهي الفضيلة العملية التي تتناول حياة الإنسان في نفسه، وفي مختلف علاقته مع الخلق ومع الرب، والقانون الأخلاقي الكامل، هو الذي يرسم طريق المعاملة الإلهية، كما يرسم طريق المعاملة الإنسانية، والفكرة الدينية الناضجة، هي التي تجعل من الألوهية مبدأ تدبير ورعاية، ومصدر تشريع وصياغة خلقية ونفسية، بحيث يصبح اتباع الفضائل الفردية والاجتماعية نوعاً من الطاعة لأوامر الدين، وباباً من أبواب القربات والعبادات الإلهية، فضلاً عن كونها تحقق العدالة الإنسانية، وتبلي دواعي الفطرة السليمة للإنسان المؤمن، فكلمتها، الدين والخلق، متداخلتان، ومن أسرة واحدة، مثل الرأفة والرحمة، والبر والتقوى، والإيمان والإسلام، وغير ذلك، فالدين والخلق، من التوائم المتلازمة، فلا دين بغير خلق، ولا خلق بغير دين، فإذا قلنا: فلان ذو دين، يعني أنه صاحب خلق، والعكس صحيح، في القياس الأمثل.

فإذا رأينا اليوم ديانات رغم ما فيها من شطحات في العقائد، واختراقات للتعالمات وتهميشات للمبادئ، قد سمحت لنفسها أن تجعل الأهواء ديانة، والفساد عبادة، والشذوذ والانحراف قريناً إلى الله، وطقوساً يتعبد بها، وتعاليم مقدسة، يجبر الناس على تعظيمها وتبجيلها، قلنا إن هذه هي مذبحة تلك الديانات، وأخر سواد تلك الخرافات، ويزيد الطين بلة أنهم يعدون الاستمسك بشيء من الفضيلة عيباً كبيراً، يتهمون الإسلام بتصديره إلى المسيحية، ويصفون ذلك بالاختراق الإسلامي، وبأسلمة المسيحية، وهذا شرف لهم، لو كانوا يعلمون، نسال الله الهداية والتوفيق آمين. ■

أكثر قسوة، وأكثر تشدداً من الناحية التشريعية. ثم قال: لا أحد منكم يمكنه أن يستوعب أننا أيضاً نعمل وفق المضمون، فنحن نعيش في دول شمال الأطلسي، ونشهد مجتمعات ما بعد التقليد، ولا يمكننا فيها فرض الأشياء بالقوة، وعلينا أن نقدم أسباباً... وأضاف: إن الأصولية تعني أن أحداً يرفض التفاوض، وقد رأينا كثيراً من ذلك في الأسابيع الثلاثة الأخيرة، مشيراً إلى أن قرار عدم الاعتراف بالشذوذ الجنسي، يمثل نقلة خطيرة نحو الجنوب، وهذا عدل، لأنه من الناحية التاريخية كانت المسألة معكوسة.

وقال: إن الأصوليين احكموا قبضتهم على الكنيسة.. لأننا نعيش مرحلة تغيرات سياسية، واقتصادية، واجتماعية متسارعة، وأحد ربود الفعل هو التفهق تحت الجسر المتحرك، والعودة إلى نموذج من الأصول، ثم قال الأسقف هولوي: إنه شعر أنه تعرض للاغتيال، خلال مناقشة مسألة الشذوذ الجنسي، وأضاف: إن أساقفة المؤتمر سلبوا آمال الكثير، الذين بدؤوا يشعرون باليأس والإحباط ويتسألون فيما إذا كانوا ينتمون إلى هذا المجتمع.

وكان هولوي بين الأساقفة الذين وقَّعوا على بيان أعرى فيه عن رفضهم عدم الاعتراف بالشذوذ الجنسي، وطالبوا باستمرار مباركة العلاقات الجنسية بين المثليين، وترسيم اللوطيين والسحاقيات كعساوسة، وانتقد هولوي، مشاركة كبير الأساقفة الدكتور جورج كيري، في مناقشة الشذوذ الجنسي، ووصفها بأنها سخيفة، وقال: إن كيري، صوت لصالح إضافة فقرة إلى التقرير ترفض ممارسة الشذوذ الجنسي، وتعتبره منافياً لتعاليم الكتاب المقدس.

وأعرب عن أسفه لعدم اهتمام المؤتمر بالقضية الأساسية، وهي كيفية إيجاد تفسيرات للكتاب المقدس تتلاءم مع تطورات العصر، وضرب مثلاً بقضية الزواج والطلاق، وكيف أن إنجيل المصبة، أصبح أهم من القانون، الذي يمنح الشخص من الزواج للمرة الثانية، مشيراً إلى أن الشيء ذاته، ينطبق على العلاقات الجنسية بين المثليين، فإنجيل المحبة لا يرى مانعاً من اللواط أو السحاق، أو الشذوذ الجنسي.

وهكذا تصبح الديانات ملعبة وخاضعة للأهواء والرغبات، تتحكم فيها كما تشاء، ويسيرها البشر، وليست هي التي تسيروهم، أو تحكم تصرفاتهم،

أصبحت بعض الأديان اليوم ضروباً من الخيالات، وأنواعاً من الشطحات، وحالات من العصبية والعنصرية، إضافة إلى ما تتمتع به من طقوس مبهمة، وتعاليم معجزة، وعقائد باطلة، وقد أصيبت المسيحية بهذا كله، وعليه مزيد من أضرار كهنتها، وفساد سدنتها، وانحلال أساقفتها، مما جعلها العوبة في أيدي جماعات المصالح، وفصائل المرتزقة، الذين يحاولون بطرق عديدة، أن يجعلوها دائماً تجاري صيحات شتى، وتسير دائماً حسب أحدث الموديلات، لتوافق دائماً ما يطلبه المستمعون، وما يريده المشاهدون، فأباح الكنيسة الخمر، والرقص، والخنا، وباركت الخلاعة، والمجون، ولبتها وقتت عند هذا الحد، بل أراد الأساقفة البريطانيون، إضافة إشكالات جديدة إلى أزمات الكنيسة الأخلاقية، فثاروا في أوساط الأساقفة الإنجليكانيين، الذين اجتمعوا في كانتريري هذه الأيام على مدار ثلاثة أسابيع، مشروعاً للإقرار، ببيع الشذوذ الجنسي، ولكن هذا المشروع لم يزل تأييداً من قبل الأساقفة الشرقيين.

وهذا مما زاد في الانقسام في أوساط الكنيسة، التي أعلنت أن تصويت الأساقفة ضد الشذوذ الجنسي، يشير إلى المدى الذي تأسلمت فيه الكنيسة الإنجليكانية «الدين الرسمي للنجاح البريطاني»، وكان المشاركون في المؤتمر الذي حضره نحو ٧٥٠ أسقفاً إنجليكانياً، اتوا من جميع أنحاء العالم، وصوتوا الأربعة الماضي ضد الاعتراف بالشذوذ الجنسي، باعتباره لا يتوافق مع الكتاب المقدس، وشارك في عملية الاقتراع ٦٤١ أسقفاً، صوت منهم ٥٢٦ ضد المشروع، ولصالح قرار ينص على إبقاء رفض الكنيسة للوطية، وصوت ٧٥ لإباحته، وامتنع ٤٥ عن التصويت.

وهكذا رفض الأساقفة بقوة، مذكرة توفيقية وضعتها لجنة فرعية من ٦٠ أسقفاً، تقترح الاعتراف بمثلي الجنس من الرجال والنساء معاً، ولكنها ترفض منح الزواج لشخصين من ذات الجنس، أو تعيين أي كاهن لوطي، وكانت المناقشة حادة جداً خلال ثلاثة أسابيع، استمر خلالها المؤتمر التقليدي، الذي يعقد كل عشر سنوات، وسعى الأساقفة الآسيويين والأفارقة إلى محاربة الافتتاح الجنسي لدى الكنيسة الغربية، وتوجهاوا للحيلولة دون إقرار الشذوذ الجنسي، غير أن أسقف أدنبرة ريتشارد هولوي، قال: علينا أن نفهم أن هؤلاء يعيشون في دول إسلامية، وبالتالي فإن أسلمة المسيحية يجعلها

عضال، فاقترصر على درس التفسير قبيل صلاة العشاء، فقد كان مسجده «جامعة» في قلب نجد، ملأت البلاد علماً قبل أن تُبنى المدارس والمعاهد والكليات والجامعات الحديثة، وقد ألف الكثير من الكتب والرسائل على الرغم من مسؤولياته العديدة والمهام الكبيرة المنوطة به، ومنها على سبيل المثال: الجواب المستقيم، تحكيم القوانين، مجموعة من أحاديث الأحكام، الفتاوى وغيرها.

يقول الأستاذ محمد المجذوب في كتابه «علماء ومفكرون عرفتهم»: «... على التعاون بين مؤسس الدولة السعودية الإمام محمد بن سعود وبين إمام الدعوة المجدد محمد بن عبد الوهاب، نهضت الدولة واستمرت، وكان الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ هو الذي انتهت إليه راية هذه الدعوة، حيث حملها وسار على منهج من سلف من العلماء من آل الشيخ من أبائه وأجداده.

ولقد لبثت طويلاً اتشوقُ للاجتماع بوارث علوم آل الشيخ مجدد القرن الثاني عشر الهجري، الذي عرفته عن طريق مجلة «المنار» تلك التي كانت المعرض الجامع لحركة الإصلاح التي أحدثها في عالم الإسلام الثلاثة السابقون إلى بعث النهضة الإسلامية الحديثة جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده ورفيق جهاده السيد محمد رشيد رضا - رحمهم الله أجمعين - وأجزل أجرهم كفاء ما أيقظوا من النيام، وأثاروا من الهمم، لاستعادة الوعي الذي فقده سواد المسلمين، وإن أنكر المنكرون وتجاهل المتجاهلون وتقول المتقولون.

ولما أسعدني الله بالهجرة إلى جوار نبيه المصطفى ﷺ، والتحق بالجامعة الإسلامية، متعاقداً للتدريس فيها، انتهزت أول فرصة للقاء الشيخ محمد بن إبراهيم بمكة المكرمة، وكنا مجموعة من مدرسي الجامعة الإسلامية، حيث أحاطنا برعايته واهتمامه، وجعل يسألنا عن أحوال الجامعة ومسيرة التدريس فيها، وأحوال طلابها الوافدين إليها من أنحاء العالم الإسلامي، ثم جاءت الفرصة الثانية في الطائف، حيث حضرت مجلسه مع فضيلة الزميل الشيخ عطية محمد سالم، وقد سرني ما وجدته يوم ذاك من اتساع صدر الشيخ للآراء المخالفة، وذلك الوقار الهيب الذي يغمر مجلسه، ثم تكررت زيارتي له في الرياض، حيث كنت أجد في زيارته متعة روحية تشدني بقوة إلى رؤيته وإلى حديثه... انتهى.

معرفتي بالشيخ محمد

وقد بدأت معرفتي به حين كنت أدرس في مصر بكلية الشريعة بالأزهر من ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م إلى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م، حيث زارنا الشيخ أبو الحسن الندوي في مصر ١٣٧١هـ - ١٩٥١م، وكنت أرافقه في معظم زياراته للأشخاص والهيئات، حيث زرننا جماعة أنصار السنة ورئيسها محمد حامد الفقي، الذي أخبر الشيخ الندوي عن وجود سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ بالقاهرة للعلاج.

وفي هذا الصدد يقول الشيخ أبو الحسن الندوي في كتابه القيم «مذكرات سائح في الشرق العربي»: «... أبديت للشيخ محمد حامد الفقي -



من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٥٨)

شيخ العلماء محمد بن إبراهيم آل الشيخ

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (٥)



هو العلامة الكبير والعالم النحرير محمد بن إبراهيم ابن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب، ولد في مدينة الرياض في اليوم السابع عشر من شهر محرم سنة إحدى وثلاثمائة وألف من الهجرة، ونشأ في بيت عريق بالعلم تحت كف والده، الذي كان قاضي مدينة الرياض، وقد أتم حفظ القرآن الكريم وهو ابن إحدى عشرة سنة.

والقضاء، وكان يجلس لطلبة العلم من بعد صلاة الفجر إلى ما بعد صلاة العشاء، وقد استمر على هذا الترتيب في الدروس إحدى وأربعين سنة.

تلامذته

وقد تخرج على يديه ونبغ طائفة من كبار العلماء والمشايخ نذكر منهم: عبد العزيز بن باز، عبد الله بن حميد، عبد الرحمن بن قاسم، عبد الله القرعوي، عبدالعزيز بن رشيد، سليمان بن عبيد، عبد الله بن دهبش، عبد الله المسعري، عبد اللطيف بن إبراهيم «أخوه»، عبد الملك بن إبراهيم «أخوه»، عبدالعزيز بن محمد «ابنه»، إبراهيم بن محمد «ابنه»، محمد بن هليل، حمد الجاسر، عبد الله الوائلي، عبدالعزيز بن حسن آل الشيخ، حمد بن فريان، عبد الرحمن بن فريان، راشد بن خنين، زيد بن فياض، سعود بن رشود، صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، عبد الرحمن ابن فارس وغيرهم كثير.

وقد تولى سماحته الكثير من الأعمال والمهام، كرئاسته للمحاكم الشرعية في نجد والمنطقة الشرقية، ثم رئاسة القضاء بالملكة العربية السعودية، ورئاسة المعاهد الشرعية والكليات، ورئاسة المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ورئاسة تعليم البنات، ورئاسة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ورئاسة دار الإفتاء، حيث كان المفتي العام للمملكة والمرجع لكل ما سبق من الأعمال.

وحين ناهز الثمانين من عمره، أصيب بمرض

وكف بصره وهو في الرابعة عشرة من عمره، فصر واحتسب، ولم يثنه عن عزمه في طلب العلم، فقد تتلمذ على أبيه وعمه عبد الله بن عبد اللطيف حيث قرأ مختصرات كتب الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، ومختصرات النحو والفرائض، كما قرأ على شيوخ العلم في الرياض زيادة على قراءته على عمه وأبيه، فدرس التفسير والحديث وأصولهما على الشيخ سعد بن عتيق، ودرس النحو والعربية على الشيخ حمد بن فارس، ودرس المطولات من كتب الفرائض على الشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود.

ولما توفي والده سنة ١٣٢٩هـ كان الابن محمد في الثامنة عشرة من عمره، فتولى عنه عبد الله العناية به وتوجيهه في الاستمرار بطلب العلم الشرعي، وبعد عشر سنوات، ثقل المرض على عمه، فأوصى الملك عبدالعزيز للاهتمام بابن أخيه، وأنه صاحب علم وبعد نظر وحسن إدراك، وأهلية للمسؤولية، فما كان من الملك عبدالعزيز إلا أن اختاره مستشاراً شرعياً له في تولية القضاء وإبداء الرأي والإفتاء والتدريس والإمامة والخطابة خلفاً لعمه الذي توفي سنة ١٣٣٩هـ، وكان الشيخ محمد حينها في ذروة شبابه، حيث كان عمره ٢٨ عاماً، فنهض بهذه الأعباء الملقاة على عاتقه بكل الجهد، حيث كان على مستوى الأهلية والمسؤولية.

وبهذا صار الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مرجع الناس في الإفتاء، وشيخ العلم والتعليم

(٥) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً).

تصريف هذه الأمور العظام، بكل كفاة واقتدار، مع حرص على العلوم وتدريسها لطالبيها، وبذل أقصى الجهد لتبصير الناس في أمور دينهم، وإرشادهم لما يجب عليهم من التقيد بأحكام الإسلام في كل شأن من شؤونهم، ونصح الحكام وولاة الأمر في أن يأخذوا الإسلام جملة وتفصيلاً ويلتزموا منهجه في التطبيق وعدم تحكيم القوانين الوضعية، لأن حكم الله في كتابه وسنة رسوله هو المرجع لكل المسلمين أفراداً وجماعات حكماً ومحكومين، رعاة ورعية.

رعايته للعلماء والدعاة

إن سماحة الشيخ محمد ابن إبراهيم يمثل العالم المتمكن والداعية الحكيم، والناصح الأمين، والمرشد المؤتمن، والمعلم المرئي، الذي يشهد له كل من عرفه عن قرب واطلع على آثاره ومآثره التي لا يتسع المجال لسردها في هذه العجالة، وحسبه هذا الذكر الحسن والسيرة الطيبة التي يتحدث عنها القاضي والداني من محبيه وتلاميذه وعارفي فضله داخل المملكة العربية السعودية وخارجها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ولقد كان لسماحة الشيخ محمد إبراهيم دوره الفعال في احتضان العلماء والدعاة الذين فروا بدينهم، من ظلم الطغاة والظلمة الذين سعوا لإحلال القوانين الوضعية بدل الشريعة الإسلامية وحاربوا الدين وأهله، وطاردوا كل من يقول لا إله إلا الله، وقربوا دعاة الإلحاد والشيوعية والقومية والعلمانية، ونشروا الفكر المنحرف والمبادئ الضالة حتى صارت بعض ديار المسلمين مرتعاً لكل من هب وبه من أعداء الإسلام في الشرق والغرب على حد سواء.

وضاقت البلاد بأبنائها المسلمين وفتحت أبوابها لكل دعي أقيم أو مجرم لقيم.

وقد نفع الله بهؤلاء العلماء والدعاة المهاجرين، الذين تركوا أوطانهم في تربية الناشئة على مبادئ الإسلام الحق المستقي من الكتاب والسنة.

يقول العلامة المغربي الدكتور محمد تقي الدين الهلالي في تقديمه لكتاب (محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه) الذي ألفه أحد تلامذته بالهند الأستاذ مسعود عالم الندوي:

«لا يخفى أن الإمام الرباني الأبواب محمد ابن عبد الوهاب قام بدعوة حنيفة، جذبت عهد الرسول الكريم والأصحاب، وأسس دولة ذكرت الناس بدولة الخلفاء الراشدين، وقهرت الشياطين، وأحييت ما اندثر من علوم ككتاب الله وسنة النبي الكريم، ولا شك في أن معرفة أخبار هذه الدعوة وصاحبها، تهم كل طالب علم من الموافقين والمخالفين، بل من المسلمين والكافرين» انتهى

نسال الله تعالى أن يتقدم شيخنا الكبير محمد بن إبراهيم آل الشيخ برحمته، وأن يدخله فسيح جناته، وأن يحشرنا وإياه في زمرة الصالحين من عباده ويدخلنا جنته، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■



مدخل جامعة الملك سعود بالرياض

رئيس جمعية أنصار السنة بالقاهرة رغبتني في مقابلة الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ، نزيل مصر الآن، فذهبتنا لزيارته في منزله في الجزيرة، فرحب بنا، وقدمت له كتاب قريبه عمر بن حسن آل الشيخ، فدفعه إلى بعض حواشيه ليقرأه عليه، وبعد ذلك جلسنا نتكلم وأهديته كتاب «الأعلام في تاريخ الهند من الأعلام»، الذي أبدى رغبته في مطالعته، والشيخ ابن إبراهيم له اطلاع واسع على ما قيل عن جده الكبير، ومن طعن فيه ومن دافع عنه، وكتب أجداده وعلماء نجد، وقد اجتمع بصديقنا الفاضل الأستاذ مسعود عالم الندوي في الرياض وذكره في بعض ما يتصل بشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

ثم زرت مرة أخرى مع الشيخ محمد حامد الفقي بعد خروجه من المستشفى إلى منزله بعد العملية الجراحية الناجحة التي أجريت له، حيث كان يتمتع بصحة طيبة، وتذكرنا معه عن أحوال الحجاز الخلفية والدينية، وقد اطلع على رسائلي فأبدى إعجابه وموافقته، انتهى.

وحين زرت الرياض ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م برفقة الشيخ عبدالرحمن الدوسري، نزلنا في ضيافة سماحة الشيخ ابن إبراهيم، وحضرنا مجالسه العلمية، طيلة فترة بقائنا في الرياض، واستفدنا من الدروس العلمية والمناقشات الفقهية في تلك المجالس، وكان للشيخ الدوسري حضوره المتميز ومشاركاته الفعالة التي لقيت التقدير من سماحته لما يتمتع به من علم واسع وفقه عميق، وسعة في الصدر، وحلم وطول أناة وإكرام للعلماء، وبذل العلم لطلابه ونجدة ومروعة، وقد سررت غاية السرور حين عرفت من إخواننا عن تبرعه بقطعة أرض كبيرة جداً في حي النسيم لتكون مقبرة للمسلمين بعد أن ضاقت «مقبرة العود» لكثرة من دفن فيها.

وفاته

وقد كانت تلك الزيارة مع الشيخ الدوسري هي آخر العهد به، حيث توفي في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك ١٣٨٩هـ وصلى عليه بعد صلاة العصر في «الجامع الكبير» بمدينة الرياض، وكانت جموع حاشدة من المشيعين، وعلى رأسهم الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز والأمراء والعلماء والوزراء والأعيان وعامة الناس، ودفن في مقبرة «العود» بالرياض - رحمه الله رحمة واسعة. وقد رثاه الكثير من العلماء والأدباء والشعراء، فنقتبس بعض الأبيات من قصيدة الرثاء التي نظمها الدكتور محمد كامل الفقي حيث قال:

دهى الجزيرة خطبٌ ليس يحتملُ
فلتفطر مهجٌ ولتنهمر مقلُ
الراحلون قرون والردى شعب
واقفع الموت ما ماتت به المللُ
من للشريعة والأخلاق يحرسها
أو يستطب لها إن لجت العللُ

من ناصر السنة الغراء محتفلاً
فلم يحذ عن سناها القول والعملُ
يا صاحب الحزم لم يعرض له وهن
وثاقب الرأي يخزى دونه الجدُ
كنت الشجاع الذي في الله غضبته
وكل جرح بما داويت يندملُ
قهرت أعداء دين الله فأنخذلوا
لهفي عليك فهل يضحو لهم أملُ
انشأت للعلم دوراً في محافلها
يرى الجحافل لا هانوا ولا خذلوا
ويقول الأخ الشيخ المحقق عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام مؤلف كتاب «علماء نجد خلال ستة قرون» والذي اعتمدنا على ترجمته في معظم كلامنا عن الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: «... إن الشعب هزته وفاة الشيخ، وأصيب أفراداً جميعاً بالفزع لفقدته، ورأوا أنهم فقدوا شخصية كبيرة غالية من أعراب البلاد عليها، ولأسيما أهل العلم الذين يرون فيه الوالد والشيخ والرئيس والمرجع، فقد اشتد عليهم الأمر ورجعوا إلى القول «إنا لله وإنا إليه راجعون» يرددونه بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، وصار الناس يعزّي بعضهم بعضاً لأشتراكهم في المصيبة، ومن المصادفات الغريبة أو من تقدير الله تعالى في ذلك لعباده، أن تكون الحكمة الصادرة في تقويم أم القرى يوم وفاته ما يلي: قال رسول الله ﷺ: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى»، فلعلها إلهام من الله تعالى ليسلي بها عباده عن مصابهم الأليم» انتهى. تلك هي السيرة الموجزة لهذا العالم الجليل، الذي اضطلع بكل هذه المسؤوليات الجسام، وتولى

تنبيه
هذه الخطات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني العلماء إبداء أي باي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل. ونواصي:
ص.ب. ٩٣٦٥ - الرياض ١١٦٨٢

بخاتمته على أمر القبض على هامان وأعدائه وإعدامهم، وهو لا يزال سكران.
وفي اليوم المقرر لإبادة اليهود، كان الأمر قد صدر من الملك بالقبض على هامان وأعدائه، وفي اليوم نفسه الذي كان اليهود ينتظرون فيه المصيلة، وحبل المشنقة، علق رأس هامان وأعدائه.

عيد المسخرة

لذا كان هذا اليوم أكبر وأهم أعياد اليهود، ويسمونه عيد الغوريم، أو عيد البوريم، وترجع كلمة بوريم أو فوريم إلى كلمة بور أو فور الفارسية، وتعني القرعة، وكان الوزير هامان قد أجرى القرعة لتحديد اليوم الذي سيتم فيه إعدام جمهرة اليهود وأحبارهم وقادتهم، ورست القرعة على اليوم الثالث عشر من مارس، ولكن أستير وعمها كانا له بالمرصاد، وفي اليوم ذاته الذي دبر فيه هامان مكيدته، أوقعته أستير في المصيدة، وتم التخلص منه بسرعة فائقة.

لهذا يحتفل اليهود منذ ذلك اليوم بيوم الخلاص هذا.. ويزيدون فيه من صخبهم وخلاعتهم وفجورهم حتى سموه عيد المساخّر، وعرفه المؤرخون المسلمون بعيد المساخّر أو عيد المسخرة، ولهذا ترى العالم يحتفل مع اليهود، وبخاصة في أوروبا والغرب عامة بهذا العيد، حيث يلبسون الملابس التنكرية على طريقة الكرنفال، ويكثرون في ذلك اليوم من شرب الخمر، والفواحش، والزنى، والفجور على طريقة يهود في عيد شكر النعم التي ينعم الله بها عليهم!

وترى كثيراً من الفنادق في البلاد العربية، فضلاً عن الغربية تسمى أستير، وتقيم احتفالات الكرنفال في هذا اليوم!

وقد قام أحبار يهود بكتابة سفر كامل من أسفار العهد القديم «بالهام من الله حسب زعمهم»، فيه قصة هذه الغاية للعب، التي قامت بالوصول إلى قلب الملك حتى تمكنت من التحكم فيه، وطلبت من الملك بعد أن أسكرته أن يطلب من الوزير هامان حضور الوليمة التي ستقيمها في الغد (١٣ مارس) وبدا الأمر سهلاً للملك وللوزير، وحضر الوزير وهو لا يعرف أن أستير قد استطاعت أن تلعب بعقل الملك وتسقيه الخمر، ومن ثم أوهمته بأن هامان يدبر مؤامرة للملك، فأمر الملك بإعدام هامان.

واستغلت أستير الفرصة مع عمها مردخاي ووسعت الأمر، فأمرت بقتل هامان وبنيه العشرة، وخمسمائة من رجاله.

وفي اليوم التالي علقوا هامان وبنيه على خشبات المدينة، وقتلوا ثلاثمائة رجل في شوشان من أنصار هامان، وسارع اليهود في كل مكان باهتبال الفرصة والانتقام من أعدائهم، على اعتبار أنهم يقتلون أعداء الملك وأنصار هامان عدو الملك الأكبر، والخائن الأعظم.. فقتل اليهود في تلك الفترة خمسة وسبعين ألفاً من أعدائهم في أقاليم المملكة الفارسية الضخمة، حسب زعم سفر أستير من التوراة المحرفة.

ويعرف سفر أستير بأن اسم الله لم يذكر فيه ولا مرة واحدة، ويقرأ بصورة خاصة في أيام عيد الغوريم، وبالذات ليلة العيد.



يهوديت وأستير.. ومونيكا لوينسكي

بقلم: د. محمد علي البار

نشرت «الجيروزاليم ريبورت» في عددها الصادر ١٩ من فبراير ١٩٨٨م مقالاً تحت عنوان: «ملكة بيبى.. إستير» وجاء فيه أن زعيم اليمين المتطرف «جانشرو» والمؤيد لبنينامين نتنياهو (بيبي)، والمعبر عن موقف الليكود وزعيمه قال: «إن إلينا يعاقب كل من يحاول تهديد إسرائيل وابتزازها، إن مونيكا لوينسكي تمثل البطة العصرية للملكة «أستير» التي أنقذت الشعب اليهودي من مصير مظلم بسبب زوجها الملك الفارسي أحشويرش». ولكن من أستير هذه؟ ومن يهوديت التي يشبهون مونيكا بهما؟

ولاشك في أنه يختلف عن هامان فرعون، الذي لا نجد له ذكراً في أسفار التوراة، وإنما انحصر ذكر هامان فرعون في القرآن الكريم، حيث يقول المولى عز وجل: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ (٢٨) (القصص)، وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظنه من الكاذبين﴾ (٣٨) (القصص)، ومثلها في سورة غافر ٣٦، ٣٧.

على أي حال كان هامان الفارسي هذا شديد العداء لليهود، ولم يكن يعلم أن أستير - غانية الملك ومحظيته - يهودية، كذلك لم يكن يعرف شيئاً عن عمها مردخاي، الذي استطاع أن يخفي هويته ويغير اسمه، بحيث لم يخطر على بال هامان أنه من اليهود.

وكان هامان يدبر مكيده لليهود يستأصلهم فيها، بناء على ما لديه من إثباتات تتهمهم بخيانة الملك والدولة، وكان قد قرر إبادة اليهود بعد محاكمتهم على جرائمهم يوم الثالث عشر من مارس (القرن الخامس قبل الميلاد).

ولكن أستير الغانية للعب عرفت السر، وتقدمت إلى الملك بعد أن لعبت بعواطفه وسقته الخمر، وقدمت له الأدلة المزورة التي دبرها عمها المخايل المخادع الداهية، على أن الوزير هامان يدبر انقلاباً ضد الملك، واستطاعت أن تجعل الملك يختم

يهوديت : أرملة يهودية يحكي قصتها سفر من أسفار التوراة (العهد القديم) المحرفة، حيث إن هذه الأرملة الجميلة صممت على الانتقام من كبار قواد نبوخذ نصر، الذي هزم اليهود وشردهم وأخذهم أسرى إلى بابل بعد أن حطم الهيكل وأورشليم سنة ٥٨٦ قبل الميلاد.

تقربت هذه الأرملة الجميلة إلى القائد، وارتمت تحت قدميه، حتى يجعلها من ضمن جواريه، وأعجب بها القائد، وكانت تسقيه من فنون الحب والغزل اللواناً، حتى رفع مقامها وصارت أقرب محظياته لديه، فلما تمكنت منه وسقته الخمر ذبحته ذبح النعاج.

لهذا كله قام الرب - حسب زعمهم - على لسان أحد كهانهم وأحبارهم بكتابة قصتها وتخليدها أبد الدهر، لأنها انتقمت من كبير قواد نبوخذ نصر، الذي حطم أورشليم وشرد أبناء الرب!!

أما أستير : فدورها أعظم لديهم، وأستير هذه كانت بارعة الجمال، وكانت مع عمها مردخاي الداهية، الذي قدمها ملك فارس أحشويرش، لتكون ضمن محظياته وجواريه هدية منه للملك العظيم.

واستطاعت أستير الجميلة واللعوب أن تسلب لب الملك رويداً رويداً، ولما رفضت الملكة ذات يوم أن تجيب دعوة الملك غضب عليها وطردها، وجعل أستير ملكة بدلاً عنها.

والغريب حقاً أن أحداً لم يعرف هويتها ولا هوية عمها، فقد كان وزير الملك أحشويرش شديد العداء لليهود، وتسميه أسفار التوراة هامان!!

ويقول الآباء اليسوعيون في المدخل لدراسة الكتاب المقدس، وفي مقدمة سفر أستير: «لقد حفظ هذا السفر في التوراة العبرية، وهو يقرأ كل سنة في عيد الغوريم الصاخب الذي يعد بمثابة ذكرى لهذه الحوادث، وقد يشرح طابع هذا العيد، هذا الحدث الفريد، الذي مفاده أن نص السفر - كما جاء في التوراة العبرية - لا يذكر اسم الله مطلقاً».

ويصف القس المصري زكي شنوده في كتابه «المجتمع اليهودي» الاحتفال بهذا العيد فيذكر أن اليهود يصومون يوم الثالث عشر من مارس كما صامت أستير، وفي مساء ذلك اليوم يقرأون سفر أستير في المعابد، فإذا وصلوا إلى اسم هامان صرخوا جميعاً «الهلاك له»، ويتلون أسماء أبناء هامان العشرة بسرعة شديدة للدلالة على أنهم صلبوا في وقت واحد، ثم يقضون يومي العيد (١٣ و ١٤) غارقين في الشراب والغناء والرقص.

سلاح المرأة

ودور النساء في تنفيذ مؤامرات اليهود دور مشهود، وتعتبر يهوديت التي قتلت أكبر قواد نبوخذ نصر بعد أن تملقته وأثارت شهواته وسقته الخمر (القرن السادس قبل الميلاد)، وأستير التي لعبت بلب الملك الفارسي أخشويرش، وانتقمت من وزيره هامان عدو اليهود، تعتبران في مصاف القديسين والأنبياء لديهم، لأنهما أنقذتا شعب إسرائيل، ولذا لهم الله - حسب زعمهم - الأجر كتابة سفر خاص من التوراة المحرفة لكل واحدة منهما.

ومنذ ذلك الحين واليهوديات الفاتنات يلعبن أدواراً خطيرة في تنفيذ مخططات اليهود ويوجهن في ذلك دهاقنة اليهود، وكبار أبحارهم ودهاتهم، ويستخدمون الرشوة، والجنس، والإغراء، والخمر، والمخدرات، وكل ما يمكن أن يحقق أغراض يهود.

وما هي مونيكا لويسكي تعيد دور أستير حتى إن تلتها هو أطلق لقب الملكة أستير على مونيكا!! (انظر الحياة، العدد ١٢٩٤٠ في ٨ من أغسطس ١٩٩٨م، مقال سليم نصار، بعنوان: لماذا لقب تلتها هو مونيكا بالملكة أستير؟).

ولا يستغرب ذلك فقد جاء في بروتوكولات حكماء صهيون «بأنه لا بد من استخدام اليهوديات الجميلات لتحقيق أغراض اليهود، وجاء فيها: يجب ألا نتردد لحظة في أعمال الرشوة والخديعة والخيانة إذا كانت تخدم أغراضنا، ويجب أن تكون الصحافة وأجهزة الإعلام تافهة كاذبة بعيدة عن الحق، إنها تعمل لتحريض وإثارة المشاعر التي نحن في حاجة إليها من أجل أهدافنا... إن الغاية تبرر الوسيلة، وعلينا - ونحن نضع خططنا - ألا نلتفت إلى ما هو خير وأخلاقي بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضروري ومفيد لأهدافنا وغاياتنا».

وإذا كان الله - حسب زعمهم - قد قال للنبي هوشع: «أول ما كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع: اذهب خذ لنفسك امرأة زنى وأولاد زنى، لأن الأرض قد زنت تاركة الرب، فذهب النبي هوشع، وأخذ الزانية جומר بنت دويلام زوجة له، فحبلت وولدت له ابناً» (سفر هوشع ٢/ ٥).

وتزوج النبي عاموس - حسب زعمهم - من عاهرة معبد وثني حسب أوامر الرب، ومارس معها

الطقوس الوثنية أيضاً؟

وتزوج النبي يوشع بن نون - حسب زعمهم - من راحاب الزانية، بأمر الرب، لأنها خبأت الجاسوسين!! وقد ولد لراحاب الزانية بنات كن جدات لثمانية من أنبياء بني إسرائيل!!

وإذا كانوا يزعمون أن يهوداً بن يعقوب قد زنى بكنته ثامار وأنجب منها، كما أن أخاه راوبين ابن يعقوب زنى بسرية أبيه بلهه فإننا لا نستغرب أن يكون الزنى منتشرأ في بني إسرائيل انتشار النار في الهشيم، ولذا لوثوا سمعة الأنبياء، وكذبوا عليهم، فزعموا أن لوطاً - عليه السلام - شرب الخمر، ثم زنى بابنتيه، وأنجب منها، وأن داود - عليه السلام - زنى بحليلة جاره، ولم يكف بذلك بل قام بالتخلص منه، ثم أنجب منها سليمان - عليه السلام - يا للكذب والبهتان.

فإذا كان الأنبياء عندهم وفي توراتهم زناة، وإذا كان الرب - حسب زعمهم - يأمر أنبياءه بأن يتزوجوا من الزانيات الفاجرات، فكيف إذن لا يقوم يهود بالزنى واللواط، ونشر ذلك في أفانق الأرض، واستغلاله لتحقيق مآربهم ومخططاتهم.

وما مونيكا لويسكي إلا حلقة من حلقات هذا الكيد من نشر الفاحشة واستغلالها للضغط على الرؤساء من أمثال كليبتون، الذين سرعان ما

تلعب المرأة أدواراً خطيرة في تنفيذ مخططات اليهود الذين يستخدمون الرشوة والجنس والخمر لتحقيق أغراضهم

ينزلقون استجابة لشهواتهم، ثم تستغل تلك الحوادث لتكون مادة للضغط والمساومة ومادة للإعلام، ومادة للفساد.

وفي كل مرة يحاول فيها كليبتون أن يضغط ولو ضغطاً خفيفاً على إسرائيل من أجل تنفيذ استحقاقات اتفاق أوسلو المهين والمذل، تتحرك أجهزة الإعلام والكونجرس في قضية بولا جونز، وقضية مونيكا لويسكي، ولأشك في أن القارئ الحصيف يتذكر ما حدث يوم ٢٢ من يناير ١٩٩٨م، عندما اجتمع كليبتون بياسر عرفات وتلتها هو بعد أن عبر رجل البيت الأبيض بواسطة دنيس روس اليهودي عن وعده لياسر عرفات بالضغط على تلتها هو للانسحاب من ١٢٪ من أرض الضفة الغربية (تنازل عرفات عن مطالبته حسب الاتفاق من ٤٠٪ إلى ١٢٪).

لقد كان كليبتون في ذلك اليوم متجهماً شارد الذهن، حيث انفجرت مرة أخرى قضية بولا جونز، ومونيكا لويسكي مع مشاكل أخرى متعلقة بالمواجهة مع العراق، وانهييار الأسواق المالية في شرق آسيا.

لم يستطع كليبتون أن يف بأي من وعوده لياسر عرفات، فقد حاصرتة الاتهامات وقضايا

الجنس، ولاتزال قضية مونيكا تتفاعل كل يوم حتى يتم فيها إقصاء كليبتون، والتنازل لصديقه اليهودي آل جور، ليكمل المدة الباقية من رئاسته، ثم ليبدأ بعد ذلك عهداً جديداً في انتخابات عام ٢٠٠٠م.

واستطاع اللوبي اليهودي أن يوقت للفضيحة، لدرجة دفعت هيلاري كليبتون للقول: إن هذا التوقيت، بل والفضيحة كلها ليست إلا مؤامرة مدبرة!!.. وكما دفع مردخاي ابنه أخيه أستير إلى أحضان الملك الفارسي، كذلك فعل دهاقنة اليهود بمونيكا المتدبرة اليهودية إلى البيت الأبيض ومنه لأحضان كليبتون.

ودبرت مونيكا مع صديقتها العاملة في البيت الأبيض تسجيل المكالمات مع كليبتون، وأهم من ذلك كله الاحتفاظ بالفستان الذي فيه أثار كليبتون!!..

هل هناك شك بعد ذلك كله في أن الأمر مدبر بإتقان؟!!

ومن أين لفعاة لعب أن تدبر كل هذا التدبير؟.. فكم يا ترى من مردخاي وراء قصة لويسكي؟ ومن ذا الذي يستطيع أن يشير بإصبع الاتهام إلى يهود؟ لقد هدد تلتها هو بحرق البيت الأبيض على ساكنيه، وارتعب البيت الأبيض، بل وارتعبت واشنطن من هذا التهديد، لأن تلتها هو لا يتحرك وحده، وإنما يتحرك معه اللوبي الصهيوني بنفوذه الضخم في الكونجرس، والإعلام، وبيوت المال، والبيت الأبيض نفسه، فوزير الدفاع كوهين يهودي، ووزيرة الخارجية مادلين أولبرايت يهودية، ووزير المال يهودي، ومارتن إنديك يهودي، وروس مسؤول ملف الشرق الأوسط يهودي، ورئيس المخابرات المركزية يصبح يهودياً لأول مرة.. ونائب الرئيس آل جور يهودي، وهكذا يتعاظم دور اليهود، ويعلون في الأرض علواً كبيراً، ويفسدون فيها إفساداً خطيراً، ولكن وعد الله حق.. ولكن وعد الله صدق، حيث يقول:

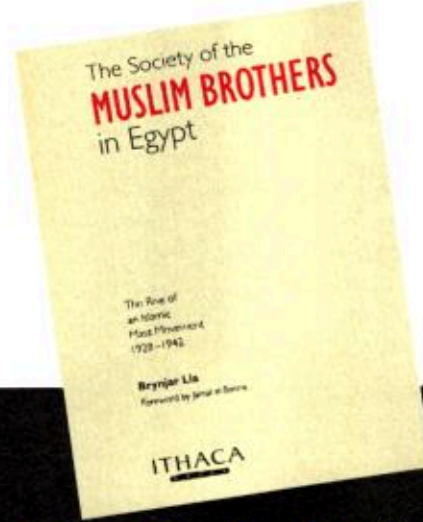
«وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً (١) فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً (٢) ثم رددنا لكم الكثرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً (٣) إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسروا وزمهم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تيتيراً (٧)» (الإسراء).

وينو إسرائيل قد علوا في الأرض الآن علواً كبيراً، وأفسدوا إفساداً ما بعده إفساد، وهذا بشير بقرب نهايتهم، وقرب ظهور الجيل الرباني الذي يخاطبه الحجر والشجر قائلاً: «يا مسلم يا عبدالله تعال ها هنا يهودي فاقتله» (أخرج البخاري ومسلم).

وفي رواية الطبراني: «تقاتلكم يهود وأنتم على الضفة الشرقية من نهر الأردن، وهم على الضفة الغربية منه فتقتلونهم، حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبدالله، تعال، ها هنا يهودي ورائي فاقتله، إلا شجر الغرقد».

وشجر الغرقد شجر يهود، فلا ينم عليهم. وإن غداً لناظره قريب ■

**كان الإخوان أول من دعا
إلى تأميم قناة السويس
عام ١٩٤١م مما ينفي
شبهة أي علاقة سرية
بين الإخوان والإنجليز**



**دعوة رواد المقاهي إلى
الإسلام والتي تبناها
الإخوان كانت أسلوباً
مبتكراً لإيصال دعوتهم
إلى فئات الشعب**

(١ من ٢)

المؤلف : برينيار ليا

١٤ عاماً من تاريخ الإخوان المسلمين في مصر

عرض وتلخيص: محمود الخطيب

الإمام حسن البنا تعليمه العالي في دار العلوم،
عاد إلى الإسماعيلية عام ١٩٢٧م ليعمل مدرساً
في إحدى مدارسها.

ويرى الباحث أن اتجاه الناس نحو العمل
الوطني وانخراطهم فيه في بداية العشرينيات دفع
الشباب حسن البنا إلى التحرك والعمل للدين
الإسلامي على خلاف والده الذي كرس حياته
للعمل الأكاديمي الخالص، وهكذا بدأ بإنشاء
جمعيات إصلاح إسلامية أو المشاركة فيها
كجمعية الصحافة الخيرية، التي اعتبرها فيما
بعد الجمعية التي خرجت منها جماعة الإخوان
المسلمين، وكان للجمعية المذكورة هدف مزدوج،
الأول بناء عامة الشعب، بناء أخلاقياً، ومنع
النشاطات التنصيرية التي كانت تقوم بها ثلاث
فتيات من البعثة الإنجيلية المسيحية متسترات
بالعمل كممرضات، وتدريب النساء على التطريز،
وإيواء الأيتام، واستنتج الباحث أن الإمام البنا لم
يكن في بدايات شبابه منعزلاً - كما هي حال
الصوفية - بل كان متفاعلاً مع مجتمعه ومحيطه.

واتسعت مدارك حسن البنا كثيراً مع انتقاله
إلى القاهرة عام ١٩٢٣م، وتغيرت مفاهيمه عن
وضع الدين في المجتمع المصري تغيراً جذرياً،
فأثناء دراسته في دار العلوم تعرض لحملات
العلمنة والتغريب التي لم يكن يبالغها أثناء حياته
في الريف المصري، وأنشأ البنا خلال هذه الفترة
جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية، وأقام علاقات
واسعة مع شخصيات ودوائر إسلامية في
القاهرة، والتي عملت على إنشاء جمعية الشبان
المسلمين في نوفمبر ١٩٢٧م، وكان الشيخ محب
الدين الخطيب سكرتيراً عاماً لها، وكان محب
الدين الخطيب - صاحب المكتبة السلفية - يصدر
عددًا من المجلات الإسلامية أهمها مجلة «الفتح»

يعرض الباحث في هذا الكتاب تاريخ جماعة الإخوان المسلمين في مصر في
السنوات الأربع عشرة الأولى من عمر الجماعة في ظل مؤسسها الإمام الشهيد حسن
البنا - رحمه الله -، وقد ركز الكاتب على هذه الفترة من الزمن مدعياً بأن أحداً من
الباحثين، أو الكتاب لم يتعرض لنشأة الجماعة التي غدت خلال سنوات قليلة أكبر
جماعة إسلامية عدداً وانتشاراً، كما أن تلك الفترة تحديداً شهدت بدايات انخراط
الجماعة في العمل السياسي من خلال مشاركتها في الثورة الفلسطينية ضد الإنجليز
في الثلاثينيات، والذي بدأ يتشكل بصورة أوضح مع بداية الحرب العالمية الثانية.

الباحثين الغربيين على الرغم من أن هذه الجماعة
تعتبر الجماعة الأم لكل الحركات الإسلامية
الحديثة، ويستثناء ريتشارد ميتشيل الذي ألف
عام ١٩٦٩م كتاب «جمعية الإخوان المسلمين» لم
يصف أي من الكتب الأخرى قيمة كبيرة إلى
البحوث التي تتناول هذه الجماعة، ومع ذلك فإن
ميتشيل ركز دراسته على الإخوان المسلمين في
النصف الثاني من الأربعينيات وفترة
الخمسينيات.

يلاحظ الباحث وجود عدد من الروايات عن
نشأة الإخوان المسلمين، إلا إنه يورد روايتين عن
نشأة الجماعة مأخوذة من رسائل الإمام البنا
إلى والده، ومن كتيب كتبه أحد مؤسسي الجماعة
الذي انتشق عن الجماعة عام ١٩٣٢م، ويعطي
الباحث نبذة مختصرة عن عائلة الإمام البنا،
وبخاصة والده الشيخ أحمد عبد الرحمن
الساعاتي، الذي ألف كتاب «الفتح الرياني» الذي
صنف فيه مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني،
وقد حرص الشيخ بعد انتقاله إلى القاهرة عام
١٩٢٣م على تعليم أولاده، ومنهم ولده الأكبر
حسن التعليم المناسب، على الرغم من الضائقة
المالية التي كانت تعاني منها الأسرة، وبعد تلقي

الكاتب برينيار ليا، نرويجي الجنسية يعمل
باحثاً في مؤسسة البحوث الدفاعية النرويجية
ومدرساً في معهد الدراسات الشرقية في جامعة
أوسلو، وقد بلغ به اهتمامه بالشؤون العربية إلى
حد اختياره عضواً في قوة المراقبة الدولية في
مدينة الخليل عام ١٩٩٦م، وقام الباحث بإعداد
مادة الكتاب بعد سنتين من البحث والتقصي في
القاهرة بين عامي ١٩٩٣م و١٩٩٥م، وقدم الكتاب
الكاتب الإسلامي المصري جمال البنا شقيق
الإمام الشهيد حسن البنا.

ويتألف الكتاب الذي صدر باللغة الإنجليزية
في أكتوبر عام ١٩٩٧م من ٣٢٨ صفحة من
القطع المتوسط، ذات الطباعة الفاخرة، وقسم
الباحث كتابه إلى ثلاثة أجزاء، إضافة إلى
المقدمة، فقد تناول الجزء الأول نشأة وتأسيس
جمعية الإخوان المسلمين بين عامي ١٩٢٨م
و١٩٣١م، والثاني: تحول الجمعية إلى حركة بين
عامي ١٩٣١م و١٩٣٦م، ثم عالج الجزء الأخير
بروز الإخوان المسلمين كحركة جماهيرية بين
عامي ١٩٣٦م و١٩٤٢م.

ويعترف برينيار ليا بأن الدراسات التي
تناولت الإخوان المسلمين محدودة جداً بين

التي أعطت الإمام البنا فرصة كبيرة لنشر مقالاته فيها تمهيداً لإنشاء جمعية الإخوان المسلمين بعد ذلك بقليل.

ويعطي الباحث النرويجي وصفاً لحالة مدينة الإسمايلية عام ١٩٢٧م عندما جامها الإمام البنا للعمل في سلك التدريس، فقد كان يوجد في الإسمايلية التي تقع في منطقة قناة السويس قواعد عسكرية كثيرة للإنجليز، وكانت الإسمايلية أيضاً مقراً لشركة قناة السويس الملكية لبريطانيا وفرنسا معاً، وسيطر هذا التواجد الأجنبي فيها على الحياة الاجتماعية والثقافية في المدينة، حيث بدت فيها الفوارق الطبقة الاجتماعية الواسعة بين المقيمين الأجانب والطبقة المصرية الثرية من جهة وعمامة أهل البلد الفقراء من جهة أخرى، وهو ما لفت انتباه البنا إلى الظلم الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع المصري في تلك الفترة.

ويفتد الباحث النرويجي المزاعم عن وجود نزعة طاغية لدى الإخوان لمعاداة الغرب على الإطلاق قائلاً: إن البنا لم يظهر أي نزعة معادية للغرب في تلك الفترة، ولم يكن يحرض الناس ضده، وأن اهتمامه كان منصباً على رفض التقليد الأعمى للغرب بين طبقة المتعلمين المصريين، التي أدت ببعضهم إلى رفض الإسلام والثقافة الإسلامية، ولاحظ بأن الإشارات إلى الغرب كانت كثيرة في مقالات البنا في مجلة «الفتح»، ومجلة «الإخوان المسلمين» في الثلاثينيات، لكنه كان يحض فيها على عدم تقليدهم، ويورد أمثلة إيجابية من أوروبا كان يأمل من المصريين اتباعها وتقليدها.

ولاحظ برينيار بأن الإمام البنا بدأ يجذب إليه الشباب المصري منذ بداية تشكيل الجماعة عن طريق مقالاته في مجلة الفتح وغيرها ومحاضراته التي كان يلقيها في جمعيات الإصلاح الإسلامية الخيرية والدروس في المساجد، حيث كان يلقي درسين في المساجد المحلية كل أسبوع، وهو ما عزز مكانته وسمعته بين الناس، كما كان يتنقل بين المقاهي الشعبية ليقابل الناس فيها ويقدم لهم المواعظ والإرشاد، على الرغم من أن عامة الناس كانوا ينظرون إلى ريادة تلك المقاهي التي كانت قد بدأت تنتشر في مصر باعتبارها عيباً، وسرعان ما اشتهر البنا بين الناس بقدراته الخطابية وشخصيته الجذابة، وساعده ذلك في بناء علاقات قوية مع شخصيات إسلامية مختلفة في الإسمايلية وبخاصة بعض الأغنياء منهم الذين استعدوا لدعم الجماعة مالياً ومعنوياً، ولأقرب أسلوب البنا في دعوة الناس في المقاهي في الإسمايلية وفي القاهرة عن طريق أتباعه هناك بعض النجاح، لكن تركيزه وجماعته كان منصباً أساساً على الدعوة في مساجد القرى المصرية، والتي أصبحت أهم مكان لتجنيد وتنظيم الإخوان المسلمين في الثلاثينيات، والواقع أن دعوة رواد المقاهي إلى الإسلام، والتي تنبأها الإخوان المسلمون كانت أسلوباً مبتكراً عندهم



الإمام الشهيد
حسن البنا

وتطور وضع الإخوان المسلمين مع انتقال البنا إلى القاهرة عام ١٩٣٢م بعد حصوله على وظيفة معلم في إحدى مدارسها.

وظل الإخوان المسلمون جمعية خيرية حتى النصف الثاني من الثلاثينيات، عندما اندلعت الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦م، حيث تجاوز عدد فروعهم في ذلك العام المائة فرع، وأصبح الإخوان عندها مستعدين جيداً للاستفادة من التطورات السياسية الجديدة في مصر أثناء الثورة الفلسطينية بين عامي ١٩٣٦م و١٩٣٩م، وبسبب ما أسماه الباحث باهتمام الإخوان المسلمين بالتربية الأيديولوجية أصبحوا أكثر تسبساً من الجمعيات الإسلامية الأخرى، وأشار أيضاً إلى أن الإخوان في عام ١٩٣٤م حذفوا فقرة من نظامهم الداخلي تنص على أن الجمعية لا تتدخل في الأمور السياسية، وظهرت اتهامات للإخوان بأنهم جماعة سياسية، لكن الإمام البنا رد عليها بأن الإسلام نظام حياة شامل لكل مناحي الحياة، وأنه يهتم بالأحداث التي تجري في هذا العالم ولا يعزل نفسه عنها، لكن الإخوان لم يعلنوا رسمياً عن نيتهم بإيلاء العمل السياسي أهمية إلا في عام ١٩٣٨م مع تأكيدهم على الابتعاد عن الحزبية، ويشير برينيار إلى أن اهتمام الإخوان بالسياسة إلى جانب الدين كان أحد العوامل القوية التي جذبت إليهم شباب مصر في النصف الثاني من الثلاثينيات، وبخاصة شباب الطبقة المتوسطة والمتعلمة، وشكل الإخوان في تلك الفترة اتجاهاً جديداً وشعبياً بمطالبتهم للنخبة الحاكمة بتحكيم الإسلام ورفضهم لاحتكار الحكم من جانب هذه النخبة والمطالبة بحق الجميع في المشاركة السياسية.

ويرى برينيار وجود مسحة براجماتية على فكر الإخوان منذ بدايات تأسيس جماعتهم، وهي التي ظهرت من خلال تبنيهم للكثير من المؤثرات الغربية، والتي يرى الإخوان بأنها لا تتعارض مع تعاليم الإسلام وروحه، أو أنها في الأصل أفكار أخذها الغرب عن الإسلام قبل أن يطوروها بأسلوبهم، ويدلل الباحث على هذا التوجه الانفتاحي لدى الإخوان باهتمام الإمام حسن البنا بإرسال عدد من الصحفيين العاملين في صحيفة الإخوان المسلمين لدراسة الصحافة الحديثة في الجامعة الأمريكية في القاهرة عام ١٩٣٩م، حيث كان يرى بأن الصحافة «أقوى سلاح للدعاية»، كما اقترح الإمام البنا إرسال عدد آخر من كوادره إلى كلية الخدمة الاجتماعية - وهي كلية غربية النزعة - على الرغم من تصريحه بأنها «تخدم مصالح الإرساليات التبشيرية والإمبريالية في مصر»، لكن برامجها العلمية والعملية يمكن أن تسهل عمل الإخوان في مجال الخدمة الاجتماعية، وأن ذلك سيفتح الأبواب للإخوان لخدمة المجتمع المصري، كما يقول الإمام البنا في مذكراته، ويضيف الباحث بأن الإمام البنا والإخوان تبناوا أيضاً بعض الإصطلاحات الوطنية والقومية: كالدستور، والقانون، والوطن، بالمعاني نفسها المستخدمة لدى المفكرين السياسيين العرب إلا إنهم أعطوها بُعداً إسلامياً. ■

لإيصال دعوتهم إلى جميع فئات الشعب. كان بناء المساجد من الأمور التي ركز عليها أوائل الإخوان المسلمين، وكان الناس يتجاوبون مع حملات جمع الأموال لبناء المساجد، وقد تطلب الأمر من الإخوان تأسيس جمعية خاصة بهم سموها «جمعية الإخوان المسلمين» في الإسمايلية عام ١٩٢٨م وحصلت على ترخيص رسمي بالعمل كجمعية خيرية، ومن غير الواضح - كما يقول الباحث - الكيفية التي نظمت بها الجمعية في السنوات الثلاث الأولى من تأسيسها، إلا إن بناها الخارجي كان عبارة عن جمعية إسلامية خيرية تطفى عليها مسحة قوية من الصوفية، وشيّد الإخوان أول مسجد لهم في الإسمايلية عام ١٩٣١م وبنوا فوقه نادياً ومدرسة للأولاد، وبعد عام أقاموا مدرسة للبنات. وعن كيفية تربية الأعضاء فيها يؤكد برينيار بأن وظيفة الإمام البنا كمعلم مدرسة، جعلت تركيز الإمام ينصب على تربية الأفراد تربية إسلامية والاهتمام بسلوكهم الأخلاقي.

وعن علاقة الإخوان المسلمين بالإنجليز، يشير برينيار إلى عدم وجود أي دليل يثبت وجود تفاهم أو علاقة سرية بينهم، ويرى بأن خصوم الإخوان أشاعوا تلك العلاقة بدافع الحسد ولدوافع سياسية أخرى، كما أشار إلى أن المبرر الذي اتخذه خصومهم للإصااق هذه التهمة بالإخوان هو تبرع قيمته ٥٠٠ جنيه مصري قدمته شركة قناة السويس (الملوكة للإنجليز) لجمعية الإخوان لإكمال بناء مسجدهم، ولم يكن تبرع الشركة الإنجليزية للجمعيات الخيرية أو لبناء مساجد في ذلك الوقت مسألة تثير الشبهات، كما أن الكاتب يشير إلى أن الإخوان المسلمين كانوا من أول من دعا إلى تأميم قناة السويس، وكان ذلك عام ١٩٤١م مما ينفي شبهة العلاقة السرية بين الطرفين.

ومن أهم عوامل التغيير التي طرأت على جمعية الإخوان المسلمين في السنوات الأولى فتح فرع لهم في القاهرة عام ١٩٣١م بعد دمج عدد من الجمعيات الإسلامية الصغيرة في القاهرة، والتي أنشأها عبدالرحمن الساعاتي شقيق الإمام البنا مع الإخوان المسلمين، حيث أصبح لهم حضور تنظيمي في القاهرة، ومن ثم علاقات مع الدوائر الإسلامية فيها.

من مظاهر التدهور التشريعي في الحضارة الغربية

الدعوة لإباحة تعاطي المخدرات



إعداد :
مبارك
عبد الله

بقلم: د. محمد المهدي



وأن هناك أسباباً أخرى عديدة لانتشار الجرائم ترتبط بالتركيبة النفسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، وأن قانون تجريم المخدرات قد وجد في أمريكا منذ ستين سنة، ولكن الجرائم قد زادت بشكل خطير في العقود القليلة الأخيرة.. إذن لابد من أن نبحث في الأسباب التي أدت إلى ذلك.

٢ - والادعاء بأن إباحة المخدرات لن يتبعها زيادة في أعداد المدمنين هو ادعاء ساذج لا يستند إلى أي دليل علمي، بل على العكس فإن إباحة المخدرات قانوناً سوف يكسر الحاجز القانوني والاجتماعي نحو المخدرات ويشجع أعداداً كبيرة من الطبقة المتوسطة على تعاطيها وسوف يزيل وصمة تعاطي المخدرات ويعطي رسالة للجميع بأن المخدرات شيء جيد بدليل إباحتها قانوناً، وهذا سوف يؤدي إلى كارثة تهدد الحضارة الغربية بالفناء السريع.

٣ - وأن القول: إن المخدرات ليست لها تلك الخطورة التي يتحدث الناس عنها قول ساذج لا يصدر عن عقول رشيدة أو علماء محترمين، لأن أخطار المخدرات العديدة ثابتة علمياً دون أدنى قدر من الشك، بل ويصعب عدها، فهي تؤثر في التفكير وتجعله مضطرباً، وتؤثر في الحالة الانفعالية، وفي التحكم في النفس وفي الأداء الوظيفي والاجتماعي، وتؤدي في بعض الأحيان إلى حالات من الجنون والصراع والموت المفاجئ، والأغرب من ذلك أن

من يموتون أو يمرضون بسبب المخدرات، ويرون أيضاً أن إباحة تعاطي المخدرات سوف تتيح فرصة لإنتاجها بشكل نقي خال من التلوث، وبهذا يحافظون على صحة المدمنين.

٤ - ثم يقترحون بأن توجه الأموال التي كانت تنفق في مكافحة المخدرات، إلى برامج التوعية العامة.

وعلى الجانب الآخر يقف فريق من العلماء وأصحاب الرأي والحكمة يفندون هذه الادعاءات ويردون عليها بالبراهين التالية:

١ - إن انتشار الجرائم في أمريكا قد جاء ثمرة لانتشار تعاطي المخدرات (وليس بسبب صعوبة الحصول على المخدر) فقد أصبحت أمريكا على حد قولهم «كافيتيريا واسعة لكل أنواع المخدرات»

ترتفع في هذه الأيام أصوات كثيرة في أمريكا مطالبة بتعديل التشريعات المتعلقة بتجريم الاتجار في المخدرات أو تعاطيها، وتطالب هذه الأصوات بترك المخدرات في السوق تحت قانون العرض والطلب دون التدخل لمنعها أو تجريمها، وهم يؤيدون مطلبهم هذا بالحجج التالية:

١ - أن تجريم المخدرات (أي جعل تعاطيها أو الاتجار بها جريمة) قد ساعد على انتشار الجرائم في أمريكا بشكل متزايد، حيث إن المدمنين يرتكبون الكثير من جرائم السرقة والسطو والقتل بهدف الحصول على المال اللازم لتعاطيهم، وهم يرون أن توفير المخدرات في السوق بسعر رخيص سوف يقلل من تلك الجرائم.

٢ - أن إباحة المخدرات لن تزيد من أعداد المدمنين بحيث إن الفئات المعرضة للإدمان قد أدمنت بالفعل ووصلت إلى حد التشبع، بل الأكثر من ذلك أن وجود المخدرات تباع في الشارع سوف يجعل الفئة التي تأخذ المخدرات عناداً ومعاداة للمجتمع تكف عن تعاطي المخدرات نظراً لانعدام المواجهة التي تستلزم العناد.

٣ - وهم يرون أن الناس قد بالغوا في وصف أخطار المخدرات، وأن من يموتون أو يمرضون بسبب التدخين وشرب الكحول أضعاف أضعاف

حكومة إسلامية لا حكومة دينية

بقلم: المستشار مصطفى الشقيري

بعض المفكرين من قيام الحكم على أسس إسلامية ليس في محله، ذلك أن نظام الحكم في الإسلام يحول دون استبداد الحكام، ويعطي للأمة حق مراقبة الحكومة، ويضع ضوابط الفصل بين السلطات، ويحقق للأمة مصالحها على نحو أفضل مما تحققه الأنظمة الوضعية.

وليس معنى أن الإسلام لا يعرف نظام الحكومة الدينية بالمعنى المتعارف عليه في أوروبا وليس فيه نظام السلطة الدينية: أنه لاشأن له بالحكم وتنظيم المجتمع، بل إن ذلك من صميم الإسلام ورسالاته، فهو ليس طقوساً روحية فحسب، إنما هو عقيدة وشرعة، هذا أمر عرفه المسلمون منذ أن أتم الله عليهم نعمته وأكمل لهم دينهم، والقول بغير ذلك ينم عن عدم الفهم الصحيح للإسلام ونوع من الخلط الشديد، لأنه من المعروف أن الذي يتولى الحكم في الإسلام ليس سلطة دينية بل حكومة عادية تنفذ أحكامه وتقوم على أمر الدين والدنيا، وحين كانت مقولة إن الإسلام دين فقط ولا شأن له بأمر الحياة ونظام المجتمع تتردد في كتابات بعض المفكرين كان

نظام يصون ويحمي حقوق الشعب من جور الحكام واستبدادهم مثل النظام الإسلامي، والضمانات والضوابط التي وضعها الإسلام كفيلاً بتحقيق ذلك - وذلك بجانب الضوابط الأخلاقية التي تربي الحاكم على خشية الله والخوف منه -، وكل ذلك مستمد من أن الحاكم في الإسلام لا يستمد ولايته من الله أو من رجال الدين، إنما يستمد سلطانه من مبايعة الشعب له بعد توافر شروط حددها الفقه الإسلامي، بحيث يكون أهلاً لتولي هذا المنصب، وطوال الفترة التي كان نظام الحكم فيها مستمداً من الإسلام، سواء في فترة الخلافة الراشدة، والتي كانت النموذج الأمثل للحكومة الإسلامية، أو في الحكومات التي تلت دولة الخلافة الراشدة، كان الشعب يقوم بمراجعة الحكام وإسداء النصيح لهم، ولم يقل أحد: إنهم معصومون من الخطأ.

نخلص مما سبق أن التخوف الذي يبديه

لا يوجد في الإسلام ما يسمى بالحكومة الدينية على النحو الذي كان سائداً في أوروبا في العصور الوسطى، والذي كان يدعى فيه الملوك أنهم يستمدون سلطتهم بتفويض من الله لا من الشعب، وهم مسؤولون أمام الله وحده عن كيفية استعمالها، وقد عبر عن ذلك لويس الخامس عشر في مقدمة المرسوم الذي أصدره سنة ١٧٧٠م بقوله: «إننا لم نلتج التاج إلا من الله، فسلطة عمل القسوس هي من اختصاصنا وحدنا بلا تبعية ولا شركة».

لم يعرف الإسلام هذا النوع من الحكم، سواء في الفقه الإسلامي كنظرية، أو في الواقع العملي في تاريخ الدولة الإسلامية، فلم نسمع أن ثمة حاكماً من حكام الدولة الإسلامية منذ نشأتها في المدينة المنورة على يد محمد ﷺ وتوالي الحكام بعد ذلك من الخلفاء الراشدين إلى الأمويين والعباسيين وغيرهم حتى سقوط دولة الخلافة العثمانية، لم نسمع أن أحد الخلفاء ادعى أنه يحكم باسم الحق الإلهي، أو بتفويض من الله، أو أنه فوق مستوى المسؤولية، أو الرقابة الشعبية. ولا يوجد في الأنظمة الدستورية أفيئجنريشة

أرجوزة كوسوفا

صوت القنابل فاشهدي
يا أمنا فزغردني
رغم حشود المعتدي
لا وقت للتـردد
ة عيش شهها منكـد
للمجد بل للسودد
سواء عد فشدي
النجم هذا مقصدي
اني في ركب صاعد
جنات رب ماجد
وظلها يا سيدي
ثوب الكرامة ترتدي
قيـد ولا من يعتدي
تقـدمي وانشدي
فابرقني وارعدني
للغاصبين وشردني
شبابنا المستاسد
ثر للصغير القاعد
يا خير أمة أحمد
عند اللقاء في الموعد

الله اكبر جوابت
هبت كوسوفا كلها
تيفي الحياة حرة
أسرج حصاني يا فتى
ماذا أرجي من حيا
يا أميتي تقـدمي
هذا أو أن الشـديا
هيا إلى العلياء فوق
نمضي إلى خضر الأم
فإذا قتلت فإنها
فيها نعيم دائم
أو عشت عشت أمنا
لا ذل لا إكـراه لا
كتائباً كتائباً
كل المدافع نحـوهم
وسـدي بـناقـا
يا فتية الإسلام من
خلوا التلهي بالصفا
وامضوا إلى عليائها
يا رب سدد رميهم

أرجوزة القدس

القدس تاج العرب
يا قدس أنت ماربي
من قـيـدها في تعب
في مشرق ومغرب
من أجل بعض الرتب
واجب ملوا في الطلب
عرشك فوق السحب
يا اخـتنا ترقـبي
وشيخنا حتى الصبي
ركـبـوعنا للأجنبي
أكرم بجيش غاضب
فنعم كف الضارب
هلا قـراـتم كـتـبي
تاريخنا المحـيب
جيش الرجال النجب
بهم أنال مطلبني
الأعجمي واليعربي
رغم اختلاف المذهب
يـد اتبـاع النبي
في وجه جيش غاصب
حيث اليهود تختبي

أرجز لنا يا صاحبي
مسرى النبي أحمد
أميرة أسيرة
وقومنا تفرقوا
تقاتلوا تنازعوا
يا اهلنا توحدوا
يا قدس يا أميرتي
لا لن تكوني للعـدا
نحن الشباب للفدا
وكل حـرة أبت
المسلمون قادمون
سيوفهم قاطعة
أحفاد جيل ماجد
يا بدر يا حطين يا
بطحاء مكة ابعثني
يا إخوة أعزة
من كل فج أقدموا
الله اكبر جمعي
يا أمة الإسلام والتوحد
أنتم نصيري في الوغى
فدمروا حصونهم

للمدمنين أنفسهم يعلمون أن تعاطي المخدرات ليس له نهاية إلا السجن أو الموت، والقول: إن تعاطي الكحول وتذخين السجائر أكثر خطراً من تعاطي المخدرات لا يبرر إباحة المخدرات، بل يوجب تجريم الكحول والسجائر، وربما لا يعرف الكثير أن الكحول قد حرم في أمريكا من سنة ١٩٢٥م إلى سنة ١٩٣٥م، ثم أبيع استعماله بعد ذلك بسبب ضغط المدمنين وضغط الرأي العام وتسليم السلطات التشريعية في ذلك الوقت بأنه على الرغم من الأضرار الشديدة للكحول إلا إن تعاطيه له جذور عميقة في الحضارة الغربية (حضارة مغموسة في الكحول) ومن الصعب تجريمه (أو تحريمه).

٤. ويتساءل العقلاء: كيف نبيع المخدرات ثم نقول: إننا سنوجه أموال المكافحة لتوعية الناس؟.. تويعيتهم من ماذا؟ ألم نقل لهم بفعلا إن المخدرات مسموح بها قانوناً؟ فكيف نقول لهم إنها سيئة وابتعدوا عنها؟ إنها بالطبع رسائل ساذجة ومتناقضة. وهكذا يدور هذا الجدل الكبير هذه الأيام حول عدم تجريم أو تجريم المخدرات، وربما يظن القارئ أن الرأي الثاني سينتصر، نظراً لأنه رأي العلماء والحكماء من القوم، ولأنه أيضاً الرأي الصحيح من وجهة نظر العقل والتجربة، ولكن للأسف الشديد فإن احتمالات انتصار الرأي الأول أكثر، نظراً لارتفاع صوته، ولأنه يحقق مصالح المدمنين، الذين يمكن أن يشكلوا قوة ضغط في الانتخابات كما حدث في قانون إباحة الشنود، وفي السماح لهم بالخدمة في الجيش الأمريكي.

ومادامت التشريعات في الغرب تخضع لضغط جماعات الرأي العام، فإن المتوقع لها أن تنحدر استجابة لضغط ومصالح هذه الجماعات بصرف النظر عن أي اعتبار خلقي أو ديني أو عقلي. ■

يتصدى لها جهابذة وعلماء الشريعة بل وكبار رجال القانون.

يقول الأستاذ الدكتور عبدالرزاق السنهوري في مقال له منشور بمجلة المحاماة الشرعية، العدد الأول، السنة الأولى، تحت عنوان «الدين والدولة في الإسلام» (يمتاز الإسلام بأنه دين ودولة، وقد أرسل النبي ﷺ لا لتأسيس دين فحسب بل لبناء قاعدة تتناول شؤون الدنيا، وهو بهذا الاعتبار مؤسس الحكومة الإسلامية، كما أنه نبي المسلمين.. ولئن صح أن النبي ﷺ كان في مكة نبياً فحسب، فلقد كان في المدينة زعيم أمة ومنشئ دولة)، ويقول أيضاً في مذكرته رقم ١٥٣ التي كتبها في باريس ١٩٢٤/١/١٨.

«الإسلام قوي لا تهضمه الجنسية والاستعمار، ويحاول الغربيون أن يحولوا الإسلام إلى مجرد عقيدة لا شأن لها بالحكم حتى يسهل عليهم تفريق الأمم الإسلامية وهضم ما استعمروها منها وفناء كل فريق من المسلمين في جنسية من جنسياتهم وهذا هو الأمر الذي يجب مقاومته اليوم» راجع كتاب «فقه الخلافة وتطورها» ص ٨٢ للأستاذ الدكتور عبدالرزاق السنهوري والذي قامت بطبعه الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٣م. ■

د. هاجر سعد الدين. رئيس شبكة القرآن الكريم تتحدث. **المجتمع**

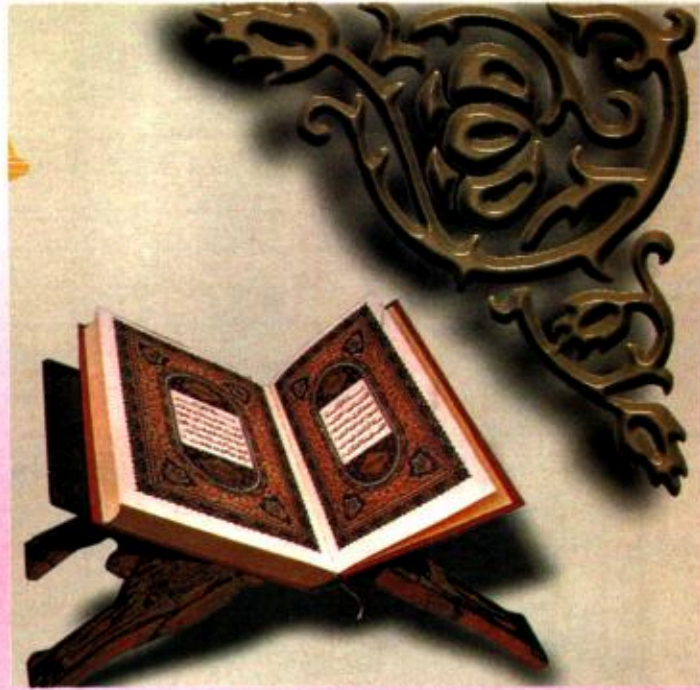
نشأتي الدينية وراء نجاحي في حياتي العملية والأسرية

الأمل لدي، إذ نموت في بيئة تحب الإسلام وتؤمن بقيمه الصحيحة، وتقرأ القرآن وتتدبره أثناء الليل وأطراف النهار، الأمر الذي كان له أكبر الأثر في تشكيل ثقافتني الإسلامية، ودفعني للدراسة بجامعة الأزهر، وتدرجي في دراساتها العليا حتى حصلت على درجتي الماجستير والدكتوراه، وكانت بداية عملي بالإذاعة كما تمنيت من قبل هي إعداد وتسجيل برامج تعالج قضايا الإسلام، وأول برنامج اشتركت في تقديمه كان يحمل اسم «حديث الصباح»، وكان ضيوفه من عمالقة الفكر الإسلامي أمثال: د. محمد البهي، والشيخ حسن الباقوري، ود. عبد الحليم محمود وغيرهم، وشاركت أيضاً في إعداد برنامج دنيا ودين، ولانزلت أقدمه حتى الآن، وفكرته تقوم على اختيار بعض الآيات القرآنية وطرحها على أحد علماء التفسير لإجلاء دلالاتها العلمية، وكان الهدف من هذا البرنامج منذ تأسيسه العمل على زيادة إيمان المستمع بقدرة الله وتعميق عقيدة الوحدة في نفسه، وهناك أيضاً برنامج «سبحان الله»، حيث كنت أقدمه في إذاعة البرنامج العام، ونقلته إلى إذاعة القرآن الكريم، ولقد حظي هذا البرنامج بقبول كبير عند المستمعين، وأيضاً برنامج رأي الدين، الذي يتعرض للمشاكل والقضايا التي تهم المسلمين من جميع الأعمار، وتقوم فكرته على استضافة أحد العلماء المتخصصين في مجال معين وأهم موضوعاته: قضايا المعاملات في البنوك والتأمين على الحياة ونقل الأعضاء والاستئساخ وغيرها.

إضافات

● هل انتقلكم من إذاعة البرنامج العام إلى القرآن الكريم فتح أمامكم آفاقاً لتقديم عطاء أكثر من أجل خدمة الإسلام والمسلمين؟
○ عندما انتقلت من البرنامج العام في عام ١٩٩٥م إلى إذاعة القرآن الكريم تقلدت منصب مدير عام قسم الأسرة والمجتمع، وكانت أولى إضافاتي في هذه الإذاعة إنشاء قسم لمراجعة النصوص، وتأسيس مكتبة إسلامية شاملة، خاصة بالشبكة تضم أمهات كتب التراث الإسلامي، وقدمت برنامج فقه المرأة المسلمة، وهو يعتبر أول برنامج فقهي خاص بالمرأة تذييع الشبكة، وكانت أولى حلقاته في شهر رمضان الماضي، حيث كان برنامجاً يومياً وبعد رمضان أصبح أسبوعياً، وهو يتعرض لجميع الأحكام الفقهية التي تخص المرأة.

وبسبب ميولي إلى البرامج التي تدعو إلى التأمل والتدبر في قدرة الله - عز وجل - أعددت برنامج «في ملكوت الله»، وإلى جانب ذلك لا أغفل القضايا المهمة التي تعبر عن هموم الساعة وتنقي المجتمع من الآفات، حيث أقوم بعقد لقاء شهري تحت عنوان «دعوة للحوار» واستضيف فيه المتخصصين للبحث والتنقيب حول بعض المشاكل مثل دور



حوار: إيمان محمود

لأول مرة في تاريخ شبكة القرآن الكريم المصرية منذ تأسيسها تتراسها شخصية نسائية هي الدكتورة هاجر سعد الدين، حيث ساعدتها نشأتها الدينية على تنمية ثقافتها الإسلامية عبر الالتحاق بجامعة الأزهر، ونيل درجتي الماجستير والدكتوراه في الدراسات الإسلامية، وقد تمننت منذ بداية حياتها أن تعمل في مجال الإذاعة، وعندما التحقت بهذا المجال عملت في شبكة البرنامج العام، وقدمت من خلاله عدداً من البرامج الإسلامية أهمها: حديث الصباح، ودنيا ودين، وانتقلت إلى إذاعة القرآن الكريم في عام ١٩٩٥م، لتتولى منصب مدير عام قسم الأسرة والمجتمع، وبعد تقديمها لعدد من البرامج جاء ترشيحها لتتولى مسؤولية الشبكة، ومن هنا تأتي أهمية الحوار معها لإلقاء الضوء على هذه الشبكة ورحلتها مع العمل الإذاعي، وما تقدمه من برامج، والأجندة التي تحملها لتطوير إذاعة القرآن الكريم، وفيما يلي نص الحوار:

● يطيب لنا أن نتعرف على رحلة د. هاجر مع العمل الإذاعي؟

○ كانت أمنيته منذ بداية حياتي أن أصبح مذيعة في مجال البرامج الإسلامية، وقد عمقت نشأتي الدينية هذا

الثقافة المتعمقة
والفهم الصحيح
للدين والحس
الإعلامي أهم
مقومات مقدم
البرامج الدينية

تصحيح المفاهيم وتعميق الثقافة الإسلامية والقاء الأضواء على القضايا المختلفة أهم أهداف برامج الشبكة

○ أهم شيء تنظيم الوقت، فطبيعة العمل الإذاعي تختلف عن أي عمل آخر، فهو لا ينتهي بمجرد مغادرة مكان العمل، فانا في البيت أستمع لكل برامج الشبكة، وأدون ملاحظاتي، وأبلغها للعاملين في الشبكة باستمرار، ولا يمر يوم إلا وأتصل عدة مرات لإبداء بعض التوجيهات، وإلى جانب ذلك لا أقصر في واجباتي الزوجية ورعاية شؤون بيتي على الوجه الأكمل، الذي أمر به الإسلام، وإلا لا معنى لنجاحي في العمل، خلاصة الأمر أنني عندما أكون في البيت فإن جميع وقتي لشؤون المنزل، وأذني للعمل.

بقدر مناسب

● ماذا عن المساحة التي تحتلها قضايا المرأة المسلمة على خريطة شبكة إذاعة القرآن، وإلى أي مدى كانت ناجحة في تحقيق أهدافها؟
○ نحن نقوم بإذاعة برنامج يومي للمرأة مدته ١٥ دقيقة، وإضافة إلى ذلك هناك برنامج أسبوعي بعنوان (مجلة الأسرة)، هذا فضلاً عن برامج الأسرة والمجتمع، ومدتها ٣٠ دقيقة، وبرنامج فقه المرأة المسلمة، يضاف إلى ذلك أن جميع برامجنا تخاطب الرجل والمرأة على السواء، ولكن البرامج المتخصصة تقدم بقدر يتناسب مع النسبة المحددة للبرامج وقدرها ٣٠٪ من الوقت كما قلت سابقاً.

● هل تحمل أجندة دهاجر أفكاراً جديدة لتطوير إذاعة القرآن الكريم؟
○ أحرص منذ تكليفي بإدارة الشبكة على مبدأ مهم، وهو ضرورة أن يكون المتحدث متخصصاً، وذلك حتى تكون المعلومة صحيحة وموثقة، وصادرة عن علم ودراسة وفهم، وإضافة إلى ذلك حرصت على تثبيت توقيتات البرامج التي تمثل إضافة للإذاعة: برنامج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، حيث إنه يقدم لأول مرة، وفي المناسبات الإسلامية مثل: التهجد في رمضان، فيتم إذاعة وقائع الصلاة عبر إذاعة خارجية من مكة والمدينة.

● هل هناك اتجاه لفتح خطوط اتصال بين الشبكة والمجتمع أسوة بالإذاعات الأخرى؟
○ هذا نوع من الحوار، وهو يتم عبر البريد، والشبكة تذيع برنامج بريد الإسلام ثلاث مرات، وهو برنامج يرد على أسئلة المستمعين، أيضاً هناك برامج للشباب تذاع مرتان في الأسبوع، وهي عبارة عن مواجهة بين الشباب وبعض المتخصصين، ونحن لا نغفل أي ملاحظات أو تساؤلات ترد إلى الشبكة.

تصحيح مفاهيم وتعميق ثقافة

● إلى أي مدى نستطيع أن نقول: إن إذاعة القرآن الكريم تخاطب جميع المسلمين على اختلاف درجات ثقافتهم؟
○ لا نتوقف في إذاعة القرآن الكريم عن تقديم البرامج المختلفة من حين لآخر، حتى نستطيع توفير ما يفيد جميع المسلمين، الرجال والنساء والشباب والفتيات ورجل الشارع، والمتقن والطالب، لأن الإذاعة تستهدف ببرامجها مخاطبة الجميع وليس فئة دون أخرى، وتحرص على تصحيح المفاهيم وتعميق الثقافة الإسلامية في أذهان الشباب بالذات، حتى لا ينجرّف إلى أدعياء الدين ■

الشباب في بناء المجتمع وغيره، وهناك موضوعات أخرى مقترحة مثل السوق العربية المشتركة، والزواج العرفي، وزواج المتعة وغيره.

معارضة شديدة

● نعود إلى الوراء قليلاً، ونسال هل وجدتم معارضة حينما خضتم تجربة الالتحاق بإذاعة القرآن الكريم؟
○ لا شك أنه في بداية الستينيات من هذا القرن كان هناك معارضة شديدة ضد وجود صوت نسائي في إذاعة القرآن الكريم، ولكن مع الوقت حسم الأمر ليأتي أول صوت نسائي في الشبكة متمثلاً في السيدة فاطمة طاهر، التي تقدم برنامج «براعم الإيمان»، وهو برنامج ناجح ومؤثر، فلا غبار على وجود صوت نسائي، مادام هناك الالتزام الإسلامي والثقافة الإسلامية والقدرة على الأداء السليم.

● ما أهم مقومات المذيع في شبكة القرآن الكريم؟
○ مقدم البرامج الإسلامية عموماً لابد من أن يكون واسع الثقافة الإسلامية، وفاهماً لدينه على نحو صحيح، ولديه حس إعلامي يستطيع من خلاله صياغة الرسالة الإعلامية ببساطة، وكلما كان مذيع شبكة القرآن متعمقاً في تخصصه ولديه فهم في قراءة أمهات الكتب الإسلامية وبخاصة الموضوعات التي تتعلق بالفكرة المراد معالجتها عبر برنامج معين، كلما أدى ذلك إلى نجاحه في تقديم الفكرة وتحقيق الهدف واستقطاب المستمعين إلى البرنامج ومتابعة حلقاته، فإذا نجح مقدم البرنامج في ربط المستمع ببرنامجه يكون قد أدى الغرض من الرسالة الإعلامية، فعندما أرغب على سبيل المثال في تقديم برنامج حول الإسراء والمعراج، وهذا حدث إسلامي جليل، وذكره متكرره، والجميع يعرف الكثير من أحداثه، إلا أنني لابد من أن أقرأ وأراجع كل ما كتب عن هذا الحدث، حتى يمكن معالجته عبر رؤية جديدة، ومن زاوية مرتبطة بالواقع.

المركز الأول

● ما أسباب نجاح الرسالة الإعلامية التي تؤدّيها إذاعة القرآن الكريم، هل لارتباط مضمونها بالفطرة والإسلام أم لتنوع برامجها وعرضها بأسلوب شائق؟
○ الاثنان معاً، فالإسلام دين الفطرة وهو دين وحياة، ونحن نبذل في الإذاعة قصارى الجهد من أجل معالجة جميع القضايا العقائدية والحياتية، ولكن في حدود نسبة الوقت المحددة للبرامج، إذ إن هناك تعليمات بأن يكون وقت البرامج ٣٠٪، والباقي لإذاعة القرآن، ومن جانبنا نستخدم هذه النسبة المحددة من الوقت المتاحة لتقديم برامج متنوعة مثل التفسير والسيرة والمعاملات والثقافة الإسلامية وغير ذلك، ومن هنا كان التنوع أحد الأسباب المهمة في جذب المستمعين، لذا احتلت شبكة القرآن الكريم المركز الأول على مستوى إذاعات العالم العربي والإسلامي، هذا بالإضافة إلى قدرة العلماء على تبسيط الإسلام وشرحه بأسلوب عصري جذاب، وبشكل متوازن يجمع بين الدنيا والدين.

● كيف استطاعت دهاجر أن تجمع بين هذا العمل الشاق كمسؤولة عن شبكة القرآن الكريم وبين بيتها، باعتباره رسالة المرأة الأولى في الحياة؟

ارتباط رسالة إذاعة القرآن الكريم بالفطرة وتنوع برامجها، وقدرة العلماء على تبسيط الإسلام من أسباب النجاح

من مظاهر الاصطفاء الإلهي للرسول ﷺ قبل البعثة

اصطفاء المكان

بقلم: د. عبد الباري محمد الطاهر (٥)

عاش الرسول ﷺ ثلاثاً وستين عاماً، قضى منها ما يقرب من الثلاثين قبل البعثة النبوية، تكونت فيها شخصيته، وتاهلت نفسه لأداء المهمة الكبرى التي القيت على كاهله، فكان هذا التأهيل والإعداد والتكوين اصطفاءً من الله تعالى له ﷺ، حيث كانت يد القدرة تآويه من يثم، وتغنيه من غيلة، وتهديه من ضلالة، وتطوي له الأرض طياً، وتحرسه، وترعاه، وتسدد على طريق الحق خطاه.

من ذريتي براد غير ذي زرع عبد بيتك المجرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا (٢٧) ﴿ (إبراهيم).

وقد حقق الله تضرع خليله إبراهيم، فأخصب الوادي، واتجهت إليه قلوب تعلقت به وبسلكه، كما حقق الله سبحانه تضرع أم إسماعيل، حيث تنزلت عليها السكينة، وتغشتها الرحمة، وتفرج الماء تحت قدمي وليدها، وجاءها من يؤنس وحشتها، وعمر المكان، حتى جاء إبراهيم بعد أن شب ولده إسماعيل - عليهما السلام - ورفعاً معاً قواعد البيت، قال تعالى: ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم (٢٧)﴾ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت الشواب الرحيم (٢٨)﴾ (البقرة).

إنها حكمة الله تعالى التي ألهمها إبراهيم عليه السلام، حيث رفع قواعد البيت بعد أن عمر المكان، وتأهل بالسكان، واشتد عود ابنه، وامتلا قلبه بالإيمان، فالبيت يعمر حقاً بالطائفين والعاكفين والركع السجود، وما كان هذا ليتأتى فور وصول أم إسماعيل ورضيعها إلى هذا المكان.

وازدادت هبة البيت وعمر بالوافدين إليه بعد الأمر الإلهي الكريم لإبراهيم الخليل: ﴿وَأذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧)﴾ (الحج)، كما ازدادت

ولم تسعنا كتب السيرة بالأحداث التفصيلية الدقيقة عن حياته ﷺ قبل البعثة، وإنما قدمت لمحات متفرقة، يمكن بها تكوين صورة مشرقة، ذات ملامح محددة، ولعل ذلك لحكم كثيرة يعلمها الله تعالى من أهمها - فيما يبدو - التأكيد على حقيقة الاصطفاء الإلهي، والتكوين الرباني لهذا النبي، الذي سيحمل أعباء رسالة عالمية خاتمة إلى الشقلين الإنس والجن، يبدؤها بتربية جيل قرآني، ثم بناء مجتمع رباني، يربط هذا الكون بخالقه العظيم، ويحمي البشر من نزغات الشيطان الرجيم.

البقعة المباركة

قدّر الله تعالى أن يصطفي من هذه الأرض بقعة يباركها، تكون رمزاً لوحدة البشرية في أهدافهم وتوجهاتهم، وأنشأ سبحانه في هذه البقعة أول بيت يربط الناس بخالقهم الجليل، يتلمسون فيه الخير والبركة والهداية، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٦)﴾ (آل عمران).

وشاعت إرادة الله أن يعم الملائكة هذا البيت قبل هبوط أبي البشر آدم عليه السلام إلى الأرض، ثم هبط آدم فعمره، ثم أعاد ابنه من بعده تعميره، ثم تناساه البشر فترة من الزمن، حتى جاء زمن إبراهيم عليه السلام، الذي بدأ تعميره بترك ولده إسماعيل عليهما السلام وهو رضيع مع أمه إلى جوار هذا البيت، وقد تضرع إبراهيم عليه السلام إلى ربه قائلاً: ﴿ربنا إني أسكنت



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

صور من الوفاء

الوفاء خلق رفيع لا يملكه إلا أولئك النفر من الناس ممن تتوافر فيهم الأصالة الإنسانية، وسلامة الطبع، أما الذين يعانون من أمراض النفس وعقدها، فيفتقرون إلى مثل هذا الخلق، حتى وإن حازوا من العلم ما حازوا، وبدت في ظاهريهم معالم الالتزام.

يروي الأبيشيبي في المستطرف (ص ٢٩٢، ٢٩٣) قصتين في الوفاء:

الأولى: فص الياقوت: (لما أحس مصعب بن الزبير بالقتل دفع إلى مولاه زياد فص ياقوت قيمته ألف ألف، وقال له: انج بهذا، فأخذه زياد، ودقه بين حجرين، وقال: والله لا ينتفع به أحد بعدك).

الثانية: المنصور وهشام: (سأل المنصور بعض بطانة هشام بن عبد الملك عن تدبيره في الحروب، فقال: كان - رحمه الله تعالى - يقتل كذا وكذا، فقال المنصور: عليك لعنة الله، تطأ بساطي وتترحم على عدوي، فقال: إن نعمة عدوك لقلادة في عنقي، لا ينزعها إلا غاسلي، فقال له المنصور: أرجع يا شيخ، فإني أشهد أنك لوفي حافظ للخير).

قد تدعوك ظروف الزمان، وتزيين الشيطان عندما تختلف مع من أسدى إليك معروفاً، أن تقرر هجره ومقاطعته، فلا تنس عند تلك اللحظات ذلك المعروف، ومواقف الخير التي وقفها معك، وتنسف ذلك كله في لحظة غضب تريد الانتصار فيها لنفسك، هذا إذا كان مع فرد واحد، فكيف إذا اختلفت مع جماعة الخير، التي اهتديت وترعرت في جنباتها، وكانت سبباً في ثباتك وعلمك، ومعرفتك وشهرتك.. أيكون الوفاء أن تنسى كل ذلك؟! ■

أبوخلاد

رفع إبراهيم عليه السلام. قواعد البيت بعد أن عمر المكان وتأهل بالسكان.. فالبيت يعمر حقاً بالطائفين والعاكفين والركع السجود.. وما كان هذا ليتأتى فور وصول أم إسماعيل ورضيعها

(٥) أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد بكلية المعلمين، أبها، السعودية.

عليه السلام - خاتم النبيين، وحقق رجاء خليله، واختار سبحانه لهذا الرسول الخاتم أطهر بقعة على وجه الأرض وأقدسها وأقدمها، وكان هذا المكان جزء من نصر الله لهذا الدين، وتحقيق لعهد الله وميثاقه الذي أخذه على أنبيائه جميعاً من قبل مجيء خاتمهم محمد ﷺ بنصرتة ونصرة دين الإسلام.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٨١)﴾ (آل عمران).
فهذا التوافق الرائع بين عالمية النصر، وعالمية المكان، يُعد من أكبر مظاهر اصطفاء الله تعالى لنبيه محمد ﷺ.

طهارة المنطق

إن انطلاق الرسالة الخاتمة من أطهر بقاع الأرض، من جوار المسجد الحرام، من جوار الكعبة المشرفة، التي تلجأ إليها الأفئدة، وتهفو لها النفوس، لهو من دلائل صفاء هذه الرسالة، وطهارتها، وعالميتها، ولهو من دلائل النبوة، ومن مظاهر الاصطفاء الإلهي، فالبينة الطيبة، والمنبت الكريم يتناسبان مع المهمة النبيلة التي اختير لها خاتم الأنبياء والمرسلين.
وما أخرى دعاة الإسلام اليوم أن يتخذوا من المساجد منطلقاً لهم للدعوة إلى الله على بصيرة، فينتشرون في أنحاء المعمورة مبشرين ومنذرين، وليحققوا صدق إرثهم لهذا الدين، فالعلماء ورثة الأنبياء، سدد الله على طريق الحق خطاهم، ووفقهم وكل بالنجاح مسعاهم. ■



الحكيم (١٢٩) ﴿البقرة﴾

وأخترت دعوة إبراهيم عليه السلام حواجز الزمن، فاستمرت عمارة البيت الحرام بعد الخليل، يقوم بها العماليق، ثم جرهم، ثم قصي ابن كلاب - جد النبي ﷺ -، ثم قریش، وهذه العمارة الأخيرة هي التي شارك فيها الرسول ﷺ وهو في الخامسة والثلاثين من عمره الشريف.

وتحقق رجاء إبراهيم الخليل - عليه السلام - فبعث الله في ذرية ولده إسماعيل خاتم الأنبياء والمرسلين محمداً ﷺ، الذي سئل عن مبدأ أمره فقال: «أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشارة أخي عيسى... الحديث»

ميثاق النبيين

هكذا اصطفى الله تعالى من ولد إسماعيل -

بركة هذا البيت بالإعلان الرباني العظيم أن ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ (آل عمران: ٩٧)، وبالبیان الإلهي الرائع: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمَّا﴾ (البقرة: ١٢٥).

وهكذا استمرت هذه البقعة المباركة إلى أن اصطفى الله آخر أنبيائه ليخرج منها.
إن هذا المكان الطيب المبارك قد ميّزه الله سبحانه وتعالى بميزات كثيرة، منها أنه يقع في منطقة تعد ملتقى قارات العالم القديم الثلاثة: آسيا، وإفريقيا، وأوروبا، ومكة بذلك تقع في موقع متوسط من العالم الحديث، ولولا هذا الموقع المتوسط ما أمكن لهذا الدين أن يتوسع وينتشر في ربوع العالم الحديث بسهولة ويسر.

ومن هذا الموقع المتميز انتشرت الجماعات البشرية الأولى لتعمر باقي أجزاء العالم، فقد كان في هذا المكان منذ فجر التاريخ أول لقاء بين أبي البشر آدم عليه السلام وبين حواء عند جبل عرفات، وهذا المكان يجتمع فيه كل عام أكثر من مليوني مسلم لأداء فريضة الحج، وهو أكبر تجمع بشري يحدث لمناسبة من المناسبات، وهذا كله بفضل من الله وتوفيق.

دعوة إبراهيم عليه السلام

أراد الله سبحانه وتعالى لهذا المكان أن يكون عالمياً فأمر إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس بالحج، ثم طلب خليل الله من ربه أن يبعث في هذا المكان العالمي المبارك رسولاً من بين سكانه، هادياً ومعلماً، فقال: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

إن مبادئ الإسلام الشاملة ومعطياتها المتجددة ليست أفكاراً مجردة في الأذهان أيها الدعاة، وليست نظريات مُسوَّدة في الكتب، بل هي متجسدة في أمة، تلمسها الأيادي، وتبصرها العيون.

يقول الشهيد سيد قطب رحمه الله: «وانتصر محمد بن عبدالله يوم صنع أصحابه - عليهم رضوان الله - صوراً حية من إيمانه، تاكل الطعام، وتمشي في الأسواق، يوم صاغ من كل منهم قرآناً حياً يدب على الأرض، يوم جعل من كل فرد نموذجاً مجسماً للإسلام، يراه الناس فيرون الإسلام».

إن النصوص وحدها لا تصنع شيئاً، وإن المصحف وحده لا يعمل حتى يكون رجلاً، وإن المبادئ وحدها لا تعيش إلا أن تكون

الداعية الفعال

سلوكاً، ومن ثم جعل محمد ﷺ هدفه الأول أن يصنع رجالاً لا أن يُلقَى مواعظ، وأن يصوغ ضمانات لا أن يديج خطباً، وأن يبني أمة لا أن يقيم فلسفة».

لا يقاس الدعاة بمقدار رصيدهم الثقافي ولا بمدى وعيهم بالنظريات التربوية ولا بسجله اللفظي، بل يقاس بكمية الجهد الذي يبذله في الحركة والعطاء والتضحية لله عز وجل ودعوته.

إن الدعوة لا تحتاج إلى عقول متخمة

بالفكر الجامد والثقافة المقيدة ولكن تحتاج إلى فهم يدفع صاحبه للترجل والهمة نحو العمل والسعي لخدمة الآخرين بتبليغهم دعوة الله عز وجل.

ولكن ممن قال الله تعالى ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٢)﴾ (الأحزاب).

ولكن مفاتيح للخير، مغاليق للشر، كما قال نبينا محمد ﷺ: «إن من الناس ناساً مفاتيح للخير، مغاليق للشر، وإن من الناس ناساً مفاتيح للشر مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه».

عدنان القاضي

الهجرة إلى المدينة

بقلم: د. عبد السلام الهراس (٥)



كان رسول الله ﷺ يومئذ أحياناً إلى أن دار الهجرة ستكون المدينة دون أن يسميها.. وقد عود أصحابه على مبدأ الهجرة ومفارقة الأوطان، إثارةً للدين، وحفاظاً على العقيدة، وتجنباً لمجابهة الأخطار المحدقة، ومن قبل أن يهاجر إلى الحبشة فإن الهجرة إلى المدينة تكون عليه أيسر وأسهل لقربها من مكة المكرمة، ولكونها دار عرب ومسلمين، وربما لبعضهم هناك أقارب وأصدقاء، لما بين القريتين من

صلات متينة وعلاقات متنوعة عريقة.

في أثناء المسيرة المباركة، فقال له: يا أبا بكر، مالك تمشي ساعة خلفي وساعة بين يدي؟ فقال يارسول الله! أذكر الطلب فأمشي خلفك، ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك فقال ﷺ: «يا أبا بكر لو كان شيء لأحببت أن يكون بك دوني؟ قال: نعم والذي بعثك بالحق». رواه البيهقي.

وقد أكرم الله أبا بكر إذ ذكره في كتابه العزيز بالصحبة. قال تعالى: ﴿لَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠)

ذكر الحاكم في مستدركه عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال لجبريل: «من يهاجر معي؟ قال: أبو بكر الصديق» أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

وسماه الرسول ﷺ: أخي وصاحبي، كما في البخاري ومسلم: استقبال رسول الله وصاحبه حوالي خمسمائة من الأنصار، الذين أسلموا وتعلموا ما تعلموا من الإسلام على يد مصعب ابن

كان رسول الله ﷺ كثير التردد على بيت أبي بكر، يزوره إما بكرة، وإما عشية، كما يروى ذلك عن عروة بن الزبير - رضي الله عنهما - عن خالته عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها. حتى إذا كان اليوم الذي أذن الله فيه لرسول الله ﷺ في الهجرة والخروج من مكة، اتاهم الرسول الكريم بالهجرة، في ساعة كان لا يأتي فيها عادة، فلما رآه أبو بكر قال: «ما جاء رسول الله ﷺ في هذه الساعة إلا لأمر حدث» فأمره الرسول ﷺ بإخراج من عنده، فقال أبو بكر: إنما هما ابتائي وفي رواية: إنما هما أهلك.. وما ذاك فذاك أبي وأمي؟ فأخبره بالأمر، فسأله الصحبة، فقال ﷺ: «الصحبة»، قالت عائشة: «فوالله ما شعرت قط مثل ذلك اليوم أن أحداً يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يومئذ يبكي» كان أبو بكر قبل ذلك يحس أن هجرة ما ستقع قريباً.. يفهم ذلك عن الرسول ﷺ، فاعد راحلتين استعداداً للأمر، علفهما مدة ما بين أربعة أشهر وستة.

وعندما جاء الإن من السماء لم يكن يعلم بأمر الهجرة إلا رسول الله وأبو بكر وعلي وعائشة وأسماء.

خرج رسول الله وصاحبه والتجأ إلى غار ثور، ولما هما بالدخول إلى الغار قال للرسول ﷺ: دعني أدخل قبلك، فإن كان حية أو شيء كانت لي قبلك، قال له ﷺ: ادخل.. فدخل.

وقد تولى أبو بكر ما يتصل بالاختفاء، إذ قام أفراد من أسرته على تزويد الرسول وصاحبه بالغذاء والأخبار في خطة محكمة حتى ابتعد البحث عنهما، ثم استاجرا دليلاً خريئاً عارفاً بالمسالك التي تضمن خروجهما من مكة وسلوك السبيل الآمنة من عيون وجواسيس قريش.

وإثناء السير كان أبو بكر شديد الحراسة لرسول الله ﷺ، يمشي ساعة بين يديه، وساعة خلفه، ففطن رسول الله ﷺ لتغيير أبي بكر لمواقفه

(٥) كاتب مغربي.

عمير وعبدالله بن أم مكتوم.

وجلس رسول الله ﷺ وبجانبه أبو بكر تحت نخلة والناس ما يعرفونه من أبي بكر حتى زال الظل عن الرسول، فقام أبو بكر فأظله بردائه.

عاش أبو بكر بجانب حبيبه المصطفى ﷺ الذي تزوج عائشة - رضي الله عنها - فأصبح بينه وبين المصطفى من الوثائق أقواها، وحضر معه المشاهد كلها، كما كان بجانبه عند استقباله الوفود والأفراد، وكان وزيره ومستشاره والملازم له، حتى إن المرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ، فقال لها: إن جنت ولم تجديني فات أبا بكر.

كان أبو بكر الطائع التابع المقتدي برسول الله ﷺ، المنفذ لأوامره، وكان رسول الله ﷺ يؤثره على أصحابه جميعاً، حتى إنه أنابه عنه في الصلاة عندما كان - يوماً - غائباً وأثناء مرضه، وتوفي رسول الله ﷺ والناس يرون أن الصديق خليفته.

مناقبه

ومناقب أبي بكر كثيرة:

فهو: أول من أسلم من الرجال.. وأول من صلى معه وحرر العبيد.. وأنفق ما يملك في سبيل الدعوة إلى الله.. أسلم على يديه خمسة من العشرة المبشرين بالجنة.. صاحب رسول الله ﷺ في الهجرة.. دعاه رسول الله ﷺ بالصاحب والأخ.. ماذا خسرنا قط في الجاهلية أو الإسلام.. شهد المشاهد كلها.. ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد.. رافع الراية العظمى يوم تبوك.. سدد أبواب المسجد إلا باب أبي بكر.. سبّاق إلى الخيرات الوزير الأول لرسول الله ﷺ.. خليفة رسول الله ﷺ في الصلاة.. الوحيد الذي يحمل لقب الصديق، والصديقين من الصديق، نقيض الكذب. والصديق الدائم التصديق، ويكون الذي يصديق قوله بالعمل، والصديق: الجامع للأوصاف المحمودة، والصديق: الكامل من كل شيء.

وقال بعض العلماء: والصدق عماد الأمر وبه تمامه، وفيه نظامه، وهو تالي درجة النبوة قال تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: ٦٩).

قال الجنيد: «حقيقة الصديق أن تصديق في مواطن لا ينجيك منها إلا الكذب» وهو دوران العبد مع مراد الله منه ومع أحكامه الشرعية صابراً نفسه معها سائراً بسيرها مقيماً بإقامتها، يتوجه معها أين توجهت ركانها، وينزل معها أين استقلت مضاربها.

فهذا معنى كونه صابراً مع الله، أي قد جعل نفسه وقفاً على أوامره، وهو أشد أنواع الصبر وأصعبها، وهو صبر الصديقين: مدارج السالكين ١٥٧/٢.

والصديقون هم فضلاء أتباع الأنبياء الذين يسبقونهم إلى التصديق (الجامع لأحكام القرآن ٢٧٢/٥).

والصديق: من سبق إلى تصديق الرسول عليه



الصلاة والسلام فاصبح قدوة وسبباً في اسلام
أفاضل الصحابة.

وأيضا ذكر الصديق والنبي لم يجعل بينهما
واسطة.

وقد وصف الحافظ أبو نعيم أبابكر بقوله:
«أبو بكر الصديق السابق إلى التصديق، الملقب
بالعتيق، المؤيد من الله بالتوفيق، صاحب النبي ﷺ
في الحضر والأسفار، ورفيقه الشفيق في جميع
الأطوار، وضجيج بعد الموت في الروضة المحفوفة
بالأنوار، المخصوص في الذكر الحكيم بمفخر فاق
به كافة الأخيار، وعامة الأبرار، وبقي له شرفه على
كرور الأعصار ولم يسم إلى نروته هم أولي الأيد
والأبصار، حيث يقول عالم الأسرار: ﴿ثاني اثنين إذ
هما في الغار﴾، حلية الأولياء ٢٨/١.

ومن أروع وأجمل ما وصف به أبو بكر الصديق
- رضي الله عنه - ما كتبه ابن القيم يقول: «كانت
تحفة ثاني اثنين مفخرة للصديق دون الجميع، فهو
الثاني في الإسلام، وفي بذل النفس، وفي الزهد،
وفي الصحبة، وفي العمر، وفي سبب الموت لأن
الرسول ﷺ مات عن أثر السم وأبو بكر سم فمات،
أسلم على يديه من العشرة: عثمان وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، وكان
عنده يوم أسلم أربعون ألف درهم فأنفقها في وقت
أحوج ما كان الإسلام إليها، وإذا جلبت نفقته عليه:
«مانفعي مال ما نفعتي مال أبي بكر» فهو خير من
مؤمن آل فرعون، لأن ذلك جاهد ساعة، والصديق
جاهد سنين، عاين طائر الغاقية يحوم حول حب
الإيثار ويصيح: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسناً﴾، فالتقى له حب المال على روض الرضا
واستلقى على فراش الفقر، فنقل الطائر الحب إلى
حوصلة المضاعفة، ثم علا على أفنان شجرة
الصدق يغرد بفنون المدح، ثم قام في محارِب
الإسلام يتلو: ﴿وسيجنبها الأتني الذي يؤتي ماله
يتزكى﴾، نطقت بفضل الآيات والأخبار، واجتمع
على بيعته المهاجرون والأنصار، فبها مبغضيه في
قلوبكم من ذكره نار، كلما تليت فضائله علا عليهم
الصغار، أتري لم يسمع الروافض الكفار ﴿ثاني
اثنين إذ هما في الغار﴾ دعي إلى الإسلام فما تلثم
ولا أبي، وسار على المحجة فما زل ولا كبا، وصبر
على مدته من مدى على وقع الشبا، وأكثر في
الإنفاق فما قلل حتى تخلل بالعباء، تالله لقد زاد
على البيت في كل دينار دينار ﴿ثاني اثنين إذ هما في
الغار﴾، من كان قرين النبي في شبابه؟ من ذا الذي
سبق إلى الإيمان من أصحابه؟ من الذي أفتى
بحضرتة سريعاً في جوابه؟ من أول من صلى معه،
من آخر من صلى به؟ من الذي ضاجعه بعد الموت
في ترابه؟ فأعرفوا حق الجار!! نهض يوم الردة
بفهم واستيقاظ وأبان من نص الكتاب معنى دق عن
حديد الألفاظ، فالمحب يفرح بفضائله، والمبغض
يفتأظ، حسرة الرافضي أن يفر من مجلس ذكره
ولكن أين الفرار؟ كم وقى الرسول بالمال والنفس،
وكان أخص به في حياته وهو ضجيج في الرمس،
فضائله جليلة، وهي خلية عن اللبس، ياعجبا من
يغطي عين ضوء الشمس في نصف النهار، لقد

دخل غاراً لا يسكنه لاث، فاستوحش الصديق من
خوف الحوادث، فقال الرسول ﷺ: «مابالك باثنين
والله الثالث، فنزلت السكينة فارتفع خوف الحادث،
فزال القلق وطاب عيش الماكث، فقام مؤذن النصر
ينادي على رؤوس منائر الإيصار: ﴿ثاني اثنين إذ
هما في الغار﴾، حبه - والله - رأس الحنيفية، وبغضه
يدل على خبث الطوية، فهو خير الصحابة والقراة
والحجة على ذلك قوية، لولا صحة إمامته ما قال
ابن الحنفية مهلاً مهلاً، فإن ثم الروافض قد فار،
والله ما أحببناه لهوانا، ولكن أخذنا بقول علي
فكفانا: «رضيك رسول الله لديننا أفلا نرضاك
لديننا» تالله لقد أخذت من الروافض بالشار، تالله
لقد وجب حق الصديق علينا فنحن نقضي بمدائحه
ونقر بما نقر به من السنن علينا، فمن كان رافضياً
فلا يعد إلينا وليقل لي أذار. (الفوائد ص ٧٢ - ٧٤
لابن القيم، دار الفكرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

رجل المواقف عند الأزمات

تلك لحظات من حياة أبي بكر قبل الخلافة
وبعض مناقبه، وكان معروفاً عنه أنه رقيق القلب،
كثير البكاء، وربما خامر بعضهم أنه غير صالح
لإدارة الأمة الإسلامية، ولا سيما في تلك الظروف
الدقيقة الحرجة الصعبة، ولكن كشفت الأحداث
الجسام والفتن المتلاطمة الأمواج والزلازل النفسية
العارمة التي حلت بالمدينة وغيرها يوم وفاة النبي
ﷺ أن أبا بكر كان لها دون غيره.

فأول ما واجهه المسلمون موت الرسول ﷺ،
فقد نزل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقام
في الناس قائلاً: «إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن
رسول الله ﷺ توفي، وأنه ما مات، ولكنه ذهب إلى
ربه كما ذهب موسى بن عمران والله ليرجعن
رسول الله ﷺ فليقطعن أيدي رجال وأرجلهن
زعموا أنه مات...» الكامل لابن كثير ٢١٩/٢.

وكان أبو بكر في مسكنه بالسنع خارج المدينة
فبلغه الخبر فاقبل على فرس ونزل فدخل المسجد
فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فاستأنن
فأذنت له، فبعم رسول الله ﷺ وهو مسجى ببرد
حبرة فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه فقبله ثم بكى،
وقال: «بابي أنت وأمي طبت حياً وميتاً، والله لا
يجمع الله عليك موتتين أبداً، أما الموتة التي كتبت
عليك فقد متها»، وقال: «ليس ما يقوله ابن الخطاب
شيئاً، توفي رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده،
رحمة الله عليك يا رسول الله ما أطيبك حياً وميتاً».

ثم خرج سريعاً وعمر يكلم الناس فقال: اجلس
يا عمر، فأبى أن يجلس، فقال: اجلس يا عمر
فأبى أن يجلس، فتشهد أبو بكر وحمد الله وأثنى
عليه، فاقبل الناس إليه فقال: أما بعد، فمن كان
منكم يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان
يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى:
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ
عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ
الشَّاكِرِينَ ﴿٤٤﴾﴾ (ال عمران).

قال ابن عباس مصدر الرواية: «فوالله لكان
الناس لم يعلموا بنزول هذه الآية حتى تلاها أبو
بكر ففتقأها منه الناس كلهم، فما يسمع بشر من
الناس إلا يتلونها... وقال عمر والله ما هو إلا أن
سمعت أبا بكر تلاها فعرفت أنه الحق ففقرت حتى
وقعت على الأرض ما تحملني رجلاي وعرفت أن
رسول الله ﷺ قد مات».

(سيرة ابن هشام - حاشية الروض الأنف
٢٦٠/٤، البداية والنهاية ٢٤٢/٣ - ٢٤٣).

الأزمة الأولى

هذه أول أزمة وقعت في الأمة الإسلامية بعد
وفاة رسول الله ﷺ وهي أزمة كان يمكن أن تؤدي
إلى نتائج وخيمة وعاهات في العقيدة وفي المجتمع
الإسلامي مستديمة، ذلك أن موقف عمر لم يكن
بالأمر الهين ولا رايه بالرأي العادي، فلوم يبادر
أبو بكر بحسم الموضوع وحل الأزمة لما كان من
المستبعد أن تتكون ملة جديدة وفرقة منشقة مبتدعة
تعتقد أن رسول الله ﷺ لم يمت وأنه مازال حياً،
وسيعود كما عاد موسى بن عمران عليه السلام
بعد تكليم الله له، إن عمر - رضي الله عنه - فوجئ،
بل نهل عندما قال له المغيرة بن شعبه إن رسول
الله ﷺ قد مات، فرد عليه بقوله: كذبت! بل أنت
رجل تحوسك فتنة، أي: تدفعك فتنة، إن رسول الله
لم يمت حتى يفني الله المنافقين.

نعم هناك صحابة يرون رأي أبي بكر قبل
وصوله إلى المسجد، ولكن لم يواجهوا عمر بذلك
كما فعل أبو بكر... فهذا عمرو بن قيس بن زائدة
ابن الأصم بن أم مكتوم في مؤخره المسجد لما
سمع بالخبر يقرأ قوله ﴿وما محمد إلا رسول قد
خلت من قبله الرسل﴾ (ال عمران ٤٤) والناس في
المسجد يتكئون ويموجون، لا يسمعون... وهذا
العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ خرج على
الناس وسمع مقالة عمر، وربما سرى القول خلال
أكثر من واحد، فقال لهم: «يا أيها الناس هل عند
أحد منكم من عهد من رسول الله ﷺ في وفاته
فليحدثنا، قالوا: لا، قال: هل عندك يا عمر من علم؟
قال: لا، فقال العباس: اشهدوا أيها الناس أن أحداً
لا يشهد على رسول الله ﷺ بعهد عهده إليه في
وفاته، والله الذي لا إله إلا هو لقد ذاق رسول الله
ﷺ الموت».

ولابد أن هناك من أنكر أن رسول الله ﷺ لم
يمت، لكن لم يستطع أحد منهم أن يحسم هذا
الأمر، ويرد الناس جميعاً إلى صوابهم وإلى
الحقيقة الماثلة، فلوم يتدخل أبو بكر بشخصيته
ومكانته وحجته التي اعتمدت على نص القرآن
الكريم في الموضوع لكان بالإمكان أن يحدث خلاف
بين المسلمين وأن يصير بعضهم أن رسول الله ﷺ
لم يمت، أمام إصرار البعض الآخر على أنه توفي،
وعندئذ يبدأ التنازع والانشقاق والتحرز لهذا أو
ذاك، فتتشأ فرقة أو ملة جديدة تشارك المسلمين في
كل دينهم إلا وفاة رسول الله ﷺ، وهكذا يبدأ
الانحراف عن الجادة، لذلك فإن كلمة أبي بكر كانت
الفصل في الموضوع. ■

الضجة تعيق النمو السليم لعقول الأطفال

وطبيعته الحساسة.

وعرض د. واشز في دراسته عدداً من الاقتراحات لتقليل التشوش الضجيجي في المنزل وتشمل إطفاء جهاز التلفزيون إذا كان هو السبب الأساسي للضجة والصخب، لأنه قد يكون سبباً مباشراً للاضطراب الذهني لدى الأطفال وإصابتهم بالذهول والارتباك، وتخصيص مكان هادئ لجلوس الأطفال وانفرادهم بأنفسهم، والسماح لهم بالتعبير عن شعورهم واحتياجاتهم.

كما ينصح الآباء بالقراءة لأطفالهم الصغار في أماكن هادئة حتى لا يتشتت ذهن الطفل، وتعليمهم كيفية ترتيب الملابس والألعاب ورفع الزائد منها وعدم وضعها جميعاً في مكان واحد، بحيث يتم استبدالها إذا سئموا من اللعب بها. ■



الصخب والضجيج والفوضى تضعف النمو الإدراكي والمهارات اللغوية عند الأطفال.. هذا ما أكدته بروفيسور في العلوم النفسية في جامعة بيوردو الأمريكية.

وأوضح الدكتور نيوبور واشز أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة إزعاج وفوضى أو ما أطلق عليه «التشوش الضجيجي» يصابون بالقلق ويعانون من مشكلات في التكيف مع متغيرات الحياة وضغوطاتها.

وقال: إنه حين تمت دراسة ردود أفعال الأطفال في سن ما قبل المدرسة لوحظ وجود مشكلة في قدرة الأطفال الذين نشأوا في بيئات منزلية فوضوية وغير منظمة على التأقلم والعمل بجد، حيث يختلف سلوك الطفل حسب جنسه ومزاجه



نبضات قلب مسافر (٢)

زوجتي الغالية..

ها أنا أمضي إليك، وأمامي رسالتك الأخيرة، أمامي شريط من النقاء يفضي إلي، وأفضي إليه بعض همومنا السامية، أمامي أنت بكل حروف الأبجدية النازقة التي حاورتني برهافة الحس الإسلامي المتوقد، رغم ما في أفقنا العربي من انهيارات.

ها أنت أمامي، بكل لوحة السطور، ورنّة الحزن في ورود حيك، ها أنت جبل شامق لا تهزّه عواصف الحاقدين المرجفين، ها أنت يليق بك كل هذا السكن الجميل، ها أنت لغتي الحميمية حين تفر من بين قافيتي زنايق اللغة، ها أنت أمامك فضاء وأرف من أزهار الوقت لقطف الطاعة، أمامك الليل بكل سحره وتجلياته، ذاك ليل البكائين المخبتين، أمامك نهارات تضفي النفس، تأوي إلى قافلة الذاكرين، حيث تهفو الهمم إلى جلال خالقها في كل خميس وأثنين! أمامك غراس الجنة، أمامك تربة المسك الطيبة من الجمعة إلى الجمعة، حيث تغدو الطاعات أحب مما طلعت عليه الشمس، أمامك ما يمحو الذنوب ولو كانت مثل زيد البحر، أمامنا ركعتا الضحى، أمامنا الدرجات العلاء، وأعظم من كنوز قيصر وكسرى، أمامنا ما يملأ ما بين الأرض والسموات العلاء! أمامنا يا لؤلؤة قلبي أن نأوي إلى الله ليأويننا إليه!! أمامنا أنهار عذبة من التوبة والاستغفار، واللجوء إلى العزيز الغفار، أمامنا أن نرتع في رياض الجنة، وتحفنا ملائكة السماء، وتحف أكبادنا الطيبين، حيث تنزل الرحمة نعماء إثر نعماء، أمامنا كل هذا الحب في الله، حيث يظننا الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله!! ■

محمد شلال حناحنة

الأمريكيون يعانون من الكآبة

١٩٨٥م إلى ٤٥,٦٤ مليون عام ١٩٩٤م.

وأشارت الدراسة إلى أن أكثر الأدوية الموصوفة حالياً هي أدوية الكآبة، في حين كانت المنومات وأدوية القلق أكثر الأدوية التي يتم وصفها في الماضي.

ويقول د. ديفيد شور: إن العلاجات المضادة للكآبة المتوافرة لا تحل المشكلة، وإنما تمكن الأشخاص من التعايش مع الحياة برغم ما يعانونه من مشكلات، وذلك بتقليل مستوى الكآبة إلى الحد الذي يكفي لاستجابة الشخص للعلاج. ■



أكد باحثون مختصون وجود ارتفاع كبير في عدد الزيارات الشخصية لعيادات الطب النفسي في الولايات المتحدة، مع زيادة هائلة في استهلاك الأدوية النفسية وبخاصة أدوية الكآبة.

فقد أظهرت نتائج الدراسة، التي بحثت في إعداد الأدوية الموصوفة والزيارات النفسية لعيادات العناية الأولية والطب النفسي وغيرها من المراكز المختصة منذ عام ١٩٨٥م إلى عام ١٩٩٥م.

وقد ارتفع عدد الزيارات الشخصية لعيادات الطب النفسي من ٣٢,٧٣ مليون زيارة في عام

الرجال عوان عندنا

قرأت مراراً وتكراراً خاطرات لنساء تعرض لمشكلات، أو تعلق على مشكلات، وقلما رأيت رأياً معتدلاً لامرأة، فإن كانت المرأة تشكو نقصاً في حياتها الزوجية، وشعوراً بعدم الرضا، فهذا إما لعب في التركيبة النفسية للرجل، جعلته ضعيف الإحساس بالأم المرأة، أو لعب في جيبه، هذا مقسوم من الله طبعاً، إن كان قد اتخذ جميع الوسائل الممكنة.

نحن في عصر يجب أن نعترف بأن الرجال هم عوان (أسرى) عندنا، فالرجل في قتاله المستميت من أجل تحقيق أفضل مستوى لأسرته، إنما يلبي رغبات أسرة نعمة، طلباتها لا تنتهي، وهو في محاولاته الشتي لإرضاء زوجته، ولو كانت من أبسط الطلبات إنما هو استئصال لوقت يلزمه، وربما يتوق لراحة ينشدها، فلا يصل إليها، فيمنع عن نفسه أموراً قد نسميها هامشية، لكنها في الواقع تغريه وسط الضوضاء التي يعيشها في حياته، فهو ينتقل من ضوضاء الحياة إلى ضوضاء بيته، إلى ضوضاء أهله، وأهل زوجته، لا يجد فرصة للراحة، والمرأة الشرقية عموماً مدلة لا تكف عن إطلاق صواريخ من لوم، ومدافع من عتاب، وفي النهاية.. العمر يمضي ويمضي ولا نجد صيغة حياة مريحة نصوغها، وبالإسم ندعى مثقفين ومتدينين. ■

ريم الخانسي

المرأة المثالية في عيني زوجها

٢٥ صفة .. راجعها على نفسك

القاهرة : مها أبو العز

« سوف تظل المرأة المثالية ضالة الرجل في كل زمان ومكان، يجد في البحث عنها، وينشد الطريق التي توصله إليها، فهي التي تملك أن تجعله في وفاق مع نفسه، ومع الحياة، ومع الكون كله... »

كانت هذه السطور مقدمة الكتاب الذي بين أيدينا، والكتاب جدير باهتمام كل امرأة، فقراءتها إياه ستساعدنا في علاقتها بزوجها.

الكتاب الذي وضعه الدكتور محمد عثمان الحسن، يتناول موضوعات شائقة ومهمة، منها:

- ماذا يغري الزوج في زوجته؟
- المرأة المثالية كما يراها الرسول ﷺ.
- كيف تسعد المرأة زوجها؟
- مفاتيح قلب الرجل.
- أسلوب المرأة المثالية في حل المشاكل الزوجية.

ماذا تفعل المرأة عندما يهجرها زوجها؟
مقاييس جمال المرأة في أعين الرجال.
معايير جاذبية الأنثى.
كيف تدفع المرأة زوجها إلى النجاح؟
يقول الكاتب: ما نريد أن نؤكد عليه هنا، هو أننا عندما نتكلم عن الزوجة، نفترض أن الزوج جيد التوازن، يتمتع بعقلية ونفسية منسجمتين، وقد يظن البعض أن جمال المرأة يشفع لها إذا غابت عنها خصال الخير، وهذا غير صحيح، وعندما سئل رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه -: أي النساء خير؟ قال: «التي تسره إذا نظر.. وتطيعه إذا أمر.. ولا تخالفه في نفسها وماله بما يكره».

ويعقب على ذلك قائلاً: فالجمال مع فساد الأخلاق، وغياب سائر مقومات المرأة الصالحة نقمة لا نعمة، ومن هنا فلا ينبغي أخذ الجمال في الاعتبار كعامل وحيد، وإنما يتحتم أن يوضع في توازن مع سائر العناصر والمقومات، حيث إن الجمال يستمد قيمته بوضعه عنصراً يتأزر مع عناصر أخرى لا تقل عنه أهمية، كالدين، والأخلاق، والعقل الناضج، والنفسية المتوازنة. ثم يخلص إلى تأكيد الرسول ﷺ أن تكون المرأة: بكرًا.. ولودًا.. ودودًا.. حسنة الوجه والمظهر.. موافقة لزوجها ومتوافقة معه.. متدينة.. أمينة.. حافظة لغيبته في نفسها وماله بما حفظ الله.. حنونة عطوفة على أطفالها.. تحسن تدبير منزلها ورعاية شؤون زوجها على جميع المستويات.



وعن سيكولوجية المرأة المثالية وأخلاقياتها يضع الكتاب الخطوط العريضة لشخصية المرأة المثالية فهي:

- ١ - لا تنسى أنها أنثى : فتهتم برفقتها وجاذبيتها، وتعلم أن ذلك لا يسيء إلى استقلاليتها.
- ٢ - تراعي الأولويات : فلا تهتم بشيء، مثل اهتمامها بزوجها، فاهم مقومات السعادة الزوجية تقدمه الزوجة على كل اهتماماتها الأخرى.
- ٣ - منطقية في احتياجاتها: فالمرأة المثالية لا تمثل إطلاقاً أي لون من ألوان الفتنة للرجال، بل هي عون لزوجها على الفتن، إذ تحكم دائماً عقلها، فلا ترمقه باحتياجات لا منطقية.
- ٤ - لا تخلق النكد: فسعادة الزوج تتوقف على مزاج زوجته، والزوجة النكدية سبب في تعاسة زوجها.
- ٥ - تحافظ على صورتها الحلوة: فتهتم بنفسها، وتراعي الذوق العام، والجوانب الجمالية، وتعنى بأناقة ملبسها بشكل عام.
- ٦ - تتحلى باللياقة: الكلمة المناسبة، والفعل المناسب، ورد الفعل الذكي.
- ٧ - تحرص على تحصيل خبرات جديدة: فتقبل كل جديد بما تتمتع به من عقلية مرنة، وتواكب حركة الحياة والتطور الإنساني في إطار دينها الإسلامي.
- ٨ - مستقلة الشخصية: فتستقل تماماً بشخصيتها الناضجة، وعقليتها المتكاملة عن كل أحد سوى زوجها.
- ٩ - تجيد معاملة أهل الزوج.
- ١٠ - تعلم أن النظافة أبهى من الجمال.
- ١١ - لا تفرط في الزينة.
- ١٢ - أمينة ومخلصة لزوجها: فالمرأة

السوية مهذبة، يسري في روحها وجسدها حب الأخلاق والفضيلة، فلا تسمح لنفسها بالتوجه نحو شخص آخر غير زوجها.

١٣ - غير مسرفة في الاختلاط بالجيران: ولا تدخل أحداً دارها إلا بإذن زوجها.

١٤ - تعيش الحاضر فقط: فلا تلج في معرفة ماضي زوجها العاطفي - إن وجد - لأن ذلك أشبه بقتيل النار في حياتها الزوجية.

١٥ - لا تعتبر المال أصدق دليل على الحب: فالمال إحدى الوسائل المعبرة عن الحب، وليس هو المقياس الأوحد، فإذا قصر الزوج في الإنفاق أو عجز عنه، فلا تعتقد أنه كف عن حبها.

١٦ - ليست مسرفة في طعامها وشرابها.

١٧ - ليست مهملة في أي شأن من شؤونها الشخصية: أو الاجتماعية، أو المنزلية.

١٨ - تقدر الأمور بقدرها، فلا تقلب الميزة عيباً.

١٩ - لا تحمل في عقلها سجلاً أسود.

٢٠ - تتخذ موقفاً إيجابياً تجاه عيوبها وعيوب زوجها.

٢١ - تتنزه عن الشجار والجدال: فالشكوى، والتعبير، والتحقيق، والزراية، والاستخفاف، ألوان متنوعة من التعذيب النفسي للزوج، فحاولي تجنب مثل هذه السلوكيات الحمقاء.

٢٢ - لا تدفع زوجها إلى التهور: فلا تثير أعصابه، ولا توغر صدره عليها أو على الناس.

٢٣ - ليست منانة، ولا خداعة، ولا براقة، ولا حداقة.

٢٤ - لا تضع نفسها مواضع التهم، ولا تُفشي سراً.

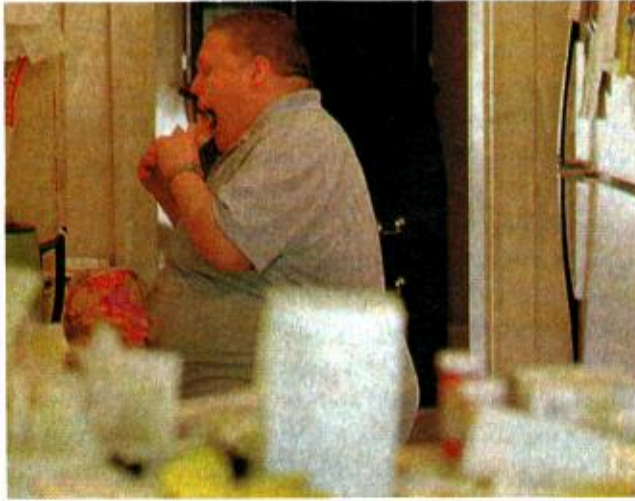
٢٥ - تتفهم زوجها وتحاول التكيف معه: ويؤكد هذا أهمية التوافق بين الزوجين، وأن هذا التوافق لا بد من أن يتنازل في سبيله كل من الزوج والزوجة عن بعض أنماطهما السلوكية، وعاداتهما القديمة، وعلى المرأة عبء الدفع في اتجاه التوافق والانسجام مع شريك عمرها، ورفيق دربها.

ويختتم الكاتب بتلخيص مفهوم المرأة المثالية التي يريدها الرجال الناجحون، حيث يؤكد هنا على أن: المرأة المثالية مبدعة مبتكرة، ومجددة تعرف دائماً كيف تجعل زوجها يولد من جديد، وكل مرة يولد فيها يمكنه أن يحقق نجاحاً من نوع جديد يتناسب مع الولادة الجديدة.

ويبقى أن نرى مؤلفات عن الرجل المثالي - أيضاً - وأن يتجسد المؤلفان في بيوتنا، لتصبح أيضاً بيوتاً مثالية. ■

٩ نصائح للوقاية من السمنة

البحرين. خالد عبد الله



أصبحت زيادة الوزن والسمنة من المشاكل التي تؤرق الجهات الصحية، حيث ارتفعت نسبة الإصابة بالسمنة بشكل لافت للنظر، وتشير بعض الدراسات أن حوالي ٥٠ - ٧٠٪ من النساء المتزوجات في دول الخليج مصابات بالسمنة، وأن حوالي ٣٠ - ٥٠٪ من الرجال مصابين بهذه المشكلة، وتعتبر السمنة أحد أهم العوامل للإصابة بأمراض القلب والسكري، ولإلقاء المزيد من الضوء حول السمنة وأسبابها كان لنا هذا اللقاء مع د. عبد الرحمن مصيقر مدير برنامج الدراسات البيئية والحيوية في مركز البحرين للدراسات والبحوث.

● ما السمنة؟

○ يمكن تعريف السمنة ببساطة بأنها زيادة كمية الدهون المخزنة في الجسم عن المعدل الطبيعي، وهناك عدة طرق لمعرفة ما إذا كان الشخص سميناً أو غير سمين، أهمها قياس الوزن المناسب للطول، وقياس سمك الجلد، واستخدام بعض المعادلات الحسابية المبنية على طول الشخص ووزنه.

وفي الحقيقة لا يعتبر الوزن مقياساً كافياً للسمنة، لأن زيادة الوزن قد تكون بسبب عوامل أخرى مثل زيادة في كمية الماء في الجسم أو العضلات، وهذا ما نلاحظه على الشخص الرياضي، حيث تكون زيادة الوزن ناتجة عن زيادة حجم عضلاته وليس الشحوم.

● هل هناك درجات للسمنة؟

○ هناك عدة درجات للسمنة، العلماء قسموا السمنة إلى درجات رئيسية مثل زيادة الوزن، وتعني هنا أن الشخص لديه زيادة قد تتراوح بين ٢ إلى ٦ كيلو جرامات عن معدل وزنه الطبيعي،

وسمين تعني هنا أن الشخص لديه سمنة متوسطة، وهناك سمنة مرضية، وتعني أن الشخص لديه سمنة مفرطة، بحيث تؤثر على أعضاء جسمه وتسبب له العديد من المتاعب الصحية.

● ما أسباب السمنة؟

○ هناك العديد من الأسباب المؤدية إلى حدوث السمنة، وغالباً ما تكون السمنة ناتجة عن مجموعة من العوامل الصحية والاجتماعية والنفسية، فمن الناحية الصحية، فإن زيادة تناول الأطعمة الغنية بالطاقة الحرارية - وبخاصة الأغذية الدهنية - يعتبر من العوامل المؤدية للسمنة، بالإضافة إلى قلة الحركة، وعدم مزاولة الرياضة، حيث تشير الدراسات إلى أن غالبية النساء في الخليج لا يزلن التمارين الرياضية، ونسبة كبيرة جداً من الرجال كذلك، وهذا يعني عدم تصريف الطاقة أو الشحوم المكتنزة في الجسم.

وبالنسبة للمرأة فإن تكرار الحمل والولادة مع عدم وجود مسافة كافية بين الحمل والآخر

يعتبر عاملاً في زيادة الوزن، والعديد من النساء يزداد وزنه أعلى من المعدل الطبيعي والذي يتراوح بين (١٠ - ١٥ كيلو جراماً) في الحمل، وقد تصل الزيادة إلى (٢٠ - ٢٥) كيلو جراماً وهذا يعني ببساطة تراكم كميات كبيرة من الدهون في الجسم مع عدم تصريف الطاقة أو الحركة بعد الولادة، هذه الدهون تبقى في الجسم ومع الحمل الذي يليه تزداد كمية الدهون المتراكمة.

ومن العوامل المهمة الاعتقادات الخاطئة مثل الاعتقاد بأن عدم تناول الإفطار يساعد على تخفيف الوزن، أو تناول وجبة واحدة في اليوم لتقليل الوزن، أو عدم شرب الماء لمنع تكوين الكرش وكل هذه الاعتقادات خاطئة.

ومن العوامل الأخرى المتاعب النفسية، فقد أوضحت الدراسات أن الأطفال والمراهقين قد يتعرضون للعديد من الضغوطات النفسية من الأهل والأبوين، مما ينعكس سلباً على أوزانهم، وذلك بالإفراط في تناول الأغذية، ومثال ذلك السخيرية بالسمين، أو المقارنة بينه وبين أخواته وغير ذلك.

وتلعب الوراثة دوراً في بعض الأحيان، وبخاصة عندما يكون الأبوان أو أحدهما مصاباً بالسمنة، وهناك الوراثة المكتسبة، وتعني بها أن يولد الشخص في أسرة تميل إلى الزيادة في تناول الطعام وبخاصة الطعام الغني بالدهون، وهذا يؤدي إلى تعود الطفل منذ الصغر كثرة تناول هذه الأطعمة.

● هل توزيع الدهون في الجسم متشابه عند جميع الناس؟

○ يتوقف توزيع الدهون في الجسم بشكل أساسي على العوامل الوراثية، ويختلف حسب العروق، فمثلاً يشتهر الزنوج بتكدس الدهون في المؤخرة، بينما نجد أنه عند الخليجين والشرق أوسطيين تتكدس الدهون عند المرأة في الأرداف وعند الرجل في منطقة البطن.

● ماذا ينتج عن السمنة من مشاكل؟

○ يمكن تقسيم المشاكل التي يعاني منها السمين إلى نوعين: متاعب صحية، ومتاعب نفسية، أما الصحية فإن الشخص يكون عرضة للإصابة بارتفاع ضغط الدم، وداء السكري، وأمراض القلب، وارتفاع الكوليسترول، ومرض النقرس، والتهابات المفاصل، وآلام الظهر، وتعاني المرأة من عسر الولادة.

أما المتاعب النفسية فإن السمين وبخاصة

مخاوف من انقراض النمساويين في الألفية الثالثة من الميلاد

سجل في النمسا انخفاض حاد في الزيادة السكانية في السنوات السابقة، مما يهدد الشعب النمساوي بالنقص الحاد في القرن المقبل، حيث تضاعفت أعداد المواليد خلال النصف الأول من العام الجاري لتتخفص بنسبة ٥٪، بالمقارنة مع العام الماضي، بينما سجل في عام ١٩٩٧م انخفاض وصل إلى ٤,٧٪ عن العام الذي سبقه.

وتشير الإحصاءات إلى أن معدل المواليد لكل امرأة وصل إلى ١,٢ طفل فقط، وإذا ما استمرت هذه النسبة على حالها، فإن الخبراء يحذرون من أن عدد النمساويين سينخفض من ثمانية ملايين نسمة حالياً إلى مليونين فقط بعد خمسين عاماً. ■

التنوع الغذائي مفيد للتمتع بشيخوخة صحية

تناولها والاستعاضة عنها
بالببدائل الصحية أو
الخضراوات والفواكه.

وأوضح الخبراء
أن السعرات الحرارية
في معظم الأطعمة
تأتي من أكثر من
مصدر غذائي واحد،
حيث يزود كل جرام
من البروتين
والكربوهيدرات «ب»
٤ سعرات حرارية، وكل

جرام من الدهون «ب» ٩
سعرات، مؤكدين أن احتياجات

الإنسان للطاقة تقل مع تقدمه في السن بسبب
نقص كتلة الجسم للحمية وانخفاض مستوى
النشاط الكلي.

وأفاد هؤلاء أن احتياجات الجسم
للسعرات تعتمد على مستوى نشاطه وتركيبه،
فمطلوبات السعرات للشخص طريح الفراش
أقل منها للشخص النشط والمتحرك، كما أن
التمرين يساعد الأشخاص المسنين النشطين
في المحافظة على كتلة الجسم للحمية بالرغم
من انخفاضها.

وبالرغم من حاجة كبار السن إلى سعرات
حرارية أقل، إلا أن هناك حاجة متزايدة إلى
الفيتامينات والمعادن التي ينبغي الحصول
عليها من الطعام، كتناول الأطعمة الغنية
بالعناصر الغذائية كالفواكه والخضراوات،
الحبوب الكاملة، إلى جانب اللحوم الحمراء،
السمك، الدجاج، الحليب قليل الدسم
ومنتجات الألبان، وتجنب المواد الفقيرة
بالعناصر الغذائية كالحلويات والدهنيات.

وأشار خبراء التغذية إلى أن احتياجات
كبار السن من فيتامين «أ» تقل، لذلك من
الضروري تجنب المصادر المحتوية على
هذا الفيتامين، في حين تزيد احتياجاتهم
من فيتامين «د» المتواجد في الأسماك
والحليب المقشود المصفى، ويصنع في
الجسم عند التعرض للشمس وفيتامين «ب»
١٢ الذي يتوافر في اللحوم والدجاج
والحليب. ■

كلما تقدم الإنسان في
السن تزيد حاجته

لعناصر غذائية معينة
وتقل لعناصر أخرى...
وللحصول على
شيخوخة سليمة
وصحية خالية من
الإصابات والأمراض
أصدرت الأكاديمية
الوطنية الأمريكية
للعلوم عدداً من
التوصيات التي تساعد
في المحافظة على صحة

أفضل بعد سن الخمسين.

وتهدف هذه التوصيات التي تعتمد على
حساب الكميات الغذائية الضرورية من
البروتينات والفيتامينات والمعادن إلى
الحصول على الكميات اللازمة التي تضمن
سلامة أعضاء الجسم ومنع الإصابة بالنقص
الغذائي الذي يشجع ظهور أمراض
الشيخوخة.

وأكد الباحثون أن احتواء الطعام على
البروتينات التي تعتبر المصدر الرئيس
للأحماض الأمينية اللازمة لبناء العضلات
والأعضاء وتصنيع الهرمونات والمواد العصبية
والمناعية أمر لا بد منه لبناء أنسجة الجسم
والمحافظة عليها وإنتاج الطاقة، حيث
يستخدمها الجسم للحصول على احتياجاته
من الطاقة في حال عدم تلقيه سعرات حرارية
كافية.

وتزيد متطلبات الجسم البروتينية بشكل
ملحوظ عند وقوعه تحت ظروف التوتر أو
الإصابة بجروح أو عمليات جراحية أو
أمراض، وتصل احتياجات كبار السن من
البروتينات إلى ٨ - ١٠ جرام بروتين لكل
كيلو جرام من وزن الجسم.

أما الدهون فتكفي كمية قليلة منها للتمتع
بصحة جيدة.. فهي من أهم المصادر المركزة
بالطاقة، إضافة إلى أنها ضرورية لنقل
الفيتامينات الشحمية الذائبة إلى الخلايا.
وتضعف عملية هضم الدهون مع التقدم
في السن، لذلك فمن الحكمة التقليل من

عند الأطفال والمراهقين، فإنهم يكونون عرضة
لتعليقات الناس، وقد يكون المردود عكسياً، حيث
نجد أن السمين يزيد من تناول الأطعمة كنوع من
التعويض وأحياناً عنده في الأهل والأصدقاء.

● وعند الأم الحامل؟

○ تعاني الأم الحامل السميكة من العديد من
المشاكل سواء أثناء الحمل أو عند الوضع، فمثلاً
يؤدي عدم انتظام الدورة الشهرية للأم قبل الحمل
إلى خطأ في حسابات تاريخ الحمل والولادة
ويكون قياس الحوض صعباً، وبالتالي لا يمكن
حساب حجم الرحم ونمو الجنين بدقة، كما يكون
قياس ضربات قلب الجنين صعباً، وفي الشهور
الستة الأخيرة من الحمل يكون رصد الجنين
صعباً وتكون هذه الأم أكثر عرضة للإصابة
بارتفاع ضغط الدم، وداء السكري، والتهابات
الجهاز البولي.

● ما علاقة الرياضة بالسمنة؟

○ إن ممارسة الرياضة بشكل منتظم يساعد
كثيراً في التخلص من السمنة بشرط عدم تجاوز
الكمية المقررة من الطعام يومياً، ويعتقد أن
ممارسة النشاط البدني لمدة ٣٠ دقيقة في اليوم
يؤدي إلى نقص في الوزن قدره ١١ كيلو جراماً
بشرط أن يكون معدل تناول الطعام ثابتاً.

وأوضحت الدراسات أن الأشخاص المصابين
بالسمنة لا ياكلون أكثر من غيرهم من الأشخاص
ذوي الوزن العادي ولكن نشاط البدن كان دائماً
أقل من الأشخاص العاديين، ويجب اختيار
الرياضة المناسبة للجسم والحالة الصحية وعمر
الشخص.

● كيف يمكن الوقاية من السمنة؟

○ لكي يتم الوقاية أو السيطرة على السمنة
يجب اتباع النصائح التالية:

- ١ - اعرف وزنك المناسب لطولك حتى يمكنك
معرفة كمية الوزن الزائد لديك .
- ٢ - ابدأ بتطبيق برنامج غذائي تحت إشراف
أخصائي تغذية.
- ٣ - زاول التمارين الرياضية بانتظام ولنقل ٣
مرات أسبوعياً ولمدة نصف ساعة في كل مرة.
- ٤ - أكثر من تناول الأغذية الغنية بالألياف
الغذائية مثل الخضراوات والفواكه الطازجة.
- ٥ - تناول خمس وجبات صغيرة يومياً بدلاً
من ٢ - ٣ وجبات كبيرة.
- ٦ - قلل من تناول الأغذية الدهنية.
- ٧ - قلل من تناول الأغذية التي تحتوي على
سكريات مصنعة كالحلويات والشوكولاتة
والمشروبات الغازية.
- ٨ - ابتعد عن البدع والاعتقادات الغذائية
الخاطئة المتعلقة بالسمنة وحاول أن تستشير
أخصائي التغذية في مدى صحة هذه
الاعتقادات.
- ٩ - لاستخدام الأدوية المقللة للشهية فهذه قد
تكون لها مضاعفات صحية غير مرغوبة. ■

أظهرت دراسة طبية حديثة أن تناول حبوب النخالة المعالجة،
أفضل في تقليل خطر الإصابة بسرطان القولون من الحبوب الخام.
وبيئت الدراسة التي أجرتها إدارة الزراعة الأمريكية أن تغيير
طريقة معالجة النخالة قد يزيد من خصائصها المحاربة للسرطان،
حيث تتم عملية المعالجة عادة بالتسخين والتحرك، ثم العصر قبل
تحويلها إلى رقائق. ■

النخالة أفضل لمحاربة السرطان

دفاع عن فلسطين للشیخ علی الطنطاوی

انقساماً وأشدّ اختلافاً، كان في سورية وحدها عشر حكومات إسلامية وصليبية، فلما جاءت دعوة الإسلام محت دول الباطل، وأقامت دولة الوحدة تحت راية التوحيد.

● إن الجندي الذي يقاتل في سبيل عقيدة يعتقد، وجنة خالدة يطمع في دخولها إن مات في سبيلها، ليس كالجندي الذي يساق سوقاً إلى معركة يقاتل فيها مكرهاً عليها، لا مقتنعاً بها، العصا في يد الأول أقوى من البندقية، والبندقية في يد الثاني تؤخذ منه بالعصا.

● إنه ليس في تاريخ الظلم والعدوان مثل قضية فلسطين، ولا في تاريخ التخاذل والانقسام، وقلة الاهتمام مثل موقفنا مع قضية فلسطين، ولا في تاريخ التعاون على الإثم والعدوان مثل موقف الدول في غرب الأرض وفي شرقها من قضية فلسطين، وما لنا إلا الله فهل نعود إليه؟ ■

موسی راشد العازمي. الكويت

● إن اليهود يعملون على سرقة فلسطين كافة، فاعملوا أنتم على استردادها كافة، قاتلوا مجاهدين في سبيل الله، لا مجرد استرداد الأرض، فالأرض تسترد بالجهاد الذي معه عون الله، ولكن عون الله لا يأتي لمجرد القتال للأرض، لا تياسوا فإنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون، لقنوا أولادكم مع حليب الأمهات وجوب الجهاد لاسترداد فلسطين، فإذا كنا نحن - مع الأسف - جيل الهزيمة لبعدنا عن ديننا، واختلافنا في أمرنا فسيظهر منهم جيل النصر ولو بعد خمسين سنة أو مائة سنة.

● أما لبثت القدس بأيدي من كان أقوى من اليهود نحواً من مائة سنة، فما احتاج استردادها إلا لمن يطوي راية الجاهلية، وينشر راية الإسلام، ويضرب بسيف محمد ﷺ، ويدع دعوة الباطل، ويدعو بدعوة الحق، إن نسيتم فاقراؤا التاريخ عندما قام عماد الدين، ونور الدين، وصلاح الدين في زمان كنا أكثر فيه



استراحة



إعداد

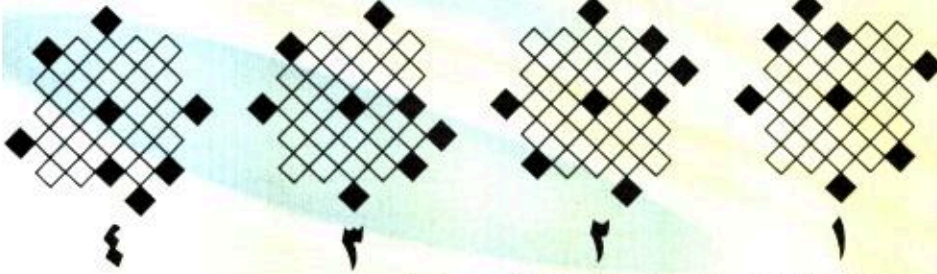
سعيد الأصبحي

من حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية

أقر الشرع للإنسان حق الدين استجابة للفطرة، وكفل الإسلام للناس جميعاً حرية الدين، إيماناً منه بأن الحرية تكريم للإنسان من ربه، واستجابة للنفس البشرية وما فطرت عليه من أنها لا تخلص لمنهج أجبرت على قبوله، ولهذا نهى الإسلام عن إكراه الناس على الدخول في الدين، ولو كان ذلك من الآباء لأبنائهم، فيروي أحد الصحابة واسمه «أبو الحصين» من بني سالم بن عوف، أنه كان له ابنان فتتصرا قبل مبعث النبي ﷺ، ثم قدما المدينة فلزمهما أبوهما، وقال: لا أدعكما حتى تسلما، فاختمما للنبي الكريم، وقال أبوهما: أيدخل بعضي النار وأنا أنظر؟ فنزل قول الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وقد أمر الله رسوله الكريم بأن يكون منهجه في الدعوة إلى هذا الدين بالحكمة والموعظة الحسنة، تقديرأ لعقول الناس، واحتراماً لحرياتهم، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥) ■

مها حجازي. المنصورة. مصر

المختلف



أي هذه الأشكال الأربعة مختلف عن المجموعة ؟ ■

منوعات

قول ورد: كتب أهل العراق على منبر الحجاج: ﴿قل تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار﴾ فكتب الحجاج تحت منبره رداً عليهم: ﴿قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور﴾.

للجاهل ست خصال: قال معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - يعرف الجاهل من ست خصال:

- ١ - الغضب من غير شيء.
- ٢ - الكلام من غير نفع.
- ٣ - العطية في غير موضعها.
- ٤ - الثقة بكل أحد.
- ٥ - إفشاء السر.
- ٦ - قلة معرفة الصديق من العدو.

أبيات شعر:

يا من بدنياه اشتغل وغرّه طول الأمل
الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل ■

عبدالله أحمد الحمدان. جدة. السعودية

كلمات لأصحاب العقول

- أصلح عيوب نفسك قبل أن تصلح عيوب غيرك.
- أحب لأخيك ما تحب لنفسك.
- لا تعد بما لا تقدر عليه.
- الوحدة خير من جليس السوء.
- لا تقل بغير تفكير، ولا تعمل بغير تدبير.
- من تواضع لله رفعه، ومن تكبر وضعه.
- الكلمة الطيبة صدقة.
- الصمت حكمة وقليل فاعله.
- المؤمن مرآة المؤمن.
- المرء على دين خليله، فلينظر أحكم من يخال.
- أصلح نفسك يصلح لك الناس.
- من عذب لسانه كثر إخوانه.
- إذا تم العقل نقص الكلام. ■

حمود حمدان محسن العتيبي. الرياض. السعودية

إجابات العدد الماضي

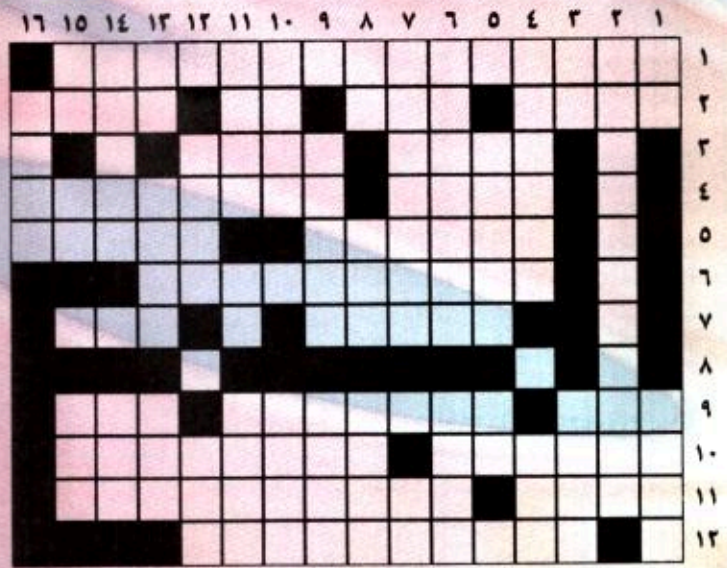
كلمة السر: الأنفال.

الكلمات المتقاطعة

- ٧ - كلمة للترحيب (معكوسة) - إحدى الحواس الخمس (معكوسة) . ٨ - ...
٩ - من الأسلحة القديمة (معكوسة) - من أصحاب السنن - علم من العلوم .
١٠ - يرحم بعضنا بعضاً (معكوسة) - كنية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .
١١ - ماء مبارك - معركة قادها عبدالله بن أبي السرج .
١٢ - أحد الأئمة الأربعة رحمهم الله .

عمودياً :

- ١ - في الوجه - عم للرسول ﷺ . ٢ - إمام المحدثين رحمه الله (معكوسة) .
٣ - أمر بالسكوت - لباس (معكوسة) .
٤ - وجدتھا - من السنن في الطواف .
٥ - اتخذھا المسلمون عاصمة لهم في الأندلس - أعط .
٦ - عالم باكستاني قتلھ الروافض (معكوسة) - عاص (معكوسة) .
٧ - أحد الخلفاء الراشدين - متشابهان .
٨ - صاحب الشيء (معكوسة) - اجتماع فيه حزن أو فرح .
٩ - عندها لا تقبل التوبة - رجع (معكوسة) .
١٠ - الحلف بعدم النكاح (معكوسة) - حالج القطن (معكوسة) .
١١ - جمع طيل (معكوسة) - أحب - ماصة (مبعثرة) .
١٢ - فهرب (مبعثرة) - يقابل بيض .
١٣ - من الثياب (معكوسة) - صاحب العين يسمى (معكوسة) - صاحب الطرائف .
١٤ - تأمرھا بالأسر (معكوسة) - مطيع لوالديه .
١٥ - شكل اللباس - سنم (معكوسة) - يعترف (معكوسة) .
١٦ - زاني (معكوسة) .



أفقياً :

- ١ - استخدم سلاح البترول .
٢ - متعَب - تنازل عما له لغيره - تفتح عمل الشيطان - صوت الماء .
٣ - يحلف - من الكبانر .
٤ - راحت (مبعثرة) - تشقق السماء (معكوسة) .
٥ - مملكة في الأندلس (معكوسة) . ٦ - أحد الأبوين - صحاف (معكوسة) .

عبد الله الرومي - الزلفى - السعودية

فضائل القرآن .. وآداب التلاوة

الضرورة لكلام، فعليه أن يتوقف، ويعد أن ينتهي من الكلام يتعوز، ثم يشرع في القراءة .

٤ - أن يتدبر معاني القرآن، وبهذا ينشرح صدره ويستنير قلبه .

٥ - أن يتحلى بأخلاق القرآن، فيتمثل أوامره، ويتجنب نواهيه، فنبينا ﷺ كان خُلُقُه القرآن، وإذا مر القارئ بآية رحمة سأل الله من فضله، وإذا مر بآية وعيد استجار بالله، وإذا مر بآية استغفار استغفر الله .

٦ - يستحب له ترديد الآية للتدبر، وهذا الترداد يُعين على الفهم والحفظ والتذكر ■

أحمد حسن خضري - جيزان - السعودية

- أن حافظ القرآن مع السفرة الكرام البررة .
- أنه يأتي يوم القيامة شفيحاً لأصحابه .

آداب تلاوة القرآن :

ينبغي لقارئ القرآن أن يراعي الآداب التالية:
١ - أن يكون على طهارة، وأن يستقبل القبلة قدر الإمكان .

٢ - أن يتعوز بالله من الشيطان الرجيم، ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، ثم يقرأ بالترتيل .

٣ - أن يريد بقراءته وجه الله تعالى، وأن يتأدب مع القرآن الكريم، لأنه يكلم ربه، ويتلو كتابه العزيز، فلا يضحك ولا يعيثر، ولا ينظر إلى ما يليه، ولا يتكلم في أثناء القراءة، وإذا دعت

من فضائل القرآن،

- أن الرسول ﷺ أوصى بإكرام أهل القرآن .
- أن الله يأجر قارئ القرآن بكل حرف عشر حسنات .
- أن حافظ القرآن له العزة والكرامة في الدنيا والآخرة .
- أن والدي حافظ القرآن يلبسان تاج الكرامة، ويشفع هو في عشرة من أهله .
- أنه يُقال يوم القيامة لقارئ القرآن: اقرأ وارق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها .

فوائد وطرائف

أصول الخطايا

أصول الخطايا كلها ثلاثة: الكبر، وهو ما أوصل إبليس إلى ما هو عليه من الكفر .
والحرص، وهو ما أخرج آدم من الجنة .
والحسد، وهو ما جراً قابيل على قتل أخيه هابيل . فمن وقى شر هذه الثلاثة فقد وقى الشر، فالكفر من الكبر، والمعاصي من الحرص، والبغي والظلم من الحسد .

آفات الأشياء

لكل شيء آفة تفسده، فآفة العبادة: الرياء، وآفة الحلم: الظلم، وآفة الحياة: الضعف، وآفة العلم: النسيان، وآفة الحكمة: الفحش، وآفة اللب: الغرور، وآفة القصد: الشح، وآفة الزمان: الكبر .

معك لا معي

قيل إن رجلاً قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: لأسبئك سباً يدخل القبر

معك، فقال أبو بكر بسماحة وصدق: لا يا أخي يدخل معك لا معي .

القول والكليسترول

كشفت بحوث علمية أن تناول الفول المدمس يمنع الإصابة بالأمراض القلبية، إذ يقضي على ارتفاع نسبة الكليسترول في الدم، ويقلل بذلك من احتمالات الإصابة بتصلب الشرايين الذي ينجم عن الكليسترول ■

علي محمد مريح - الواديين - السعودية

مفهوم الإرهاب والقراءات النشار

بقلم: د. خضير

جعفر (٥)

في معترك الصراع الحضاري، الذي خاضه الإسلام، إبان مواجهته الجاهلية وظلماتها، ثبت الوحي المبين مفهوم الإرهاب، ورفع لافتة التحدي في نص قرآني رصين، حين قال سبحانه: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

ثم عقب بعدها بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْتَنِبْ لَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (الأنفال: ٦١).

وبما يؤكد أن مواجهة أعداء الله وأعداء الحياة لا تحسم إلا بإرهابهم، وإيقاف عدوانهم، وعندها فلا إصرار على مواصلة الإرهاب بحقهم، إذا ما جنحوا للسلم ومالوا إليه، وهو ما يعني أن المفهوم القرآني للإرهاب لم يأت منقطع الصلة، أو منبث الجذور، عن المثل العليا، ولا عن أرضية الواقع وظروفه الموضوعية.

ففي الوقت الذي يؤكد فيه الإسلام على ضرورة التقيؤ تحت ظلال الرحمة، واجتحة المحبة، ورايات السلام لا يعدم خيار انتهاج خيار آخر، بوجه من يقف عقبة في دروب السلام، ويضيق على نفسه والآخرين سبل التفاهم والوثام، ويوصد كل أبوابها، فلا يبقى منها إلا إنفاق العدوان، ودهاليز العنف، ليتعاطاه مع المؤمنين، وعندها لا مناص من إيقاف عدوانه، حتى يجنح للسلم، ويدع للحق والحقيقة، وإلا فالإرهاب ليس هوية يمارسها المؤمنون، ولا هو الخيار الوحيد، في فض النزاعات مع خصومهم من بني البشر، وإنما هو سلاح مشروع في اكف جحافل التوحيد، وفرسان الهدى، لمواجهة التمرد، والتعسف، والعدوان، والتاريخ الإسلامي وأخلاقية جيوش الفتح الإسلامي وقادتهم، شواهد شاخصة للتدليل على هذه الحقيقة.

إن أسلحة المسلمين عبر التاريخ لم تكن لتطول أعزل أو ضعيفاً، أو شيخاً امناً، ولم تستهدف إنساناً بريئاً مسالماً، وإنما حدد الإسلام أهدافه، وحصرها بأعداء الله، وأعداء المؤمنين، وحتى هؤلاء الأعداء لا يبداهم بقتال، ولا يغلق بوجههم سبل الحوار، ليحصرهم في زوايا حرجة لا يجدون منها مخرجاً، ولكنهم حينما يمنعون في الأذى والعدوان، ويصرون على معاداة الله ورسوله والمؤمنين، عندها لا يجد بداً من مواجهتهم، بما يفزع قلوبهم، وينزع منهم أسلحة الدمار، لأن إرهابهم وإرهابهم في هذه الحالة، ضرورة لرد العدوان، وقمع أهله، وإبطال أسلحته، نشرراً للسلم، وتعميماً للامن، وتوفيراً للامن.

وتأسيساً على ذلك يكون إرهاب أعداء الله إجراءً وقائياً، لصد أعداء الإنسانية والخير والمحبة والجمال والكمال، ولأن أعداء الله هم أعداء القيم الخيرة، وقطاع طرق الكمال، فلا يكون إرهابهم إلا انتصاراً للحياة الحرة الكريمة التي يريدها الإسلام لعباد الله أجمعين.

وقد شهدت السنوات الأخيرة حملة استكبارية شرسة ضد هذا المفهوم القرآني ومعانيه الإيجابية، وذلك في مسعى خبيث، من قبل الدوائر الظلامية، لإجراء عمليات غسيل للادماغ والعقول، ولتصيير منه - فيما بعد - سلاحاً تشهره بوجه الباحثين عن النور، والمدافعين عن الحق والحقيقة والقيم، حتى باتت تهمة الإرهاب، وكأنها لصيقة بحركات التحرر، وسمة

(٥) أساذ أكاديمي -
جامعة طهران.

مميزة للإسلاميين أفراداً، وشعوباً، وحكومات، وحركات، ولعب الإعلام المضلل دوراً قذراً في قلب الحقائق وتزويرها. لقد قرأ أعداء الإسلام مفهوم الإرهاب بالملطوب، وتعامل مع الإسلاميين، وفق هذه الرؤية المقلوبة، والمغالطات الوقحة، خلال التكتيف الإعلامي والسياسي، ضد ما نعتوه بالإرهاب ومن أسموهم بالإرهابيين ظلاماً، وسعوا جاهدين إلى محاصرة من يرفض طغيانهم بهذه التهمة، إذ لا يلمزون بها غير الإسلام وأهله، والمتترمين بقيمه، وحملة أفكاره، والداعين لمشروع الحضاري البديل، الأمر الذي اضطر بعض الإسلاميين إلى التوارى خلف أستار التقيؤ، وأبواب النكوص، متنتصلين عن كدفاع مشروع، خشية أن تلاحقهم تهمة الإرهاب الموجبة لأش أنواع العقاب، وبذلك يكون المستكبرون قد حققوا بعض مهدفون إليه، من خلال تناولهم لقيم الإسلام، وقراءة تعاليم عبر نظارات مصالحهم الداكنة، ليضعوا ما لا يروق لهم م تشريعاته في قفص اتهامهم، في محاولة لحاصرة الفكر الإسلامي ومقولاته، والتضييق على حملة مشاعل نوره، ودفعه باتجاه التبرؤ منها، بعد أن لم تعد مقتصرة على تهمة الإرهاب وإنما اتسعت قائمة الاتهام لتشمل مفردات أخرى كالرجعية والأصولية، والشمولية، وانتهاك حقوق الإنسان، وقد تأتى علم آخر أفكارنا السامية، وعناصر القوة في حضارتنا، الأمر الذي يدعونا جميعاً للتعامل الحذر، والواعي مع مثل هذه الموجات الإعلامية الماكرة، كي لا نغير نظرتنا. تحت طائلة الضغوط إزاء المفاهيم القرآنية الأصلية، والألجأ إلى إبراء ساحتنا بهم كهذه بالتنتصل عما هو أصيل جليل، من مفردات الحضار الإسلامية، فالأصولية حين تعني العودة إلى الأصول، التي بش بها الوحي المبين تهمة لا ننفقها، وشرف عظيم لا نتخلى عنا والإرهاب الذي أمر الله بتهنيئة أسبابه سلاح فعال بأيدينا ميرر لخلعه، مادام دفاعاً عن الحياة، والحرية، والإنسان، والقي الغاضلة.

إن المستكبرين الطفافة حينما يرهبون العالم كله، به يمتلكون من أسلحة الدمار الشامل، ويهددون الأحياء والحياء بالقضاء عليها وعليهم لا يسمون عدوانهم هذا إرهاباً، أما حين تتعالى صيحات الضحايا، وصرخات القرايين، تحت سكاكهم غدرهم، فهذا هو الإرهاب بعينه - وفق قواميسهم - وعندها تقو الدنيا ولا تقعد، لأن تلك الصيحات، وهذه الصرخات ترهب م يتلذذ بذبج الضحايا، وتفسد عليه لذة الذبج، ونشوة الانتقاء، وحين يستخدمون كل أسلحة العدوان لمحاصرة الشعوب، فإنهم يحكمون بذلك ضوابط الشرعية الدولية التي لا بد منها، لضبط إيقاعات الضحايا، وفق معزوفة القانون الدولي ونوتاته، التم أباحت للصهاينة وللمرتبطين بعجلات المصالح الاستكبارية أ يفعلوا ما يشاؤون، باعتبارهم عازفين على سمفونية النظا الدولي الجديد.

وهكذا تضيق الحقوق، وتتقلب المعايير، في عالم يفتقد في الكبار إلى أبسط معاني الإنسانية، ويفتقرون فيه إلى ألف با الأخلاق، ولذلك فلا سبيل لصد طوفان طغيانهم إلا الصمو أمام موجات الإعلام المضلل، وبالتصدي لكل المخططات التم تستهدف الوجود، والقيم، والفضائل، وفي غيرها فلن يتركز أعداء الله إلا ونحن جثث هامة، لا حركة فيها، ولا حياة، وأ روح.